

﴿ الجزء الرابع من ﴾

كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي لفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو رابع جزء من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للمترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسى المغربى التاجر بالفحامين)

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

167824

6.12.21

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر

PJ

7631

A24

1905

V-4-6

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت

— من المائة المختارة —

تبلى فؤادك في المنام خريدة * تشفى الضجيع ببارد بسام
 كالمسك نخلطه بماء سحابة * أوعاتق كدم الذبيح مدام
 عروضه من الكامل * الشعر لحسان بن ثابت والغناء لموسى بن خازجة الكوفي ثقيل أول باطلاق
 الوتر في مجرى البصر وذكر حماد عن أبيه أن فيه لحنا لغزة الميلاء وليس موسى بكثير الصنعة
 ولا مشهور ولا ممن خدم الخلفاء

— أخبار حسان بن ثابت ونسبه —

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام (١) بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك
 ابن النجار وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء بن عمرو
 وإنما سمي العنقاء لطول عنقه وعمرو هو مزنيقيا بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن
 امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد وهو ذرى وقيل ذراء ممدود بن الغوث
 ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان * قال مصعب الزبيري
 فيما أخبرنا الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عمه قال بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار
 يسمون بني معالة ومعالة أمه وهي امرأة من القين واليهما كانوا ينسبون وأم (٢) حسان بن ثابت
 ابن المنذر الفريعة ابنة خالد بن قيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الحزرج بن ساعدة

(١) وفي الكامل أعرق قوم كانوا في الشعراء آل حسان فانهم يعتدون ستة في نسق كلهم
 شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام اهـ (٢) وقال البغدادي
 في شرح شواهد الرضي وأمّه يعني حسان الفريعة بنت خنس من بني الحزرج والفريعة بالفاء والعين
 المهملة مصغر فرعة بالتجريك وهي القمالة الكبيرة

ابن كعب بن الحزرج وقيل ان اسم النجار تيم اللات وفي ذلك يقول حسان بن ثابت
وأمر ضرار تشد الناس والها * أما لابن تيم الله ماذا أضدت

يعني ضرار بن عبد المطالب وكان ضل فشدته أمه * وإنما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم
الله لان الأنصار كانت تنسب اليه فكره أن يكون في أنسابها ذكر اللات ويكنى حسان بن ثابت
أبا الوليد (١) وهو نخل من نخول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدر وكان أحد المعمرين
من المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال عاش ثابت بن المنذر مائة وخمسين سنة وعاش حسان
مائة وعشرين سنة * ومما يحقق ذلك ما أخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسين عن ابراهيم بن محمد عن صالح بن ابراهيم عن
يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعة ابن سبع سنين
أو ثمان اذا يهودى يثر ب يصرخ ذات غداة يامعشر يهود فالما اجتمعوا اليه قالوا ويلك مالك قال
طلع نجم أحمد الذي يولد به في هذه الليلة قال ثم أدركه اليهودي ولم يؤمن به فهذا يدل على مدة
عمره في الجاهلية لانه ذكر أنه أدرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم وله يومئذ ثمان سنين والنبي
صلى الله عليه وسلم بعث وله أربعون سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة فقدم المدينة وحسان يومئذ
على ما ذكر ستون سنة أو إحدى وستون سنة وحينئذ أسلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الزناد
قال عمر حسان بن ثابت عشرين ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام قال أخبرني الحسين
قال أخبرني أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن
سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت وله ناصية قد سد لها بين عينيه (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال كان حسان بن ثابت يخضب
شاربه وغنفته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يابث لم تفعل هذا قال لا كون
كأني أسد والغ في دم (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة
قال فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعرا الأنصار في الجاهلية وشاعرا النبي صلى الله عليه وسلم
في النبوة وشاعرا اليمين كلها في الاسلام * قال أبو عبيدة واجتمعت العرب على أن حسان أشعر
أهل المدر (أخبرنا) بذلك أيضاً أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي
عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن
أشعر أهل يثرب حسان بن ثابت (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن
الزهري عن سعيد بن المسيب قال جاء حسان الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب عني ثم قال اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة اللهم
نعم (أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا وهب بن
جرير قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن سيرين قال أبو زيد حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا
عوف عن محمد بن سيرين قال كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رهط من قريش
عبد الله بن الزبيري وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطاب وعمرو بن العاصي فقال قائل لعل
ابن أبي طالب رضوان الله عليه أهج عنا القوم الذين قد هجونا فقال علي رضي الله عنه ان أذن لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال رجل يا رسول الله ائذن لعل كي يهجو عنا هؤلاء القوم
الذين قد هجونا قال ليس هناك أوليس عنده ذلك ثم قال للأنصار ما يمنع القوم الذين نصرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بألسنتهم فقال حسان بن ثابت أنها وأخذ
بطرف لسانه وقال والله ما يسرنني به مقول بين بصري وصنعا فقال كيف تهجوهم وأنا منهم فقال
إني أسلك منهم كما تسلك الشجرة من العجين قال فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار حسان بن ثابت
وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام
والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر قال فكان في ذلك الزمان أشد
القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول بن رواحة فلما أساموا وفقهوا الاسلام
كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن بصر المهابي
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي قال حدثنا أبو يونس القشيري
وهو خالد بن أبي صميرة قال حدثنا سمك بن حرب قال قام حسان أبو الحسام فقال يا رسول الله
ائذن لي فيه وأخرج لسانا له أسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزداد ائذن لي فيه فقال
اذهب الى أبي بكر فايجدك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اجههم وجبريل معك قال أبو زيد
قال ابن وهب وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السدي عن البراء بن عازب وعن سمك بن حرب
فأنا أشك أهو عن أحدهما أم عنهما جميعاً قال أبو زيد وحدثنا علي بن عاصم قال حدثنا حاتم بن
أبي سعيد عن سمك بن حرب بنخوة وزاد فيه فأخرج لسانه أسود فوضعه على طرف أرنبته وقال
يا رسول الله لو شئت لفريت به المزداد فقال يا حسان وكيف وهو مني وأنا منه قال والله لاسلته منك
كما يسلك الشعر من العجين قال يا حسان فأتأبأ بكر فانه أعلم بانساب القوم منك فأتني أبا بكر فأعلمه
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عن فلانة واذكر فلانة فقال

هجوت محمداً فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكف * فشر كما لخير كما الفداء

(١) قال البغدادي وكانت له ناصية يسدها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثه أنه من

طوله ويقول والله لو وضعته على شعر لحاقه أو على صخر لفلقه

(أخبرني) الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أحمد بن سليمان عن الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما أنشدت قريش شعر حسان قالت إن هذا الشتم ما غاب عنه ابن أبي قحافة * قال الزبير وحدثني محمد بن يحيى عن يعقوب بن اسحق بن مجمع عن رجل من بني العجلان قال ما باع أهل مكة شعر حسان ولم يكونوا علموا أنه قوله جعلوا يقولون لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا * قال الزبير وحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال نهى عمر ابن الخطاب الناس أن ينشدوا شيئاً من مناقضة الانصار ومشركي قريش وقال في ذلك شتم الحلي بالبيت وتجديد الضغائن وقد هدم الله أمر الجاهلية بما جاء من الاسلام فقدم المدينة عبد الله بن الزبير السهمي وضرار بن الخطاب الفهري ثم المحاربي فنزلا على أبي أحمد بن حبش وقالوا له نحب أن ترسل إلى حسان بن ثابت حتي يأتيك فنشده وينشدنا مما قلنا له وقال لنا فارسل اليه فجاءه فقال له يا أبا الوليد هذان أخواك ابن الزبير وضرار قد جاء أن يسمعك وتسمعهم ما قال لك وقلت لهما فقال ابن الزبير وضرار نعم يا أبا الوليد إن شعرك كان يحتمل في الاسلام ولا يحتمل شعرنا وقد أحببنا أن نسمعك وتسمعنا فقال حسان أفبدان أم أبداً قالوا نبدأ نحن قال ابتدأ فانشده حتي فار فصار كالمرجل غضباً ثم استويا على راحتيهما يريدان مكة فخرج حسان حتى دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته فقال له عمر ان يذهب عنك بشي إن شاء الله وأرسل من يردها وقال له عمر لو لم تدركهما إلا بمكة فارددهما على وخرجا فلما كانا بالروحاء رجع ضرار الى صاحبه بكرة فقال له يا ابن الزبير أنا أعرف عمر وذبه عن الاسلام وأهله وأعرف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به وكأني به قد جاء وشكا اليه ما فعلنا فارسل في آثارنا وقال لرسوله ان لم تلحقهما إلا بمكة فارددهما على فاربح بنا ترك الغناء وأقم بنا ما كنا فأن كان الذي ظننت فالرجوع من الروحاء أسهل منه من أبعد منها وان أخطأ ظني فذلك الذي نحب ونحن من وراء المضي فقال ابن الزبير نعم ما رأيت قال فأقاما بالروحاء فإنا كان الأكر الطائر حتي وافاهما رسول عمر فردها اليه فدعا لهما بحسان وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان أنشدتهما مما قلت لهما فأنشدتهما حتي فرغ مما قال لهما فوقف فقال له عمر أفرغت قال نعم فقال له أنشدك في الحلاء وأنشدتهما في الملا وقال لهما عمران شئنا فأقيموا وان شئنا فانصرفا وقال لمن حضره إني قد كنت نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئاً فدعوا للتضامن عنكم وبث القيسح فيما بينكم فأما إذ أبوا فاكتبوه واحتفظوا به فدونوا ذلك عندهم قال خالد بن محمد فادركته والله وان الانصار لتجدده عندها إذا خافت بلاه (أخبرنا) محمد ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عمران بن زيد قال سمعت أبا اسحق قال في قصة حسان وأبي سفيان بن الحرث نحو ما ذكره مما قدمنا ذكره وزاد فيه فقال حسان فيه .

وان سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

ومن ولدت أبناء زهرة منكم * كرام ولم يلحق عجائزك المجد
وان أمراً كانت نثيلة أمه * وسمراء مغلوب اذا باغ الجهد
وأنت حنين نيط في آل هاشم * كناية خائف الراكب القدر الفرد
فقال العباس ومالي وما لحسان يعني في ذكره نثيلة فقال فيها

واست كعباس ولا كابن أمه * ولكن هجين ليس يورى له زند

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا القعني قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا
إياس السامعي عن ابن بريدة قال أغان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم بسبعين بيتاً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا سعيد بن عامر
قال حدثني جويرية بن أسماء قال باغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن
رواحة فقال واحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفي واشتفي
(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو
ابن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان ويعلى بن شداد بن أوس عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر ان روح القدس لا يزال يؤيدك
ما كفحت (١) عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر
قال حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف بن محمد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
وهو في سفر اين حسان بن ثابت فقال حسان ليك يا رسول الله وسعديك قال أحد فجعل
ينشد ويصغي اليه النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع فما زال يستمع اليه وهو سائق راحلته
حتى كان رأس الراحلة يمس الورك حتى فرغ من نشيده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا
أشد عليهم من وقع النبل (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا
ابن جريج قال أخبرنا زياد بن أبي سهل قال حدثني سعيد بن المسيب ان عمر مر بحسان بن ثابت
وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتهره عمر فقال حسان قد أنشدت فيه من
هو خير منك فانطلق عمر (أخبرنا) أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عمر مر على حسان وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر مثله وزاد فيه وعلمت انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد عن الاقربي عن مسلم بن يسار ان عمر
مر بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذنه وقال أرغاء كرغاء
البعير فقال حسان دعنا عنك يا عمر فوالله لتعلم اني كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك
فلا يغير علي فصدقه عمر (حدثنا) محمد بن جرير الطبري والحري بن أبي العلاء وعبد العزيز بن
أحمد عم أبي وجماعة غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة محمد بن موسى قال

حدثني عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشداهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير فقال مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة فإلقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن أسماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان

أقام على عهد النبي وهديه * حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه * يوالى ولى الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي * يصول إذا ما كان يوم محجل
إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها * بأبيض سباق إلى الموت يرقل
وان امرأة كانت صافية أمه * ومن أسد في بيتها لمرفل
له من رسول الله قربي قريبة * ومن نصرته الاسلام مجده مؤئل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطي فيجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذبل
تناؤك خير من فعال معاشر * وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

(أخبرني) أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال لما كان عام الأحراب وردهم الله بغنيظهم لم ينالوا خيراً قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمى أعراض المسلمين فقال كعب أنا يارسول الله وقال عبد الله بن روحة أنا يارسول الله وقال حسان بن ثابت أنا يارسول الله فقال نعم احمهم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس (أخبرني) أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا خديج بن معاوية عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس فجاء حسان فقالوا قد جاء الاعمين فقال ابن عباس ماهو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسانه ويده حدثنيه أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا خديج بن معاوية قال حدثنا أبو اسحق عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال قد جاء الاعمين حسان من الشام فقال ابن عباس ماهو بلعين لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسانه ونفسه (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما قدم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لحسان منبراً وأجلسه عليه وقال ان الله ليؤيد حسان بروح القدس ما كافح عن نبيه صلى الله عليه وسلم هكذا روي أبو زيد هذا الخبر مختصراً وأتينا به على تمامه ههنا لان ذلك حسن فيه (أخبرنا) به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً فيهم الأقرع ابن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم وانطلق

معهم عينة بن حصن فقدموا المدينة فدخلوا المسجد فوقفوا عند الحجرات فنادوا بصوت عال جاف اخرج الينا يا محمد فقد جئنا لنفاخرك وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجالس فقام الأقرع بن حابس فقال والله ان مدحي لزين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله فقالوا إنا أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام فقالوا أئذن لشاعرنا وخطيبنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجالس وجلس معه الناس فقام عطارذ بن حاجب فقال الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو أهله الذي جمعنا ملوكا وجعانا أغر أهل المشرق وآتانا أموالا عظاماً نفعل فيها المعروف ابس في الناس مثلنا ألسنا برؤس الناس وذوي فضلهم فمن فالخرنا فليعد مثل ماعدنا ولو نشاء لأكثرنا ولكننا نستحي من الاكثر فيما خولنا الله وأعطانا أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قولنا أو أمر أبين من أمرنا ثم جلس فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه وعلمه ولم يقض شيئاً الا من فضله وقدرته فكان من قدرته ان اصطفى من خلقه لنا رسولا أكرمهم حسباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً فأنزل عليه كتاباً واثمته على خلقه وكان خيرة الله من العالمين ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فأجابه من قومه وذوي رحمه المهاجرون أكرم الناس أنساباً وأصبح الناس وجوهاً وأفضل الناس فعلاً ثم كان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن معشر الأنصار فنحن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا ويقولوا لا إله إلا الله فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في الله وكان جهاده علينا يسيراً أقول قولِي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات فقام الزبرقان فقال

نحن الملوك فلا حي يقاربنا * منا الملوك وفينا يؤخذ الربع
تلك المكارم حزناتها مقارعة * اذا الكرام على أمثالها اقترعوا
كم قد نشدنا من الأحياء كاهم * عند النهاب وفضل العز يتبع
ونخر الكوم عبطاً في منازلنا * لتنازلين اذا ما استطعموا شعبوا
ونحن نطعم عند الحل ما أكلوا * من العييط اذا لم يظهر الفرع
وننصر الناس تأتينا سراهم * من كل أوب فتضي ثم تتبع
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت فجاء فأمره أن يحبيه فقال حسان
ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضي بها كل من كانت سريرته * تقوي الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياهم فنعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الحلائق فاعلم شرها البدع
لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم * عند الرقاع ولا يوهون مارقعوا

ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لادني سبقهم تبع
 أعفة ذكرت في الوحي عنهم * لا يطمعون ولا يزرى بهم طمع
 يسمون للحرب تبدو وهي كالحلة * اذا الزعاف من أطفارها خشعوا
 لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان أصيبوا فلا خور ولا جزع
 كانهم في الوغى والموت مكتنع * أسود بيشة في أرساغها فدع
 خذ منهم ما أتوا عفوا وان منعوا * فلا يكن همك الامر الذي منعوا
 فان في حربهم فترك عدوتهم * سما يخاض عليه الصاب والسلع
 أكرم بقوم رسول الله قائدهم * اذا تفرقت الالهواء والشييع
 أهدي لهم مدحي قلب يؤازره * فيما أراد لسان حائك صنع
 وانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جدد بالناس جد القول اوسمعوا

فقام عطار بن حاجب فقال

أتيناك ككيا يعلم الناس فضلنا * اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
 بأننا فروع الناس في كل موطن * وان ليس في أرض الحجاز كدارم

فقام حسان بن ثابت فقال

منعنا رسول الله من غضب له * على رغم أنف من معد وراغم
 هل المجد الا السودد العود والندى * وجاء الملوك واحتمل العظام

قال فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لمؤثر له والله لشاعره أشعر من شاعرنا ولخطيبه
 أخطب ولأصواتهم أرفع من أصواتنا أعطني يا محمد فأعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد
 العرب فنزلت فيهم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ثم إن القوم أسلموا
 وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن ويتفقهون في الدين ثم أرادوا الخروج الى
 قومهم فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو بن
 الاهتم في ركبهم فقال قيس بن عاصم وهو من رهطه وكان مشاحناً له لم يبق منا أحد إلا غلام
 حديث السن في ركبنا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم فباع عمرأ ما قال
 قيس فقال عمرو بن الاهتم لقيس

ظلمت مفترش الهباء تشتمني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
 ان تبغضونا فان الروم أصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب
 فان سوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند أصل العجب والذنب

فقال له قيس لولا دفاعي كنتمو أعبدا * داركم الحيرة والسياحون

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن علي
 ابن مقدم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التميمي عن حبيب بن أبي ثابت قال أبو زيد وحدثنا
 محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن سعد بن ابراهيم قالوا قال حسان بن ثابت للنبي

ص

صلى الله عليه وسلم

شهدت بأذن الله أن محمداً * رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أبا الاحقاف اذ يعذلونه * يقوم بدين الله فيهم فيعدل *
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل في دينه متقبل *
وأن الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول أتى من عند ذي العرش مرسل
وأن الذي بالجزع من بطن نخلة * ومن دونها فل من الخير معزل

غنى في هذه الايات معبد خفيف ثقل أول بالنصر من رواية يونس وغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أشهد معك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق وأخبرني بها أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا سيفان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يرثي بنتاً له وهو يقول

رزان حصان ما وزن بريية * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

فقلت عائشة لكن أنت لست كذلك فقلت لها أيدخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل وانذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقلت أما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني أبي ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعاً عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه أنه قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجله الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه أما رأيتم مامر بكم الساعة قال مالك قلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخنة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني أو قال فزحمتني قال قلنا وما هي قال

ستأتيكمو غدوا أحاديث حمة * فاصغوا لها آذانكم وتسمعوا

قال مالك بن أبي عمرو فصبجنا من الغد حديث صفين (أخبرنا) وكيع قال حدثنا الليث بن محمد عن الحنظلي عن أبي عبدة عن العلاء بن جزء الغنبري قال بينا حسان بن ثابت بالحيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكان حافرهما بكل خميلة * صاع يكيل به شحيج معدم

عارى الاشاجع من ثقيف أصله * عبد ويزعم أنه من يقدم

قال والمغيرة بن شعبة جالس قريباً منه يسمع ما يقول فيبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث بهذا قال المغيرة بن شعبة سمع ماقلت قال واسوأناه وقبلها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي قال جاء الحرث بن عوف بن أبي حارثة الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني من شعر حسان نلو مزج البحر بشعره لمزجه قال وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الاصمعي وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب ان الحرث بن عوف

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارمي من يدعو الى دينك وأنا له جار فأرسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحرث عشيرته فقتلوا الانصارى فقدم الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام لا يؤنب أحدا في وجهه فقال ادعوا الى حسان فدعي له فلما رأى الحرث أنشد

يا حار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمدا لم يغدر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر يثبت في أصول السخبر

فقال الحرث اكفنه عني يا محمد وأودى اليك دية الحفارة فأدى الى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عشرا وكذلك دية الحفارة وقال يا محمد أنا عائد بك من شره فلو مزج البحر بشعره مزجه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم ابن المنذر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا العطاء بن خالد قال كان حسان بن ثابت يجلس الى أكمة فارح ويجلس معه أصحاب له ويضع لهم بساطا يجلسون عليه فقال يوما وهو يري كثرة من يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم من العرب فيسألهون

أرى الخلايس قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بأصحاب البساط بفارح فقال صفوان بن المعطل أنا لك يارسول الله منهم فخرج اليهم فاختلط سيفه فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ففروا وتبددوا وأدرك حسان داخلا بيته فضر به وفاق اليه قال فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم عوزه وأعطاه حائطا فباعه من معاوية بعد ذلك بمال كثير فبناه معاوية قصرا وهو الذي يقال له قصر الدارين وقد قيل ان صفوان بن المعطل لما ضرب حسان لما قاله فيه وفي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الافك لان صفوان هو الذي رمى أهل لافك عائشة به (وأخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سامة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة قال اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الأفك حين بلغه ما قاله وقد كان حسان قال شعراً يعرض بابن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال

أمسى الخلايس قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

قد شككت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشبا في برث الأسد

ملا القتل الذي أعدوا فآخذوا * من دية فيه أعطيها ولا قود

ملا البحر حين تهب الريح شامية * فيعضئل ويرمي العبر بالزبد

يوماً بأغلب مني حين تبصرني * بالسيف أفري كفري العارض البرد

فاعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضر به وقال

تلق ذباب السيف عني فاني * غلام اذا هوجيت لست بشاعر

(وحدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان ثابت بن قيس بن الشماس أخا بالحرث بن الخزرج وثب على صفوان

ابن المعطل في ضربه حسان فجمع يديه على عنقه فانطلق به الى دار بني الحرث بن الخزرج فلقبه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ألا أعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما أراه الا قد قتله فقال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا قال لا والله قال لقد اجترأت أطلاق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله آذاني وهجاني فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أتعيب على قومي أن هداهم الله عز وجل للإسلام ثم قال أحسن يا حسان في الذي أصابك قال هي لك يا رسول الله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن اسحق عن أبيه اسحق عن ابن يسار عن بمض رجال بني النجار بمثل ذلك وزاد في الشعر الذي قاله حسان زيادة ووافقه عليها مصعب الزبيري فيما أخبرنا به الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب في القصة فذكر أن فتية من المهاجرين والانصار تنازعوا على الماء وهم يسقون خيولهم فغضب من ذلك حسان فقال هذا الشعر * وذكر الزهري فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عتبة عن ابن شهاب الزهري أن هذا الخبر كان بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق قال وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له جعان ورجل من بني غفار يقال له جهجاه فخرج جهجاه بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يومئذ يسقيهما فأوردهما الماء فوجد على الماء فتية من الانصار فتنازعوا فاقتتلوا فقال عبد الله بن أبي بن سلول هذا ماجزونا به أويناهم ثم هم يقتتلوننا وبلغ حسان بن ثابت الذي بين جهجاه وبين الفتية الانصار فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وهذا الشعر من رواية مصعب دون الزهري

أسمى الخلايس (١) قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسي بيضة البلد

يمشون بالقول سرا في مهادة * تهددا لي كافي لست من أحد

قد نكلت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشبا في برثن الاسد

ما للقتيل الذي أسمو فاقته * من دية فيه أعطيها ولا قود

ما البحر حين تهب الريح شامية * فيعضئل ويرمي العبر بالزبد

يوما باغلبني حين تبصرني * أفري من الغيط فري العارض البرد

أما قرش فاني لست تاركهم * حتي ينيبوا من الغيات بالرشد

ويتركوا اللات والعزي بمزلة * ويسجدوا كلهم لواحد الصمد

ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم * حق ويوفوا بعهد الله في سد

أبلغ بنى باني قد تركت لهم * من خير ماترك الاباء للولد

الدار واسطة والتخل شارعة * والبيض يرفان في القسي كالبرد

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان نفست على اسلام قومي وأغضبه كلامه فغدا صفوان

ابن المعطل السامعي على حسان فضر به بالسيف وقال صفوان

تاق ذباب السيف عني فاني * غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فوثب قومه على صفوان فحبسوه ثم جاؤا سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن ظريف بن الحزرج بن ساعدة بن كعب بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهو مقبل على ناضحه بين القريتين فذكروا له ما فعل حسان وما فعلوا فقال أشاورتم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا فقمنا الى الارض وقال وانقطاع ظهرا أأأخذون بأيديكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيكم ودعا بصفوان فأثى به فكساه وخلاه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من كساك كساه الله وقال حسان لاصحابه احملوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاه ففعلوا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففردوه ثم سألهم فحملوه اليه الثانية فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفوا به ثم قال لهم عودوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له قد جئنا بك مرتين كل ذلك يعرض فلا نبرمه بك فقال احملوني اليه هذه المرة وحدها ففعلوا فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي احفظ قولي

هجوت محمداً فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

فرضى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب له سيرين أخت مارية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم * هذه رواية أبي مصعب (وأما الزهري) فانه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب السلماني حسان قال لهم خذوه فان هلك حسان فاقتلوه فأخذوه فأسروه وأوثقوه فبلغ ذلك سعد بن عباد بن خنيس في قومه اليهم فقال أرسلوا الرجل فأبوا عليه فقال أعمدتم الى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤذونهم وتشتمونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم أرسلوا الرجل فأبوا عليه حتى كاد يكون قتال ثم أرسلوه فخرج به سعد الى أهله فكساه حلة ثم أرسله سعد الى أهله فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ليصلي فيه فقال من كساك كساه الله من ثياب الجنة فقال كساني سعد بن عباد وذكروا باقي الخبر نحوه (وحدثني) محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها بئر حاء وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لطلحة بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه حسان

في ضربته (١) وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان * قال وكانت عائشة تقول لقد سئل عن صفوان بن المعطل فاذا هو حصور لا يأتي النساء قتل بعد ذلك شهيداً قال ابن اسحق في روايته عن يعقوب بن عتبة فقال حسان يعتذر من الذي قال في عائشة حصان رزان مآزن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل فان كنت قد قلت الذي قدز عمتوا * فلا رفعت سوطي الي أنا ملي وكيف وودي من قديم ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل فان الذي قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امري في ماحل (قال الزبير) وحدثني محمد بن الضحاك أن رجلاً هجاً حسان بن ثابت بما فعل به ابن المعطل فقال وان ابن المعطل من سليم * أذل قياد رأسك بالخطام (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه أنها طافت مع عائشة ومعهما أم حكيم وعاتكة امرأتان من بني مخزوم قالت فابتدرنا حسان نشتمه وهو يطوف فقالت ابن الفريسة تسبهن قلن قد قال فيك فبأرك الله قالت فأين قوله

هجوت محمداً فاجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه بنحو ذلك وزاد فيه اني لارجوا ان يدخله الله الجنة بقوله (أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سفيان بن عيينة وسلم بن خالد عن يوسف بن ماهان عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة بالبيت فذكرت حسان فسيبته فقالت بسما قالت أتسيبته وهو الذي يقول

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

فقلت أليس ممن امن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي يقول حصان رزان مآزن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

(١) قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا بيرحاء لسان في ضربته التي ضربه صفوان بن المعطل وان بيرحاء كانت مالا لطلحة بن سهل الخ كلامه هذا سهو من أبي الفرج رحمه الله لان بيرحاء كانت لابن طلحة الخزرجي النجاري رضي الله عنه فلما نزلت ان تناووا البرحق تنفقو مما تحبون تصدق بها لانها كانت أحب ماله اليه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضعها حيث شاء فقال بئح ان ذلك مال رائج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أري ان تجعلها في الاقر بين فقسما ابو طلحة في اقاربه وبني عمه وفي رواية عن انس بن مالك فجعلها لسان وأبي يعني بن كعب وانا اقرب اليه ولم يجعل لي منها شيئاً الخ اه من البخاري

فان كان ما قد جاء عني قلته * نلا رفعت سوطي الى أناملي

(أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام ابن عروة عن أبيه قال كنت قاعداً عند عائشة فمر بجنادة حسان بن ثابت فقلت منه فقالت مهلاً فقلت أليس الذي يقول قالت فكيف بقوله

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سلمان عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين أن حسان أخذ يوماً بطرف لسانه وقال يا رسول الله ما يسرنني أن لي به مقولاً بين صنعاء وبصري ثم قال

لساني مقول لا عيب فيه * وبحري ما تذكره الدلاء

(أخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يعني يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه والنساء والصبيان قالت فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله والمسلمون في نخور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إذ أتانا أت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأنزله اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجزت ثم أخذت عموداً ثم نزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا أنه رجل قال مالي بسابه من حاجة يا بنت عبد المطلب (وأخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن جدي عبد الله ابن مصعب عن أبيه قال كان ابن الزبير يحدث أنه كان في فارع أطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن أبي سامة قال ابن الزبير ومعنا حسان بن ثابت ضارباً وتدأ في آخر الاطم فاذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف واذا أقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كأنه يقاتل قرناً يتشبه بهم كأنه يرى أنه مجاهد حين حين واني لا أظلم ابن أبي سامة وهو أكبر مني بسنتين فأقول له تحماني على عنقك حتى أنظر فاني أحملك اذا نزلت قال فاذا حماني ثم سأني أن يركب قلت له هذه المرة أيضاً قال واني لا أنظر الى أبي معلماً بصفرة فأخبرتها أبي بعد (١) فقال أين كنت حينئذ فقلت على عنق ابن أبي سلمة يحماني فقال اما والذي نفسي بيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لي ابويه * قال ابن الزبير

وجاءنا يهودي يرتقي الى الحصن فقالت صفيه له اعطني السيف فأعطاها فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتله ثم اجتزت رأسه فأعطته حسان وقالت طوح به فان الرجل أقوى وأشد رمية من المرأة تريد أن ترعب به أصحابه * قال، الزبير وحدثني عمي عن الواقدي قال كان أكل حسان قد قطع فلم يكن يضرب بيده * قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن جدي أنه سمع أن حسان بن ثابت أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتظماً * بصارم مثل لون المالح قطاع
يحفز عني نجاد السيف ساخنة * فضفاضة مثل لون الزهي بالقاع

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان أنه نحك من صفته نفسه مع جنبه * قال الزبير وحدثني محمد بن الحسن قال قال حسان ابن ثابت جئت نابغة بني ذبيان فوجدت الحنساء بنت عمرو حين قامت من عنده فأشده فتمال انك لشاعر وان اخت بني سليم لبكاء * قال الزبير وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق قال أخبرني غير واحد من مشايخه ان الخطيئة وقف على حسان ابن ثابت وحسان ينشد من شعره فقال له حسان وهو لا يعرفه كيف تسمع هذا الشعر يا اعرابي قال الخطيئة لأرى به بأساً فغضب حسان وقال اسمعوا الى كلام هذا الاعرابي ما كنتك قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون علي منك حين كنت بامرأة فما اسمك قال الخطيئة فقال حسان امض بسلام (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشين قال دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت خمار بالشأم ومعه اعشى بكر بن وائل فاشترى خمرًا وشربا فنام حسان ثم انتبه فسمع الاعشى يقول للخمار كره الشيخ الغرم فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم سكبها في البيت حتى سالت تحت الانشي فعلم انه سمع كلامه فاعتذر اليه فقال حسان

ولسنا بشرب فوقهم ظل بردة * يعدون للخمار تيسا ومقصدا
ولكننا شرب كرام اذا انتشوا * اهانوا الصريح والسديف المسرهدا
كأنهم ومانوا زمان حليلة * فان تأثمهم محمد ندامتهم غدا
وان جئتهم ألفت حول بيوتهم * من المسك والجادى فتبتا مبددا
ترى حول اثناء الزرابي ساقطاً * نعالا وقسيا وريطاً منفضدا
وذا نمرق يسمي وملصق خده * بدباجة تكفأها قد تقددا

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وقعة بدر يفخر بها ويمير الحرث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام وفيها يقول

صوت

ان كنت كاذبة الذي حدثني * فنجوت منجي الحرث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام
غناه يحيى المكي خفيف ثقيل أول بالوسطي ولعزة الميلاء فيه خفيف رمل بالنصر وفيه خفيف
ثقل بالنصر لموسى بن خازجة الكوفي فأجاب الحرث بن هشام وهو مشرك يومئذ فقال

ص

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أني إن أقاتل واحداً * أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
ففررت منهم والأحبة فيهم * طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد
غنى فيه إبراهيم الموصلي خفيف ثقيل أول بالنصر وقيل بل هو لفليح (أخبرنا) محمد بن خلف
وكيع قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال لما صار ابن الأشعث
إلى رتييل تمثل رتييل بقول حسان بن ثابت في الحرث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام
فقال له ابن الأشعث أو ماسعت مارد عليه الحرث بن هشام قال وما هو فقال قال
الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أني إن أقاتل واحداً * أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصدت عنهم والأحبة فيهم * طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد
فقال رتييل يا معشر العرب حسنتم كل شيء حتى حسنتم الفرار

ذكر الخبر عن غزاة بدر

(حدثني) بخبرها محمد بن جرير الطبري في المغازي قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي
بكر ويزيد بن رومان عن غزوة بدر وغيرهم من غلمائنا عن عبد الله بن عباس كل قد حدثني
بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سمعت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأبي سفيان مقبلاً من الشام ندب المسلمين إليهم وقال هذه غير قریش فيها أموالهم
فاخرجوا إليها فاعل الله أن ينفلكموها فانتدب الناس نخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حرباً وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل
يتجسس الاخبار ويسأل من اتى من الركبان تخوفاً على أموال الناس حتى أصاب خبراً من بعض
الركبان أن محمداً استنفر أصحابه لك ولعيرك فجاء عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه
إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه
نخرج ضمضم بن عمرو سريماً إلى مكة (قال ابن اسحق) وحدثني من لائهم عن عكرمة مولي
ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم

ضمضم بثلاث رؤيا أفرعتها فبعثت الى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا أخى والله لقد رايت الليلة رؤيا أفضعتنى وتخوفت ان يدخل على قومك شر أو مصيبة فاكم على ما حدثك قال لها وما رايت قالت رايت را كبا أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ان انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث واري الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فيبينهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى اذا كانت بأسفل الجبل أرفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلتها منها فلقة قال العباس ان هذه لرؤيا وأنت فاكتمها ولا تذكرها لأحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقاً فذكرها واستكتمه إياها فذكرها الوليد لأبيه عتبة ففشأ الحديث حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت أطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام ورهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني أبو جهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت من طوافك فأقبل الينا فلما فرغت أقبلت اليه حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد مناف متي حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وما ذلك قال الرؤيا التي رأيت عاتكة قلت وما رأيت قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنها قالت انفروا في ثلاث فسنترى بكم هذه الثلاث فان يكن ما قالت حقاً فيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب كتاباً عليكم انكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان اليه مني كبير إلا أن ججحت ذلك وأنكرت أن تكون رأيت شيئاً قال ثم تفرقنا فلما أمسينا لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا أتتني فقالت أقررتن لهذا الفاسق الحديث أن يقع في رجالكم ويتناول النساء وأنت تسمع ولم يكن عندك غير شيء مما سمعت قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وأيم الله لا تعرضن له فان عاد لا كفيناكموه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه قال فدخلت المسجد فرأيت به فوالله إني لأمشي نحوه العرضة ليعود لبعض ما كان فأوقع به وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر إذ خرج نحو باب المسجد يشدد قال قلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرقاً ان أشاتم فاذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي يامعشر قريش اللطيمة اموالكم مع أبي سفيان بن حرب قد عرض لها محمد في أصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغاني عنه وشغله عنى ما جاء من الامر قال فتجهز الناس سرعاً وقالوا لا يظن محمد وأصحابه أن تكون كعيران الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلاً وأوعبت قريش فلم يخاف من أشرفها أحد الا أبو لهب بن عبد المطلب تخلف فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان لاطله باربعة آلاف درهم كانت له عليه فافلس بها فاستأجره بها على أن يجزئ عنه بعته فخرج عنه وتخلف أبو لهب هكذا في الحديث فذكر أبو عبيدة وابن الكلبي أن أبا لهب قام العاصي بن هشام في مائة من الابل

فقمره أبولهب ثم عاد فقمره أيضاً ثم عاد فقمره أيضاً الثالثة فذهب بكل ما كان يملكه فقال له العاصي أري القداح قد خالفتك يا ابن عبدالمطلب هلم نجعلها على أينا يكون عبدالصاحبه قال ذلك لك فدحاها فقمره أبولهب فأسلمه قينا وكان يأخذه منه ضريبة فلما كان يوم بدرو أخذت قريش كل من لم يخرج باخراج رجل مكانه أخرجه أبولهب عنه وشرط له العتق فخرج فقتله على بن أبي طالب رضي الله عنه

❦ رجع الحديث الى وقعة بدر ❦

قال محمد بن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ان أمية بن خاف كان قد أجمع القعود وكان شيخاً ثقيلاً يخافه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجرة يجعلها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فلما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس فلما فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فقالوا انا نخشي أن يأتوا من خلفنا قال محمد بن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عمرو بن الزبير قال لما اجتمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر ابن عبد مناة فكاد ذلك ان يبطمهم فتبدى لهم ابايس في صورة سراققة بن جشم المدلحي وكان من اشرف بني كنانة فقال اني جاركم من ان تأتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا (وخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما باعني عن غير ابن اسحق ثلاث ليال خلون من شهر رمضان المعظم في ثمانية وبضعة عشر رجلا من اصحابه فاختلف في مبلغ الزيادة على العشرة فقال بعضهم كانوا ثمانية وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلا وكان الانصار مائتين وستة وثلاثين رجلا وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه * وكان صاحب راية الانصار سعد بن عباد (حدثنا) محمد بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال ابو جعفر وحدثني محمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن البراء قال كنا نحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر ولم يجز معه الا مؤمن ثمانية وبضعة عشر (قال ابن اسحق) في حديثه عن روي عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه وجعل على الساقة قيس ابن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجار في ليل مضت من رمضان فسار حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجفني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء حليف بني النجار الى بدر فيجسسان له الخبر عن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جباين سأل عن جبلها ما اسمها فقيل يقال لاحدهما هذا مساح وللآخر هذا مخري وسأل عن أهلها فقالوا ابناو بنو حراق بطنان من غفار ففكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاءل باسميهما وأسماء أهلها ففكرهما والصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فخرج منه حتى اذا كان ببعضه نزل وأناه الخبر عن قريش بمسيرهم لينعوا غيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر

فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله
فنجن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون
ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون (١) معامون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بئالي
برك الغمام (٢) يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك حتى تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير أودعناه بخير (حدثنا) محمد قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم
أبو يحيى قال حدثنا المخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال شهدت من المقداد مشهداً لأن
أكون صاحبه أحب إلي مما في الأرض من كل شيء كان رجلاً فارساً وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا غضب احمرت وجنتاه فأتاه المقداد على تلك الحال فقال أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول
لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن والذي بعثك بالحق
لنكون بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أوفيتك الله تبارك وتعالى

— رجع الحديث الى حديث ابن اسحق —

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس وإني أريد الانتصار وذلك أنهم كانوا
عدد الناس وإنهم حين يابعون بالعقبة قالوا يا رسول الله انابرآء من ذمامك حتى تصير إلى دارنا فإذا
وصلت فأنت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخوف أن لا تكون الانتصار تري عاها نصرته الأمن دهمه بالمدينة من عدو وأن ليس عليهم أن
يسيرهم إلى عدو في غير بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ
والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قال فقد آمن بك يا رسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو
الحق واعطيناك على ذلك عهدنا وموآثقتنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر وخضت به خضناه معك ما يتخلف منا رجل واحد وما نكره
أن تلقى بنا عدوا غداً إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله تعالى أن يريك ما تقر به

(١) ولفظ البخاري من طريق ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً
لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين
فقال لا نقول لك كما قال قوم موسى إذهب أنت وربك فقاتلا ولا كنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك
وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره يعني قوله
(٢) الذي في القاموس في مادة غ م د وبرك الغمام مثله الغين الفتح عن الفراء ع
أو هو أقصى معمور الأرض عن ابن عليم في الباهر وكعثمان قصر باليمن بناء يشرخ بأربعة وجوه
أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وبني داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقوفين أربعون ذراعاً وفيه
في مادة ب ر ك وبرك الغمام بالكسر ويفتح ع باليمن أو وراء مكة بنحس ليل أو أقصى
معمور الأرض

عنك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران وسلك على ثنابا يقال لها الأصافر ثم انحط منها على بلد يقال له الدبة ثم نزل الحيان بيمين وهو كنيب عظيم كالجيل ثم نزل قريباً من بدر فركب هو ورجل من أصحابه (قال الطبري) قال محمد بن اسحق حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبر كما حتى تخبراني من أئمتنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبرتنا أخبرناك فقال أو ذاك بذاك فقال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أئمتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف الشيخ عنه قال يقول الشيخ مامن ماء أمن ماء العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه الى بدر يلتمسون له الخبر عليه (قال محمد بن اسحق) حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فاصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بنى الحجاج وغيره بن يسار غلام بن العاصي بن سعيد فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسألوهما فقالوا نحن سقاء لقريش بعثونا نسقيهم من الماء ففكره القوم خبره ورجوا أن يكونا لابي سفيان فضربوها فلما أذلقوها قالوا نحن لابي سفيان فتركوها وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتين ثم سلم ثم قال اذا صدقكم ضربتموها فاذا كذباكم تركتموها صدقا والله انهما لقريش أخبراني أين قريش قالاهم وراء الكنيب العنقل (١) فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قال لا ندري قال كم يخرجون كل يوم قالوا يوماً تسعاً ويوماً عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم مابين التسعمائة والالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فيهم من أشرف قريش قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل ابن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث وزمعة بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأميمة بن خلف ونبية ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن ود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد رمت اليكم أفلاذكبدها قالوا وقد كان بسبس بن عمرو وعدى بن أبي الزغباء مضيا حتى نزلوا بدرأ فاناخا الى تل قريب من الماء ثم أخذوا شئنا يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهمي على الماء فسمع عدي وبسبس جاريتين من جوازي الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتهما انما تأتي العير غداً أو بعد غد

(١) والعنقل الوادي العظيم المتسع والكنيب المتركم وقانصة الضب كالعنقل اه قاموس

فأعمل لهم ثم أفضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خالص بينهما وسمع ذلك عدى وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان حين تقدم العير حذراً حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست أحداً قال ما رأيت أحداً أنكره إلا أني رأيت راكبين أناخا الى هذا التل ثم استقيا في شئ لهما ثم انطلقا فأني أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعاد بعيريهما ففته فاذا فيه النوي فقال هذه والله علائف يثرب فرجع الى أصحابه سريعاً فصرف وجهه عيره عن الطريق وترك بداراً يساراً ثم انطلق حتى أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأي جهيم بن أبي الصلت بن مخزومة بن عبد المطاب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رأيت فيما يري النائم وإني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل أقبل على فرس ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالاً ممن قتل يومئذ من أشراف قريش ورأيت ضرب في لبسة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقي خباء من أخية العسكر إلا أصابه نضج من دمه قال فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضاً نبي آخر من بني عبد المطاب ستعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ولما رأى أبو سفيان انه قد أحرز عيره أرسل الى قريش انكم إنما خرجتم لتنعوا عيركم ورحالكم وأموالكم فقد نجها الله فارجعوا فقال أبو جهل والله لا ترجع حتى نرد بداراً وكان بدر موسماً من مواسم العرب تجتمع به لهم بها سوق كل عام فقيم عليه ثلاثاً ونحر الجزر ونظم الطعام ونسقي الحُمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبداً فامضوا فقال الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي وكان حليفاً لبني زهرة وهم بالجحفة يابني زهرة قد نجحي الله لكم عيركم وخالص لكم صاحبكم مخزومة بن نوفل وإنما نفرتم لتنعوه وماله فاجعلوني جنبها وارجعوا فإنه لا حاجة بكم في أن تخرجوا في غير ضيعة لما يقول هذا يعني أبا جهل فلم يشهدا زهرى وكان فيهم مطاعاً ولم يكن بقي من قريش بطان إلا نفر منهم ناس إلا بني عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق فلم يشهد بداراً من هاتين القبيلتين أحد ومضى القوم وقد كان بين طالب ابن أبي طالب وكان في القوم وبين بض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يابني هاشم وان خرجتم معنا ان هو اكم محمد فرجع طالب الى مكة فيمن رجع (وأما بن الكلبي) فإنه قال فيما حدثت عنه شخص طالب بن أبي طالب الى بدر مع المشركين أخرج كرها فلم يوجد في الأسري ولا في القتلى ولم يرجع الى أهله وكان شاعراً وهو الذي يقول

يارب أما يغزون طالب * في مقب من هذه المقاب
فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب

— رجع الحديث الى حديث ابن اسحق —

قال ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العققل وبطن الوادي وهو تليل بين

بدر وبين العقنقل الكتيب الذي خلفه قريش والقياب ببدر في العدو الدنيا من بطن تليل إلى المدينة
 وبعث الله عز وجل السماء وكان الوادي دهساً فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبد لهم الأرض ولم
 يمنهم المسير وأصاب قريشاً منه ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم
 إلى الماء حتى حاذى ماء من مياه بدر فنزل به (قال ابن اسحق) فحدثني عشرة رجال من بني سلمة
 ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجحوح قال يارسول الله أرأيت هذا المنزل أم نزل أنزلك الله ليس
 لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة
 فقال يارسول الله ان هذا ليس لك بمنزل فأنهض بالناس حتى تأتني أدنى ماء من مياه القوم فنزله ثم تعور
 ما سواه من القلب ثم تبني عليه حوضاً فتملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأي فهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى
 أتى أدنى ماء من القوم فنزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبنوا حوضاً على القلب الذي نزل عليه
 فليء ماء ثم قذفوا فيه الآنية (قال محمد بن اسحق) فحدثني محمد بن أبي بكر أن سعد بن معاذ
 قال يارسول الله نبني لك عريشاً من جريد فتكون فيه وتعد عندك ركائبك ثم نأقي عدونا فإن نحن
 أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك مما أحبيناه وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فملحقت
 بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يابني الله ما نحن بأشد حباً لك منهم فإني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خيراً ودعاه بخير ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه وقد
 ارتحلت قريش حين أصبحت وأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل
 وهو الكتيب الذي منه جاؤا إلى الوادي قال اللهم هذي قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك
 وتسكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم فاحنهم الغدا وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورأي عتبة ابن ربيعة في القوم على جبل له أحمران يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب
 الجمل الأحمران يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن رخصة الغناري أو أخوه أيما بن رخصة بعث
 إلى قريش حين مروا به إنبأ له بمجزائر أهداها لهم وقال لهم إن أحببتهم أن أمدكم بسلاح ورجال
 فعلنا فأرسلوا مع ابنه أن وصلتك رحم فقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس
 فما بنا ضعف ولئن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس أقبل نفر
 من قريش حتى وردوا الحوض حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل الا قتل يومئذ الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل
 نجبا على فرس له يقال له الوجبة وأسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد يمينه قال والذي نجاني
 من يوم بدر (قال محمد بن اسحق) وحدثني أبي اسحق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياء
 من الانصار قالوا لما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا أحزر لنا أصحاب محمد فاستجال
 بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصونه ولكن امهلوني حتي
 أنظر القوم كمين أو مدد قال فضرب في الوادي حتى أمعن فلم ير شيئاً فرجع فقال لم أر شيئاً ولكن
 قد رأيت يامعشر قريش الولايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت التانع قوم ليس لهم منعة ولا

ما جاء الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشي في الناس فأثني عتبة بن ربيعة وقال يا أبا الوليد انك كبير قریش اليلة وسيدھا والمطاع فيها هل لك إلى أمر لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر قل وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على ذلك شهيد انما هو حليف في فلي عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية فأنى لا أخشي أن يسجر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام (حدثنا) محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا غمامة بن عمرو السهمي قال حدثنا مسور بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال بينما نحن عند مروان بن الحكم اذ دخل عليه حاجبه فقال هذا أبو خالد حكيم بن حزام قال ائذن له فلما دخل حكيم بن حزام قال مرحباً بك يا أبا خالد ادن فيحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله مروان فقال حدثنا حديث بدر قال خرجنا حتى اذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قریش بأسرها فلم يشهد احد من مشركهم بدرًا ثم خرجنا حتى نزلنا العدو التي قال الله عز وجل فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا أبا الوليد هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت قال أفعل ماذا قال قلت انكم لا تطلبون من محمد الا دم واحداً ابن الحضرمي وهو حليفك فتحمل ديتي فيرجع الناس قال أنت وذاك وأنا أتحمل ديتي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني أبا جهل فقل له هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فحنته فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه فاذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك قال أما وجد رسولاً غيرك قلت لا ولم اكن لاكون رسولاً لغيره قال حكيم نخرج مبادراً الى عتبة وخرجت معه لئلا يفوتني من الخبر شيء وعتبة يتكئ على أيما بن رخصة الغفاري وقد أهدى الى المشركين عشر جزائر فقطع أبو جهل والشر في وجهه فقال لعبته انتفخ سحرك فقال عتبة فستعلم فسئل أبو جهل سيفه فضرب به مئتين فرسه فقال ايما ابن رخصة بأس المقام هذا فعند ذلك قامت الحرب

رجع الحديث الى ابن اسحق

ثم قام عتبة بن ربيعة خطيباً فقال يا معشر قریش والله ما تصنعوا بأن تاتقوا محمداً واصحابه شيئاً والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل منكم ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه رجل قتل ابن عمه وابن خاله ورجلاً من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعدموا منه ما تريدون قال حكم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد نزل درعاً له عن جرابها وهو يهينها فقلت له يا أبا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمداً واصحابه كلا والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد واصحابه وما بعتة ما قال ولكنه قد راي ان محمداً واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه قد نخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت بعينك

فقم فأنشد حقوقك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمره واعمره
فخميت الحرب وحقب أمر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي
دعاهم اليه عتبة بن ربيعة ولما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ سحره قال سيعلم مصفر الاست (١) من
انتفخ سحره أنا أم هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في أسه فلم يجد في الحيش بيضة تسعه من عظم
هامته فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه بيردله وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلاً
شرساً سيئ الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمته أو لاموتن دونه فلما خرج خرج
له حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأبان قدمه بنصف ساقه وهودون الحوض فوق
على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن يبرئ يمينه واتبعه
حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعد عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه
الوليد بن عتبة حتى إذا فصل من العف دعا إلى المبارزة فخرج إليه فتية من الانصار ثلاثة نفر وهم
عوذ ومعوذ ابنا الحرث وأمهما غفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة فقالوا من أتم قالوا
رهط من الانصار قالوا مالنا بكم حاجة ثم نادي منادهم يا محمد اخرج إلينا اكفاءنا من قومنا فقال
رسول الله صلى عليه وسلم قم يا حمزة بن عبد المطلب قم يا عبيدة بن الحرث قم يا علي بن أبي طالب فلما
قاموا ودنوا منهم قالوا من أتم فقال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي على قالوا نعم اكفاء كرام
فبارز عبيدة بن الحرث وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد
ابن عتبة فأما حمزة فلم يهل شيبة أن قتله وعلى فلم يهل الوليد بن عتبة أن قتله واختلف عبيدة وعتبة
بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه ففكر حمزة وعلى على عتبة بأسيا فهاهما فذففا عليه فقتلوا واحتملا
صاحبهما عبيدة فجآ به إلى أصحابه وقد قطعت رجلاه ومحه يسيل فلما أتوا بعبيدة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أأنت شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان أبو طالب حياً لعلم أنني بما
قال أحق منه حيث يقول

ونسأله حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

(قال محمد بن اسحق) وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين
اننسبوا له اكفاء كرام انما نريد قومنا ثم تراحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكتشفكم القوم فانضحوهم بالنبل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر * وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صديحة سبع عشرة من
شهر رمضان قال ابن اسحق فحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال محمد بن جرير وحدثنا
أبو أحمد قال حدثنا سامة قال قال لي محمد بن اسحق حدثني واسع حيان بن واسع عن أشياخ من

(١) وقد كان يردع اليه بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار انه انما كان يطيلها بالزعفران
تطيباً لمن كان يعلوه ودفع بنوا مخزوم ذلك بقول قيس بن زهير في حذيفة بن بدر يوم الهابة
ولكافي بالمصفر استه مستقماً في جفر الهابة ولم تر أحداً قط قال ذلك اه باختصار من الميداني

قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فر
بسواد بن غزبة حليف بني عدي بن النجار وهو مستنبل من الصف فطعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بطنه بالقدح ثم قال استو ياسواد بن غزبة فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله
بالحق فاقدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتقه وقبل بطنه
فقال ما حلك على هذا ياسواد فقال يا رسول الله حضر ماترى فلم آمن الموت فأردت أن يكون
آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيراً ثم
عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش ودخله ومعه أبو بكر ليس
معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان
تهلك هذه العصابة اليوم يعنى المسلمين لا تعبد بعد اليوم وأبو بكر يقول يا نبي الله خل بعض مناشدتك
ربك فان الله منجز لك ما وعدهك (١) (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سمك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول
حدثني عمر بن الخطاب قال كان يوم بدر وانظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
وعدتهم الى أصحابه وهم نيف على ثمانمائة استقبل الكعبة وجعل يدعو ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض فام يزل كذلك حتى سقط رداؤه
فأخذ أبو بكر فوضع رداءه عليه ثم التزمه من ورائه فقال كفاك يا نبي الله بأبي أنت وأمي
مناشدتك لربك سينجز لك ما وعدهك فأنزل الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم
بألف من الملائكة مردفين (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الثقفني يعني عبد الوهاب
عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في فتيه يوم بدر اللهم
أسألك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم قال فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك
يا نبي الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع نخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل
الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر

❦ رجع الحديث الى حديث ابن اسحق ❦

قل وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انته فقال يا أبا بكر أناك
انصر الله هذا جبريل أخذ بمنان فرسه يقوده وعلى ثنياه انتقع قال وقد رمي مهجع مولى عمر
ابن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة أحد بني عدي
ابن النجار وهو يشرب من الخوض فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس

(١) ولفظ البخاري من طريق عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انشدك عهدك
ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ أبو بكر بيده فقال حسبك نخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر اه (٢) نزل من بينهم يتلأ وتلأ وتلأ وتلأ واستنبل تقدم اه قاموس

فخرضهم ونفل كل امرئ مأصاب وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني سامة وفي يده تمرات يأكلها نجح أما ببني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتاني هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضاً الى الله بغير زاد * الا التقي وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النقاد
* غير التقي والبر والرشاد *

(حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا أبو حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة أن عوف بن الحرث وهو ابن عفراء قال يارسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في المدو حاسراً فترزع درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيد العذري حليف بني زهرة قال لما التقي الناس ودنا بعضهم من بعضهم قال أبو جهل اللهم أقطعنا للرحم وأنا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصاء واستقبل بها قريشاً ثم قال شأهت الوجوه ثم نفحهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسروا من أسروا منهم فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كره العدو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس فقال له كأنك كرهت ما يصنع الناس قال أجل والله يارسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله عز وجل بأهل الشرك فكان الانحان في القتل أعجب الي من استبقاء الرجال (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وحدثني العباس بن عبد الله بن مصعب عن بعض أهله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا فمن اتى منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ومن اتى أبا البختري بن الحرث فلا يقتله ومن اتى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانما خرج مستكراً قال فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أيقبل آباءؤنا وبنائؤنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لأجلنّه السيف فباغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أما تسمع الى قول أبي حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يارسول الله دعني فلا أضربن عنقه بالسيف فوالله لقد نافق قال عمر والله انه لأول يوم كئنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني حفص قال فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خافاً الآن

تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة قال وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي
البختري لانه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه
عنه بمكة شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب
فلقية المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار من بني عدي فقال المجذر بن زياد لابي البختري إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة
وهو جنادة بن مليحة بن زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث واسم أبي البختري
العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد قال وزميلي فقال المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك قال والله اذا لاموتن وهو جميعاً لا يتحدث عنى
نساء قريش بين أهل مكة اني تركت زميلي حرصاً على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر
وأبي الا قتل وهو يرتجز

لن يسلم ابن حرة أكيه (١) * حتى يموت أو يري سبيله

فاقتلا فقتله المجذر بن زياد ثم أتى المجذر بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك
بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيك به فابي الا القتال فقاتلته فقتلته (قال محمد بن اسحق)
وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال حدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر
وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة قال وكان اسمي عبد عمرو
فسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة قال وكان يلقاني بمكة فيقول يا عبد عمرو أرغبت عن اسم
سماك به ابواك فاقول نعم فيقول فاني لا اعرف الرحمن فأجعل بيني وبينك شيئاً ادعوك به اما انت
فلا تحييني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم احبه فقلت
اجعل بيني وبينك يا ابا على ماشئت قال فانت عبد الاله فقلت نعم قال فكنت اذا مررت به قال يا عبد
الاله فأجيبه فأحدث معه حتي اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع علي ابنه آخذاً بيده ومعي
ادراع قد سلبتها وأنا أحاطها فلما رأاني قال يا عبد عمرو فلم احبه فقال يا عبد الاله قلت نعم قال هل لك
في فانا خير لك من هذه الادراع قال قلت نعم هلم اذا فطرحنا الادراع من يدي وأخذت بيده
وبيدانه على وهو يقول مارأيت كاليوم قط امالكم حاجة في اللبث ثم خرجت امشي بينهما (قال
ابن اسحق) وحدثني عبد الواحد بن أبي عون بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه عبد
الرحمن بن عوف قال قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذاً بيدهما يا عبد الاله من الرجل
المعلم منكم بريش نعامة في صدره قال قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا
الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأقودها اذراء بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة
على ان يترك الاسلام فيخرجه الى رمضان بمكة اذا حيت فيضجعه على ظهره ثم يأتي بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لاتزال هكذا حتي تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فقال بلال

حين رآه رأس الكفر أمية بن خلف لآنحوت ان نجوا قال قلت أي بلال أباسيري قال لآنحوت ان نجوا قلت أي بلال أسمع يا ابن السوداء قال لآنحوت ان نجوا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لآنحوت ان نجوا قال فاحاطوا بنا حتي جعلونا في مثل السكة وأنا أذب عنه قال فضرب رجل أمية فوق وقع وصاح أمية صيحة ماسمعت بمنائها قط قال قلت انج بنفسك ولانجاء فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهروها باسيافهم حتي فرغوا منها قال فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلا لا ذهب بدراعي ولجني باسيري (قال بن اسحق) حدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث عن بن عباس قال حدثني رجل من بني عفان قال أقبلت أنا وابن عم لي حتي أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان نتظر الوقعة على من تكون الدبرة فنهب مع من يتهب فيينا نحن في الجبل اذ دنت مناسحابة فسمعنا فيها حمجمة الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فأما ابن عمي فانكشف قتاع قلبه فأت مكانه وأما أنا فكدت أن أهلك ثم تماسكت (قال محمد بن اسحق) حدثني أبي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن التجار عن أبي داود المازني وكان شهد بدر! قال اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضر به اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعلمت أنه قد قتله غيري (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني محمد بن اسحق عن العلاء بن كثير عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال قال لي أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدنا ليشير الى المشرك بسيفه فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف (حدثنا) محمد قال حدثنا ابو حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال وحدثني الحسن بن عمار قال أخبرنا سلمة عن الحكم بن عيينة عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمام بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمام حمرا ولم تقاتل الملائكة في يوم من الايام سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام مددا وعددا ولا يضربون (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد وحدثني يزيد بن زيد مولى ابن الديل عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة يقول لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر أمر بأبي جهل أن يلتبس في القتلي وقال اللهم لا يعجزنك وكان أول من لقي أباجهل معاذ بن عمرو بن الجموح قال سمعت القوم وأبوجهل في مثل الخرجة وهم يقولون أبو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعها جعلها من شأني فعمدت نحوه فلما أمكنتني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ماشيتها حين طاحت الا كالنواة تطيح من تحت مرضة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجملدة من جنبي واجهضني القتال عنها فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما أذنتي جعلت عليها رجلي ثم تمطيت بها حتي طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتي كان في زمن عثمان بن عفان قال ثم مر بأبي جهل وهو عفير معوذ بن عفراء فضربه حتي أثبته فتركه وبه روقي وقاتل معوذ حتي قتل فر عبد الله بن مسعود بأبي جهل

حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتبس في القتلي وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى أثر جرح بركبته فاني ازدحت أنا وهو يوما على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشب أو أشف منه يسير فدفعته على ركبته فخدش أحداها خدشا لم يزل أثره فيها بعده فقال عبد الله بن مسعود فوجدته بأخر رفق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فاذا نيتي ولكنني ثم قلت هل اخزأك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزائي اعمد (١) من رجل قتلتموه لمن الدبرة اليوم قال قلت لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا ابن حيدقال حدثنا سلمة عن محمد قال زعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يارويى الغنم مراتي صعبا ثم احترزت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله هذا رأس عدو الله أبى جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي لا إله غيره وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والذي لا إله غيره ثم أقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحمد الله (قال محمد بن اسحق) وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيها الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فلأها فذهبوا به ليخرجوه فتراى فافروه والقوا عليه ماغيه من التراب والحجارة فلما ألقوه في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال له أصحابه يارسول الله أتكلم قوما موتي قال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا (قال ابن اسحق) وحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل يا أهل القليب يا عبدة بن ربيعة ويا شيبعة ابن ربيعة ويا أبا جهل بن هشام فعدد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً قال المسامون يارسول الله أتنادي قوما قد حييفوا فقال ما أتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني قال محمد بن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال يا أهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتوني وصدقتني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً للمقالة التي قالها ولما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القليب أخذ عبدة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني الى وجهه

(١) ولفظ البخارى من طريق أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ماضع أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابن عفراء حتى برد قال أنت أبو جهل قال فأخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه اورجل قتله قومه اه

أبي حذيفة بن عتبة فإذا هو كئيب قد تغير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء أو كما قال قال فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً وفضلاً وحلماً فكنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام فلما رأيت ما أصابه ذكرت مامات عليه من الكفر بعهد الذي كنت أرجو له فخرني ذلك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له خيراً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع واختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هولنا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل كل امرئ ما أصاب فقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونهم لولا نحن ما أصبتموهم ونحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم فقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف إليه العدو والله ما أتم بأحق به منا ولقد رأينا أن تقتل العدو اذ ولانا الله ومنعنا أكتافهم ولقد رأينا أن نأخذ المناع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكن خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما أتم بأحق به منا (قال بن اسحق) وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الأساري من المشركين وكانوا أربعة وأربعين أسيراً وكان من القتلى مثل ذلك وفي الأساري عقبه بن أبي معيط والنضر بن الحرث بن كلدة حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر ابن الحرث بن كلدة قتله على بن أبي طالب رضى الله عنه (قال محمد بن اسحق) حدثني عبد الله ابن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زراراة قال قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهم الحجاب قال تقول سودة والله إني لعندهم إذ أتينا فقبل هؤلاء الأساري قد أتني بهم فرحت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يدها إلى عنقه بجبل قالت فوالله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت يا أبا يزيد أعطيني بأيديكم ألا تم كراما فوالله ما أنبني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعلى الله وعلى رسوله قالت فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه بجبل أن قلت ما قلت (قال محمد بن اسحق) وكان أول من قدم مكة بمصاب قریش الحيثان بن عبد الله بن إياس بن ضبيعة ابن رومان بن كعب ابن عمرو الخزاعي قالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميرة بن خلف وزمعة بن الأسود وأبو البختري بن هشام وبنو بنه ومنبه ابن الحجاج قال فلما جعل يعدداشرف قریش قل صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله إن يعقل هذا فسلوه عنى قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هو ذلك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه وإخاه حين قتلا (قال محمد بن اسحق) حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة بن اسحق مولى بن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره

خلافهم وكان يكتنم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب عدو الله قد تحنف
 عن بدر وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه
 رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش كتبه الله وأخزاه ووجدنا في انفسنا قوة
 وعزاً وكنت رجلاً ضعيفاً وكنت اعمل القداح انحتمها في حجرة زمزم فوالله إني لجالس فيها انحت
 القداح وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جئنا من الخبر اذ قبل الفاسق أبو لهب يخرج رجليه
 يسير حتى جالس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فينا هو جالس اذ قال الناس هذا
 أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب قد قدم فقال أبو لهب هام الى يا ابن اخي فعندك لعمرى الخبر فجالس
 اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لاشيء والله ان كان
 الا ان لقيناهم ففجأناهم اكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاؤا وايم الله مع ذلك مالت الناس لقينا
 رجلاً بيضاً على خيل باق بين السماء والارض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع
 فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي
 ضربة شديدة قال فساورته فاحتماني فضرب بي الارض ثم برك على يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً
 فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته به ضربة فشجبت في رأسه شجة
 منكورة وقالت أتستضعفه أن غاب عنه سيده فقام مولياً ذليلاً فوالله ما عاش فيها الا سبع ليال حتى
 رماه الله جبل جلاله بالعدسة فقتلته فلقد تركه ابناء لياتين أو ثلاثاً لا يدفنه حتى أتتني في بيته
 وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحك لا تستحيان
 ان أباكما قد أتتني في بيته لاتغيبانه فقالا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فانا معكما فما غسلوه الا قدفاً
 بلء عليه من بعيد ما يمسونه فاحتملوه فدفنوه باعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى
 واروه (قال محمد بن اسحق) وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن الحكم بن
 عيينة عن ابن عباس قال لما أسي القوم من يوم بدر والاساري محبوسون في الوثاق بات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ساهراً أول ليلته فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام فقال سمعت
 تصور العباس في وثاقه فقاموا الى العباس فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن
 اسحق) وحدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن عيينة عن ابن عباس قال كان الذي أسر العباس
 أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة وكان رجلاً مجموعاً وكان العباس رجلاً جسيماً فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف أسرت العباس يا أبا اليسر فقال يا رسول الله هذا
 أعاني عليه رجل مارأيت قبل ذلك ولا بمدته هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد أعانك عليه ملك كريم (قال ابن اسحق) عن ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب حين انتهى به الى المدينة يا عباس افد
 نفسك وابن أخيك عقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم
 أخا بني الحرث بن فهر فانك ذو مال فقال يا رسول الله اني كنت مسلماً ولكن القوم استكبرهوني
 فقال الله أعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقاً فالله يجزيك به فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد

نفسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فقال العباس
يا رسول الله احسبها لي في فدائي قال لا ذلك شيء أعطانا الله منك قال فانه ليس لي مال قال فأتين
المسال الذي وضعته بمكة حين خرجت من عند أم الفضل بنت الحرث ليس معكم أسد ثم قلت لها
ان أصبت في سفرتي هذه فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ولعبيد الله كذا قال والذي بعثك
بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرها وإني لأعلم انك رسول الله ففدي العباس نفسه وابن أخيه
وحليفه (قال ابن اسحق) وحدثني محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة
قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء
أبي العاصي بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاصي حين
بنى عايبا فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقعة شديدة
وقال ان رأيتم ان تطلقوها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه
ورددوا عليها الذي لها (قال ابن اسحق) وحدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال ناحت قریش على
قتلاها ثم قالت لا تفعلوا فيباغ ذلك محمدا واصحابه فيشتموا بكم ولا تبعثوا في فداء اسراكم حتي
تأسوا منهم ولا يتأرب عليكم محمد واصحابه في الفداء قال وكان الاسود بن عبد يغول قد اصيب
له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحرث بنو الاسود وكان يحب ان يبكي على بنيه فيدنا هو كذلك
اذ سمع نائحة في الليل فقال للغلام وقد ذهب بصره انظر هل أحل النحيب أو هل بكيت قریش على
قتلاها لم يلبس أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال إنما هي
امراة تبكي على بعير لها قد أضلته فذلك حين يقول الاسود

أبكي أن أضل لها بعير (١) * ويمنعها البكاء من الهجود (٢)
ولا تبكي على بكر ولكن * على بدر تقاصرت الجدود (٣)
على بدر سراً بني هصيص * ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل * وبكي حارثاً أسد الاسود
وبكيتهم ولا تسمي جميعاً * فما لابي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

﴿ ومما قيل في بدر من الشعر وغني به قول هند بنت عتبة ترثي أباه ﴾

صوت

من حسلى الاخوين كالـ * غصنين أو من راها

(١) وروي يضل (٢) وروى السهود (٣) قال أبو هلال تقاصرت الجدود أي عثرت والعائر يطاطىء
عند العنار فيقاصرو العنار في الجدود وكذلك التقاصر ويجوز أن يقال انه أراد بالجدود الاعمار أي
تقاصرت اعمار من قتل ببدر اه تبريزي

* قرمان لا يتظالما * ن ولا يرام حماها

ويلى على أبوي والـ * قـمـر الـذى واراها *

لا مثل كهلى في الكهو * ل ولا فتى كفتاها

ذكر الهشامي أن الغناء لابن سريج رمل وفي الكتاب الكبير المنسوب الى اسحق انه للغريض وتام

هذه الأبيات

أسدان لا يتدللا * ن ولا يرام حماها

رحمين خطيين في * كبد السماء تراها

ماخلفا اذ ودعا * في سودد شرواها

سادا بغير تكلف * عفواً يفيض نداها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني ابن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء هو دجها في الموسم ومعاضمتها العرب بمصبتها بابيها عمرو بن الشريد وأخوها صخر ومعاوية وإنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هو دجها براية وإنها تقول أنا أعظم العرب مصيبة وإن العرب قد عرفت لها بعض ذلك فلما أصيبت هند بما أصيبت به وبلغها ذلك قالت أنا أعظم من الخنساء مصيبة وأمريت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم بمكاظ وكانت سوقاً يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء ففعلوا فلما أن دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاضمين العرب بمصيتك فبم تعاضمينهم فقالت الخنساء بأبي عمرو بن الشريد وصخر ومعاوية ابني عمرو وبم تعاضمينهم أنت قالت بأبي عتبة بن ربيعة وعمي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد قالت الخنساء أو سواء هم عندك ثم أنشدت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذا نام الخلى هجودها

وصنوى لا أنسى معاوية الذي * له من سراة الحرتين وفودها

وضخرا ومن ذامل صخر اذا غدا * بسامية الأبطال قبا يقودها (١)

فذلك ياهند الرزية فاعلمي * ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند تحيها

أبكي عميد الأبطحين كايها * وحاميهم من كل باغ يريدها

أبي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي * وشيبة والحامي الذمار وليدها

أولئك آل المجد من آل غالب * وفي العزمها حين يغني عديدها

وقالت لها أيضاً يومئذ

من حس لي الاخوين كالـ * فـصـنـين أو من راها

الابيات

(١) وروي بسامية الأبطال قب وهي أجود

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض القرشيين قال قدم عبد الله بن جعفر على معاوية وافداً فدخل عليه انسان ثم ذهب الى معاوية فقال هذا ابن جعفر يشرب النبيذ ويسمع الغناء ويحرك رأسه عليه فجاء معاوية متغيراً حتى دخل على ابن جعفر وعزة الميلاء بين يديه كالشمس الطالعة في كداء البيت يضيء بها البيت تغنيه على عودها

تبلت فؤادك في الظلام خريدة * تشفى الضجيع ببارد بسام
وبين يديه عس فقال ما هذا يا أبا جعفر قال أقسمت عليك يا أمير المؤمنين لتشربن منه فاذا عسل مجروح بمسك وكافور فقال هذا طيب فما هذا الغناء قال هذا شعر حسان بن ثابت في الحرث بن هشام قال فهل تغني بغير هذا قال نعم بالشعر الذي يأتيك به الاعرابي الجاني الادفر القبيح المنظر فيشافهك به فتعطيه عليه وآخذه أنا فأختار محاسنه ورقيق كلامه فأعطيه هذه الحسنه الوجه اللينة اللمس الطيبة الريح فترتله بهذا الصوت الحسن قال فما تحريكك رأسك قال أريحية أجدها اذا سمعت الغناء لو سئلت عندها لاعطيت ولو لقيت لابلت فقال معاوية قبح الله قوماً عرضوني لك ثم خرج وبعث اليه بصله

صوت من المائة المختارة

أيها القلب لأراك تفيق * طالما قد تعلقتك العلوق
من يكن من هوى حبيب قريباً * فأنا التنازع البعيد السحوق
قضى الحب بيننا فالتقينا * وكلانا الى اللقاء مشوق
الشعر في البيت الاول والثالث لعمر بن أبي ربيعة والبيت الثاني ليس له ولكن هكذا غنى وليس هو أيضاً مشاكلاً لحكاية ما في البيت الثالث والغناء لباثويه الكوفي خفيف ثقیل أول وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من قريش يقال لها نعم كان كثير الذكر لها في شعره (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي عبد الله التيمي عن القحذمي والمدائني قال وهي التي يقول فيها * أمن آل نعم أنت غاد فبكر * قال وكانت تكني أم بكر وهي من بني جمح وتما هذه الابيات على ما حكاه ابن المرزبان عن ذكر

فالتقينا ولم نخف مالتقينا * ليلة الحيف والمني قد تشوق
وجري بيننا فجدد وصلاً * قلب حول أريب رفيق
لاتظني أن التراسل والبذ * لكل النساء عندي يليق
هل لك اليوم ان نأت أم بكر * وتولت الى عزاء طريق

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثت عن محمد بن حميد عن عبد الله بن سوار القاضي عن بشر بن المفضل قال بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعماً اغتسلت في غدير فأثاء فأقام عليه وما زال يشرب منه حتى جف (أخبرني) محمد بن خلف قال قال محمد بن حبيب الراوية بلغني ان نعماً استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق من خلوق المسجد

فسحبت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر

أدخل الله رب موسى وعيسى * جنة الخلد من ملائي خلوقا
مسحته من كفها في قيصى * حين طافت بالبيت مسحارفيقا
غضبت أن نظرت نحو نساء * ليس يعرفني سلكن طريقا
وأرى بينها وبين نساء * كنت أهذي هن بونا سحيقا

وهذا البيت الاول مما عيب على عمر

وما غنى فيه من تشيب عمر بنعم هذه

صوت

دين هذا القلب من نعم * وسقام ليس كالسقم
ان نعما أقصدت رجلا * أمنا بالخيف إذ ترمي
بشتيت نبتة رتل (١) * طيب الأنياب والطعم
وبوحف مائل رجل * كئنا قيد من الكرم

صوت

ومنها

خالي أربعا وسلا * بمغني الحى قد مثلا
بأعلى الوادى عند البئر * هيج عبرة سبلا
وقد تغني به نعم * وكنت بوصاها جذلا
ليالى لا نجب لنا * بعيش قد مضى بدلا
وتهوانا ونهواها * ونعصي قول من عدلا
وترسل فى ملاطفة * ونعمل نحوها الرسلا

غناه الهذلى ولحنه من القدر لاوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه
الابن سريح لحنان رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيها عن
اسحق ثاني ثقيل ولسليم خفيف رمل جميعاً عن الهشامي قال ويقال إن الالحن المنسوب الى سليم
لسليم الوادى * ومنها من قصيدة اولها

لقد أرسلت نعم الينا ان اتنا * فأحبب بها من مرسل متغضب

يغني منها في قوله

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه برفق وارقب الشمس تغرب
وأسرج لى البهاء والعجل بمطاري * ولا يعلمن حي من الناس مذهبي
فلما التقينا سلمت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المتجنب

أمن أجل واش كاشح بنيمة * مشى بيننا صدقته لم تكذب
وقطعت جبل الوصل منا ومن يطع * بذى وده قول المحرش يعتب

صوت من المائة المختارة

مبال أهلك يارباب * خزرا كأنهم غضاب
انزرت أهلك أوعدوا * وتهر دونهم الكلاب
عروضه من الكامل * الشعر لعاس ذي جدن الحميري (أخبرنا) بذلك محمد بن الحسين بن دريد
عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه والغناء الطويس ولحنه المختار خفيف رمل بالبحر

نسب علس ذي جدن وأخباره

هو علس بن زيد بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجهمور
ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطان بن
عريب بن زهير بن أعز بن الهم بن الهيمس بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وهو ملك من ملوك حمير ولقب ذا جدن لحسن صوته والجدن الصوت بلغتهم ويقال أنه أول من
تغنى باليمن (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبي مسكين قالاً انما سمى
ذا جدن لحسن صوته (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن اسمعيل بن ابراهيم بن ذى الشعر الهمداني عن حيان
ابن هاني الأرحبي عن أبيه قال أخبرني رجل من أهل صنعاء أنهم حفروا حفيراً في زمن مروان
فوقفوا على أزج له باب فإذا هم برجل على سرير كاعظم مايكون من الرجال عليه خاتم من ذهب
وعصابة من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علس ذو جدن القيل الخليلي مني
الليل ولعدوى مني الويل طلبت فأدركت وأنا ابن مائة سنة من عمري وكانت الوحش تأذن لصوتي
وهذا سيفي ذوالكف عندي ودرعي ذوات الفروج ورحي المزبري وقوسي الفجواء وقرني ذات
الشرفها ثلاث مائة حشر من صنعة ذي نمر أعدت ذلك لدفع الموت عني فخاني قال فنظرنا فإذا
جميع ذلك عنده (ووجدت) هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب من غير رواية ابن عمار
فوجدت فيه قال وإذا طول السيف اثنا عشر شبراً وعليه مكتوب تحت شاربته بالمسند باست امرئ
كنت في يده فلم ينتصر انتصت أخباره

أخبار طويس ونسبه

طويس لقب واسمه طاوس مولى بني مخزوم وهو أول من غنى الغناء المتقن من الخنثين وهو أول
من صنع الهزج والرمل في الاسلام وكان يقال أحسن الناس غناء في الثقيل ابن محرز وفي الرمل بن سريج
وفي الهزج طويس وكان الناس يضربون به المثل فيقال أهزج من طويس (أخبرني) محمد بن مزيد

ابن أبي الازهر والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن السكيت عن أبيه وأبي مسكين قال اسحق وحدثني المدائني والهيثم بن عدي عن صالح بن كيسان أن أبان بن عثمان وفد علي عبد الملك بن مروان فأمره على الحجاز فأقبل حتى إذا دنا من المدينة تلقاه أهلها وخرج إليه اشرافها فخرج معهم طويس فلما رآه سلم عليه ثم قال له أيها الأميراني كنت أعطيت الله عهداً لئن رأيتك أميراً لاخضبن يدي إلى المرفقين ثم أزدو بالدف بين يديك ثم أبدي عن دفعه وتغني بشعر ذي جدن الحميري

مأبال أهلك يارباب * خزراً كأنهم غضاب

قال فطرب أبان حتى كاد أن يطير ثم جعل يقول له حسبك يا طوس ولا يقول له يا طويس لئلا يفي عينه ثم قال له اجلس فجلس فقال له أبان قد زعموا أنك كافر فقال جعلت فداءك والله إني لاشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأصلى الحسن وأصوم شهر رمضان وأحج البيت فقال أفأنت أكبر أم عمرو بن عثمان وكان عمرو وأخا أبان لآبيه وأمه فقال له طويس أنا والله جعلت فداءك مع حلائل نساء قومي أمسك بذئبولهن يوم زفت أمك المباركة إلى أهلك الطيب قال فاستحيا أبان ورمي بطرفه إلى الأرض (واخبرني) بهذه القصة اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العتيبي عن أبيه بمثل هذه القصة عن أبان وطويس وزاد فيها أن طويساً قال له نذري أيها الأمير قال وما نذرك قال نذرت إن رأيتك أميراً في هذه الدار أن أغني لك وأزدو بدفي بين يديك فقال له أوف بنذرك فإن الله عز وجل يقول يوفون بالنذر قال فأخرج يديه مخضوبتين وأخرج دفه وتغني * مأبال أهلك يارباب * وزاد فيه فقال له أبان يقولون أنك مشؤم قال وفوق ذلك قال وما بلغ من شؤمك قال ولدت ليلة قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت ليلة مات أبو بكر رضي الله عنه واحتلمت ليلة قتل عمر رضوان الله عليه وزفت إلى أهلي ليلة قتل عثمان رضي الله عنه قال فأخرج عني عليك الدبار (أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الوليد قال حدثني مصعب بن عثمان عن نوفل بن عمار قال خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة فبصر بشخص بالسبخة مما يلي مسجد الأحزاب فلما نظر إلى يحيى بن الحكم جلس فاستراب به فوجه أعوانه في طلبه فأتى به كأنه امرأة في ثياب مصبغة مصقولة وهو ممتشط مخضب فقال له أعوانه هذا ابن نفاش الخنث فقال له ما أحسبك تقرأ من كتاب الله عز وجل شيئاً أقرأ أم القرآن فقال يا أبانا لو عرفت أمهن عرفت البنات فقال له أتهزأ بالقرآن لأأم لك وأمر به فضربت عنقه وصاح في الخنثين من جاء بواحد منهم فله ثلثمائة درهم قال زرجون الخنث فخرجت بعد ذلك أريد العالمة فإذا بصوت دف أعجبي فدنوت من الباب حتى فهمت نغمات قوم آنس بهم ففتحته ودخلت فإذا بطويس قائم في يده الدف يتغني فلما رأيته قال لي أياه يازرجون قتل يحيى بن الحكم قال ابن نفاش قلت نعم أو جعل في الخنثين ثلثمائة درهم قلت نعم فاندفع يغني

مأبال أهلك يارباب * خزراً كأنهم غضاب

ان زرت أهلك أوعدوا * وتهردونهم كلاب

ثم قال لي ويحك أفما جعل في زيادة ولا فضائي عليهم في الجعل بفضلني شيئاً (أخبرني) محمد بن عمرو العباسي القرشي قال حدثنا محمد بن خفاف بن المرزبان ولم أسمعه أنا من محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد بن أبان الكوفي قال حدثني حسين بن دحمان الاشقر قال كنت بالمدينة فخلا لي الطريق وسط النهار فجعلت أتفي

ما بال أهلك يارباب * نخزراً كأنهم غضاب

قال فاذا خوذة قد فتحت وإذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء فقال يافاسق أسأت التأدية ومنعت القائلة وأدعت الفاحشة ثم اندفع يغنيه فظننت أن طويساً قد نشر بعينه فقلت له أصلحك الله من أين لك هذا الغناء فقال نشأت وأنا غلام حدث أتبع المغنيين وأخذ عنهم فقالت لي أمي يابني إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غنائه فدع الغناء واطلب الفقه فإنه لا يضر معه قبح الوجه فتركت المغنيين واتبعت الفقهاء فباع الله بي عز وجل ما ترى فقلت له فأعد جعلت فداءك قال لا ولا كرامة أتريد أن تقول أخذه عن مالك بن أنس وإذا هو مالك بن أنس ولم أعلم

صوت من المائة المختارة

لمن ربيع بذات الحيد * شمس أمسي دارساً خلقاً

وقفت به أسأله * ومرت عيسهم حزقا

علوا بك ظاهراً ليبدأ * والحزون قد قلقا

ذات الجيش موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن جيشاً يغزو الكعبة فيخسف بهم الأرجل واحدا يقاب وجهه إلى قفاه فيرجع إلى قومه كذلك فيخبرهم الخبر (حدثني) بهذا الحديث أحمد ابن محمد الجعدي قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا اسمعيل ابن زكريا عن محمد بن سوقة قال سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول حدثني عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا ببغداد من الأرض خسف بأولهم وآخرهم قالت عائشة فقلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم سواهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على قدر نياتهم * الشعر للأحوص والغناء في هذا الأجن المختار للدلال الخنث وهو واحد من خصاء ابن خزم بامر الوليد بن عبد الملك مع المختنين والخبر في ذلك يذكر بعد ولجنه المختار من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجري البصر في الأول والثالث ولاسحق فيه ثقل أول آخر وفيه للملك لحن من خفيف الرمل عن يونس والهشامي وغيرها وفيه رمل ينسب إلى ابن سريج وهو مما يشك في نسبته إليه وقيل إن خفيف الرمل لابن سريج والرمل للملك وذكر حبش أن فيه للدلال خفيف ثقل بالبصر أيضاً

ذكر الاحوص وأخباره ونسبه

هو الاحوص (١) وقيل ان اسمه عبد الله وانه لقب الاحوص لحوص كان في عينيه وهو ابن محمد ابن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقاح واسم أبي الاقاح قيس بن عصيمة بن النعمان بن أمية ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان يقال لبني ضبيعة بن زيد في الجاهلية بنو كسر الذهب وقال الاحوص حين نفى الى اليمن بدل الدهر من ضبيعة عكا * حيرة وهو يعقب الابدال

وكان جده عاصم يقال له حمي الدبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعثاً فقتله المشركون وأرادوا أن يصابوه فحتمته الدبر وهي النجل فلم يقدرُوا عليه حتى بعث الله الوادى في الليل فاحتمله فذهب به وفي ذلك يقول الاحوص مفتخراً

وأنا ابن الذي حمت لحمه الدبر * رقتل اللحيان يوم الرجيع

(حدثنا) بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاماً وخيراً فابعث معنا نقرأ من أمحباك يفقهوننا في الدين ويقرؤنا القرآن ويملكوننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نقرأ ستة من أصحابه مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة ابن عبد المطلب وخالد بن الكبير حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن أبي الألقاح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جحجحي بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق حلفاء لبني ظفر من بني وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية من الحجاز من صدور الهداة غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلاً فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا بالرجال في أيديهم السيوف قد غشوه فأخذوا أسياقهم ليقاتلوا القوم فقالوا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم فأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن الكبير وعاصم بن ثابت بن أبي الاقاح فقالوا إنا والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عهداً أبداً فقاتلوهم حتى قتلوه جميعاً وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا وورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة لبيعوه بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموا بالحجارة حتى قتلوه فقبروه بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقد موابهما

(١) والاحوص من الحوص بمهملتين وهو ضيق في مؤخر العين وقيل في إحدى العينين

اه شرح شواهد الرضى

مكة فباعوها فلبتاع خبيثاً حجيراً بن أبي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر ابن نوفل وكان حجيراً أخا الحرث بن عامر بن نوفل لأمه ليقته بابنه وأما زيد بن الدثنة فلبتاعه صفوان بن أمية ليقته بأمية بن خالف أبيه وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليعبوه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين نزل عاصم ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم اتشربن في تحفه الحمر فتعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتي يسي فتذهب عنه ففأخذه فبعث الله عز وجل الوادي فاحتمل عاصم فذهب به وكان عاصم قد أعطى الله عهداً لا يسمه مشرك أبداً ولا يس مشركاً أبداً تنجساً منه فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعته عجباً لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يسمه مشرك ولا يس مشركاً أبداً في حياته فتعنه الله بعد مماته كما امتنع منه في حياته (قال محمد بن جرير) وأما غير ابن اسحق فإنه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه غيره * من ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل عن عمرو بن عمرو بن أسد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة رهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت ابن أبي الألقاح فخرجوا حتى اذا كانوا بالهدة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فبعثوا اليهم مائة رجل رامياً فوجدوا مأكلهم حيث أكلوا التمر فقالوا نوي يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى اذا أحس بهم عاصم وأصحابه إلتجؤا الى جبل فحاط بهم الآخرون فاستزلوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم والله لأنزل على عهد كافر اللهم أخبر نيك عنا ونزل اليهم ابن الدثنة البياضي وخبيب ورجل آخر فاطاق القوم أوتار قسيهم ثم أوثقوهم فخرجوا رجلاً من الثلاثة فقال هذا والله أول الغدر والله لا أتبعكم فضربوه وقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة الى مكة فدفعوا خبيثاً الى بني الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بأحد فبينما خبيب عند بنات الحرث استعار من احدي بنات الحرث موسى ليعتقه لقتل فلما راع المرأة ولها صبي يدرج الا خبيب قد أحاس الصبي على فخذه والموسى بيده فصاحت المرأة فقال خبيب اتحسبين اني أقتله ان الغدر ليس من شأننا قال فقالت المرأة بعد ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب لقد رأيته وما بمكة من تمر وان في يده لقطفاً من غنم يأكله ان كان الا رزقا رزقه الله خبيثاً وبعث حي من قيس الى عاصم ليؤتوا من لحمه بشئ وقد كان لعاصم فيهم آثار بأحد فبعث الله عليه دبراً فحمت لحمه فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئاً فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقنلوه قال ذروني أصل ركتين فتركوه فصلى ركتين فجرت سنة لمن قتل صبراً أن يعلى ركتين ثم قال لولا أن يقال جزع ازدت وما أبالي على أى شق كان لله مصرعى ثم قال

وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزوع

اللهم احصهم عدداً واخذهم بدداً ثم خرج به أبو سروة بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فضر به فقتله (١)

(١) وفي البخاري في باب ما يذكر في الذات والنوع وأسامي الله تعالى عن أبي هريرة رضي

(حدثنا) محمد قال حدثنا أبو كرييب قال حدثنا جعفر بن عون عن ابراهيم ابن اسماعيل قال وأخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمته وحده عيناً الى قریش قال فجئت الى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيت فيها فخللت خبيباً فوقع الى الارض فاشتدت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيباً أثرأ فبكنا الارض ابتلته فلم تظهر خبيب رمة حتى الساعة (قال محمد بن جرير) وأما زيد بن الدثنة فان صفوان بن أمية بعث فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سامة عن ابن اسحق مولى له يقال له نسطاس الى النعميم فآخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قریش وفيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك الله يا زيد أنجب أن محمداً عندنا الآن بكائك فنضرب عنقه وانك في أهلک فقال والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصديه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ثم قتله نسطاس أخبرني احمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن القاسم المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسي بن عقبة عن ابن شهاب قال نزل عبد الله وأبو أحمد ابنا جحش حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت وكنيته أبو سايان وقال عاصم

أبو سايان وضع المقعد * ومجئاً من جلد ثور اجرد

وذكر لنا الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير أن عاصماً فيما قيل كان يكنى ابا سفيان قال وقال في يوم الرجيع

أنا أبو سفيان مثلي راما * أضرب كبش العارضي القداما

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسمعيل عن عبد الله عن اسمعيل بن ابراهيم ابن عقبة عن عمه قال كنية الاحوص ابو محمد وامه أمية بنت عمير بن مخشي وكان أحمرأحوص العينين (قال الزبير) فحدثني محمد بن يحيى قال قدم الفرزدق المدينة ثم خرج منها فسئل عن شعرائها فقال رايت بها شاعرين وعجبت لهما احدهما اخضر يسكن خارجاً من بطحان يريد ابن هرمة والآخر احمر كانه وحره على برودة في شعره يريد الاحوص قال والوحره يعسوب احمر ينزل الانبار وقال الاحوص يهجو نفسه ويذكر حوصه

الله عنه انهم عشرة وفيه في باب غزوة الرجيع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عايهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقح وان خبيباً قتل الحارث يوم بدر وفيه ان الذي تولى قتل خبيب هو عقبة بن الحارث وفيه وبعث قریش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر الخ وانهم قتلوا سبعة فيهم عاصم وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فاما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فاما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهم هذا أول الغدر فإني أن يصحبهم فمجروهم وعالجوهم على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه الخ ولا يخفي عليك ما بين روايتي صاحب الاغانى والبخارى من الخلاف

اسمى به من ولد واقبج * مثل جرى الكلب لم يفتح

يشر سوا لم يقم فيذبح * بالباب عند حاجة المستفتح

قال الزبير ولم يبق للأحوص من ولده غير رجلين قال الزبير وجعل محمد بن سلام الأحوص وابن قيس الرقيات ونصيباً وجعل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الإسلام وجعله بعد ابن قيس وبمده نصيب والأحوص لولا ما وضع به نفسه من دنئ الأخلاق والأفعال أشد تقدماً منهم عند جماعة أهل الحجاز وأكثر الرواة وهو أسمع طبعاً وأسهل كلاماً وأصح معنى منهم ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعدوبة ألفاظ ليست لواحد منهم وكان قليل المروءة والدين هجاء للناس مأبوناً فيما يروى عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن جماعة من أهل المدينة أخبروه أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك أياه ونفيه له أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال إذا أخذت صريري لم أبال أي الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً قالوا وانضاف إلى ذلك أن سكينه بنت الحسين رضى الله عنهما نفرت يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم ففاخرها بقصيدته التي يقول فيها * ليس جهل أئنته ببديع * فزاده ذلك حنقاً عليه وغيظاً حتى نفاه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة أن الأحوص كان يوماً عند سكينه فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن أن محمداً رسول الله نفرت سكينه بما سمعت فقال الأحوص

نفرت واتممت فقلت ذريني * ليس جهل أئنته ببديع

فأنا ابن الذي حمت لحمه الدب * رقتيل اللحيان يوم الرجيع

غسلت خالي الملائكة الاب * رارار ميتاً طوبى له من صريع

(قال أبو يزيد) وقد لعري نخر بفخر لو على غير سكينه نخر به وبأبي سكينه صلى الله عليه وسلم حمت لحمه الدبر وغسلت خاله الملائكة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن أيوب بن عمر عن أبيه قال لما جاء ابن حزم عمله من قبل سليمان ابن عبد الملك على المدينة والحج جاءه ابن أبي جهم حذيفة وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وسراقة فدخلوا عليه فقالوا له ايه يا ابن حزم ما الذي جاء بك قال استعملني والله أمير المؤمنين على المدينة على رغم أئف من رغم أئفه فقل له ابن أبي جهم يا ابن حزم فاني أول من يرغم من ذلك أئفه قال فقال له ابن حزم صادق والله يحب الصادقين فقال الأحوص

سليمان اذ ولاك ربك حكماً * وسلطاناً فاحكم إذا قلت واعدل

يؤم جميع المسلمين ابن فرتني * فهب ذاك حججاً ليس بالمتقبل

فقال ابن أبي عتيق للأحوص الحمد لله يا أحوص اذ لم أحجج ذلك العام بنعمة ربي وشكره قال الحمد لله الذي صرف ذلك عنك يا ابن أبي بكر الصديق فلم يضل دينك ويغر نفسك وتر ما يغيبك ويغيظ المسلمين معك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه موسى بن عبد العزيز قال وفد الأحوص على الوليد بن عبد الملك وامتدحه فأنزله منزلاً

وأمر بمطبخه أن يمال عليه ونزل على الوليد بن عبد الملك شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فكان الاحوص يرأود وصفاء للوليد خبازين على أنفسهم ويربدهم أن يفعلوا به وكان شعيب قد غضب على مولى له ونجاه فلما خاف الاحوص أن يفتضح بمراودته الغلمان اندس لمولى شعيب ذلك فقال ادخل على أمير المؤمنين فاذكر له أن شعيباً أرادك عن نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب فقال مايقول هذا فقال لكلامه غور يا أمير المؤمنين فاشدد به يدك يصدقك فشدد عليه فقال أمرني بذلك الاحوص فقال قيم الخبازين أصاحك الله إن الاحوص يرأود الخبازين عن أنفسهم فأرسل به الوليد الى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلبه مائة ويصب على رأسه زيتاً ويقيمه على البلس ففعل ذلك به فقال وهو على البلس أبياته التي يقول فيها

مامن مصيبة نكبة أمني بها * إلا تشرفني وترفع شاني

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال رأيت الاحوص حين وقفه ابن حزم على البلس في سوق المدينة وانه ليصبح ويقول

مامن مصيبة نكبة أمني بها * إلا تعظمني وترفع شاني

وتزول حين تزول عن متخبط * تحشي بواذره على الاقران

اني اذا خفي اللئام رأيتني * كالشمس لا تحفي بكل مكان

قال وهجا الاحوص ابن حزم بشعر كثير منه

أقول وأبصرت ابن حزم بن فرتني * وقوفا له بالمأزمين القبائل

ترى فرتني كانت بما بلغ ابنها * مصدقة لوقال ذلك قائل

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال كل أمة يقال لها فرتني وأخبرنا أبو خليفة

عن محمد بن سلام قال فرتني الامه بنت الامه قال الزبير قال ابن حزم حين سمع قول الاحوص

فيه ابن فرتني لرجل من قومه له علم أنحن من ولد فرتني أو نعرفها فقال لا والله قال ولا أنا أعلم

والله ذلك ولقد عضني به ولو كانت ولدتني لم أجهل ذلك (قال الزبير) وحدثني عمي مصعب عن

عبد الله بن محمد بن عماره قال فرتني أم لهم في الجاهلية من باقين كانوا يسبون بها لأدري ما امرها

قد طرحوها من كتاب النسب وهي أم خالد بنت خالد بن سنان بن وهب بن لوزان الساعدية أم

بني حزم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف

ابن المماجشون أن الاحوص قال لابن حزم

لعمري لقد أجري ابن حزم ابن فرتنا * الى غاية فيها السهام المتمل

وقد قلت مهلا آل حزم بن فرتني * ففي ظامنا صاب ممر وحنظل

وهي طويلة وقال أيضاً

أهوي امية أن شطت وان قربت * يوما وأهدى لها نصحي وأشعاري

ولو وردت عاها الفيض ما حفلت * ولا سقت عطشى من ماء الجاري

* لاثاوين لحزمي رأيت به * ضرا ولو ألقى الحزمي في النار
 الناحسين بمروان بذى خشب * والمقحمين على عثمان في الدار
 (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الانصار أن ابن حزم لما جلد
 الاحوص وقفه على البلس (١) يضربه جاءه بنوزريق فدفعوا عنه واحتملوه من أعلى البلس فقال
 في ذلك قال ابن الزبير أنشدنيه عبد الملك بن الماحشون عن يوسف بن أبي سامة الماحشون
 إما تصبني المنيا وهي لاحقة * وكل جنب له قدح مضطجع
 فقد جزيت بني حزم بظلمهم * وقد جزيت زريقا بالذي صنعوا
 قوم أبي طبع الاخلاق أولهم * فهم على ذاك من أخلاقهم طبعوا
 وان أناس ونوا عن كل مكرمة * وضاق باعهم عن وسعهم وسعوا
 إني رأيت غداة السوق محضرهم * إذا نحن ننظر مايتلى ونستمع
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني غير واحد
 من أهل العلم أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلد الاحوص في الحبث وطاف به وغربه
 الى دهلك في محمل عريانا فقال الاحوص وهو يطاف به * مامن مصيبة نكبة أبلى بها *
 الابيات وزاد فيها

اني على ماقد ترون محمد * أنمي على البغضاء والشنآن
 أصبحت للانصار فيما نابهم * خلفا وللشعراء من حسان

قال الزبير ومما صرف فيه أيضاً قوله

شر الحزاميين ذو السن منهم * وخير الحزاميين يعد له الكلب
 فان جئت شيخاً من حزام وجدته * من النوك والتقصير ليس له قلب
 فلو سبني عون اذا سببته * بشعري أو بعض الأولي جدهم كعب
 عون يعني عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه رضوان الله وكعب يعني كعب بن لؤي
 أولئك أكفاء ليبي بيوتهم * ولا تستوى الأعلاث والاقدح القضب (٢)
 (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت الانصاري عن محمد
 ابن فضالة قال كان الاحوص بن محمد الانصاري قد أوسع قومه هجاء فلأهم شرا فلم يبق له فيهم
 صديق الا فتى من بني جحجي فلما أراد الاحوص الخروج الى يزيد بن عبد الملك نهض الفتى في
 جهازه وقام بجوانجه وشيمه فلما كان بسقاية سليمان وركب الاحوص محمله أقبل على الفتى فقال

(١) والبلس بضمين جمع بلاس بكسر الموحدة وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين
 يشهر عليها من ينسكل به وينادي عاياه ومن دعا لهم ارانيك الله على البلس اه شرح شواهد الرضي
 (٢) الاعلاث من الشجر القلع المحتلطة مما يقدح به من المرخ واليبيس والقضب كل شجر وسط
 اغصانها وما قطعت من الاغصان للسهم او القسي اه قاموس

لأخلف الله عليك بخير فقال مه غفر الله لك قال الاحوص لا والله أو أعلقها حربا يعني قباء وبني عمرو بن عوف (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد أقبل الاحوص حتي وقف على معن بن حميد الانصاري أحد بني عمرو بن عوف بن جحجي فقال

رأيتك مزهوا كأن أباكم * صهية أمسى خير عوف مركبا
تقر بكم كوثي اذا مانستهم * وتسكركم عمرو بن عوف بن جحجي
عليك بأدني الخطب ان أنت نلتهم * وأقصر فلا يذهب بك التيه مذهبا

فقام اليه بنوه ومواليه فقال دعوا الكلب خلوا عنه لا يمسه احد منكم فانصرف حتي اذا كان عند احجار المراء بقاء لقيه ابن أبي جرير أحد بني العجلان وكان شديدا ضابطا فقال له الاحوص ان يقوم سودوك لحاجة * الى سيد لويظفرون بسيد

فألقي ثيابه وأخذ بمحلق الاحوص ومع الاحوص راويته وجاء الناس خلفا لئن خلصه أحد من يديه ليأخذنه وليدعن الاحوص نخفه حتي استرخي وتركه حتي افاق ثم قال له كل مملوك لي حران سمع أو سمعت هذا البيت من أحد من الناس لاضرربك ضربة بسيفي أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعبة فأقبل الاحوص على راويته فقال ان هذا مجنون ولم يسمع هذا البيت غيرك فإياك ان يسمعه منك خالق (أخبرني) الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا ان الاحوص مر بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مصعب ابن الزبير بجحيتي أم معبد وهما يريدان الحج مرجه من عند يزيد بن عبد الملك وهو على نجيب له فاره ورحل فاخرويزة مرتفعة فخدمهما انه قدم على يزيد بن عبد الملك فأجازه وكساه وأخدمه فلم يرهما يهشان لذلك فجعل يقول خيمتي ام معبد عباد ومحمد كانه يروض القوافي للشعر يريد قوله فقال له محمد بن مصعب اني أراك في تهيئة شعر وقواف وأراك تريد أن تهجونا وكل مملوك له حر لئن هجوتنا بشيء ان لم أضربك بالسيف مجتهداً على نفسك فقال الاحوص جعلني الله فداك اني أخاف أن تسمع هذا في عدوا فيقول شعراً يهجوكم به فينجانيه وأنا أبريكم الساعة كل مملوك لي حران هجوتكم بيت شعر أبداً (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثنا الزبير بن حبيب عن أبيه حبيب بن ثابت قال خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله ابن الزبير الى العمرة فانا لبقر قديد اذ لحقنا الأحوص الشاعر على جبل برحل فقال الحمد لله الذي وفقكم لي ما أحب أنكم غيركم وما زلت أحرك في آثاركم مذر فعمت لي فقد ازددت بكم غبطة فأقبل عليه محمد وكان صاحب جد يكره الباطل وأهله فقال لكننا والله ما غلبنا بك ولا نجب مسابرتك فتقدم عنا أو تأخر فقال والله ما رأيت كاليوم جوابا قال هو ذاك قال وكان محمد صاحب جد فأشفقنا مما صنع ومعه عدة من آل الزبير فلم يقدر أحد منهم أن يرد عليه قال وتقدم الاحوص ولم يكن لي شأن غير أن أعترض اليه فلما هبطنا من المشلل على خيمتي أم معبد سمعت الأحوص يهجوهم فتهفهمته فاذا هو يقول خيمتي أم معبد محمد كأنه يهجو القوافي فأمسكت راحلتي حتي

جاءني محمد فقلت اني سمعت هذا يهبي لك القوافي فاما اذنت لنا أن نعتذر اليه ونرضيه وأما ان خليت بيننا وبينه فنضربه فاننا لانصادفه في أخلى من هذا المكان قال كلا ان سعد بن مصعب قد أخذ عليه أن لا يهجو زبيراً أبداً فان فعل رجوت أن يخزيه الله دعه (قال الزبير) وأما خبره مع سعد بن مصعب فحدثني به عمي مصعب قال أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد أو مصعب بن عثمان شك أيهما حدثه قال كانت أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير تحت سعد بن مصعب بن الزبير وكان فيهم مائتم فاتهمته بامرأة فغارت عليه وفضحته فقال الاحوص يمازحه

وليس بسعد النار من تزعمونه * ولكن سعد النار سعد بن مصعب
ألم تر أن القوم ليالة نوحهم * بغوه فألفوه على شرمركب
فما يبتني بالغي لا در دره * وفي يده مثل الغزال المرب

قال وسعد النار رجل يقال له سعد حضنة وهو الذي جدد لزيد بن عبد الله الحارثي الكتاب الذي في جدار المسجد وهو آيات من القرآن أحسب أن منها ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فلما فرغ منه قال لزيد أعطى أجري فقال له زيد انتظر فاذا رأيتنا نعمل بما كتبت فتعال نخذ أجرك قال فعمل سعد بن مصعب سفرة وقال للاحوص اذهب بنا الى سدييد الله بن عمر نتغذ عليه ونشرب من مائه ونستقع فيه فذهب معه فلما صار الى الماء أمر غلامانه أن يربطوه وأراد ضربه وقال ماجزعت من هجائك إياي ولكن ما ذكرك زوجتي فقال له يا سعد انك تعلم أنك إن ضربتني لم أكف عن الهجاء ولكن خير لك من ذلك أن أحلف لك بما يرضيك أن لا أهجوك ولا أحداً من آل الزبير أبداً فأحلفه وتركه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي عن مصعب بن عثمان قال قال الاحوص لجمع بن يزيد بن حارثة وجمعت من أشياء شتى خبيثة * فسميت لما جئت منها مجعاً

فقال له مجمع اني لا أحسن الشعر ثم أخذ كرافة فغمسها في ماء فغاصت ثم رفع يده عنها فطفت فقال هكذا والله كانت تصنع خالاتك السواحر (أخبرني) الحرمي قال وحدثنا الزبير قال كانت امرأة يقال لها أم ليث امرأة صدق فكانت قد فتحت بينها وبين جارة لها من الأنصار خوخة وكانت الأنصارية من أجل أنصارية خلقت فكلم الاحوص أم ليث أن تدخله في بيتها يكلم الأنصارية من الخوخة التي فتحت بينها وبينها فأبت فقال أما لا كافتك ثم قال

هيات منك بنو عمرو ومسكنهم * اذا تشيت قنسرين أو حلبا
قامت تراءى وقد جد الرحيل بنا * بين السقيفة والباب الذي نقبا
* اني لما نحها ودى ومتخذ * بأمر ليث الى معروفها سببا

فلما بلغت الابيات زوج المرأة سد الخوخة فاعتذرت اليه أم ليث فأبى أن يقبل ويصدقها فكانت أم ليث تدعو على الاحوص (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال ركب الاحوص الى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه فلقبه رجل من بني مخزوم يقال له ابن عتبة فوعده أن يعينه فلما دخل على الوليد قال ويحك ما هذا الذي رميت به

ياأحوص قال والله يا أمير المؤمنين لو كان هذا الذي رماني به ابن حزم من أمر الدين لاجتنبته فكيف وهو من أكبر معاصي الله فقال ابن عتبة يا أمير المؤمنين ان من فضل ابن حزم وعد له كذا وكذا وأنتي عليه فقال الاحوص هذا والله كما قال الشاعر

وكنـت كـذبـاً السـوء لما رأيـتـي دما * بصاحبـه يـوماً أـحـال عـلى الدـم

فأما خبره في بقية أيام سايان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز فأخبرني به أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني أبي عن حدثه عن الزهري وأخبرني به الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن مصعب ابن عثمان قال كان الاحوص ينسب بنساء ذوات اخطار من أهل المدينة ويتغنى في شعره معبد ومالك ويشيع ذلك في الناس فنهى فلم ينته فشكى الى عامل سايان بن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكتب سايان الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيمه على الباس للناس ثم يصيره الى دهلك ففعل ذلك به فنوى هناك سلطان سايان بن عبد الملك ثم ولى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه في القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به

أيارا كبا إما عرضت فبلغن * هديت أمير المؤمنين رسائي

وقل لأبي حفص اذا ما لقيته * لقد كنت نفاعاً قليل الغوائل

وكيف تري للعيش طيباً ولذة * وخالك أمسى موثقاً في الجبائل

هذه الأبيات من رواية الزبير وحده ولم يذكرها ابن سلام قال فأبى رجال من الأنصار عمر ابن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه وقد أخرج الى أرض الشرك فطلب اليك ان ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر فمن الذي يقول

فما هو الا أن أراها جفأة * فأبتهت حتى ما أكاد أجيب (١)

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوي * اذا لم يزر لا بد أن سيزور

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

كأن لبني صبير غادية * أو دمية زينت بها البيع

الله بيني وبين قيمها * يفر مني بها وأتبع

قالوا الاحوص قال بل الله بين قيمها وبينه فمن الذي يقول

ستبقى لها في مضمرة القلب والحشا * سريرة حب يوم تبلى السرائر

(١) وروى وما هو وهذا البيت لعروة ابن حزام العذري كما رواه البغدادي في شرح شواهد

الرضي وغيره ولم نعلم من نسبه للاحوص غير صاحب الاغانى

قالوا الاحوص قال ان الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لأأرده ما كان لي سلطان قال فكذلك هناك بقية ولاية عمر وصدرنا من ولاية يزيد بن عبد الملك قال فيينا يزيد وجاريتيه حباية ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص قال لما من يقول هذا الشعر قالت لا وعينيك ما أدري قال وقد كان ذهب من الليل شطره فقال ابعثوا الى ابن شهاب الزهري فمسي أن يكون عنده علم من ذلك فأتي الزهري ففرع عليه بابه فخرج مروعاً الى يزيد فلما صعد اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك إلا لخير اجلس من يقول هذا الشعر قال الاحوص بن محمد يأمر المؤمنين قال ما فعل قال قد طال حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمرك كيف أغفله ثم أمر بخيلة سيبله ووهب له أربع مائة دينار فأقبل الزهري من ليلته الى قومه من الانصار فبشرهم بذلك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن اسمعيل ومحمد بن زيد الانصاري قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أدنى زيد بن أسلم وجنا الاحوص فقال له الاحوص

أنت أبا حفص هديت مخبري * أفى الحق أن أقصي ويدني ابن أسلم
فقال عمر ذلك هو الحق قال الزبير وأنشدنيها عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون
الأصلة الأرحام أدنى الى التقى * وأظهر في أكفائه لو تكمرنا
فما ترك الصنع الذي قد صنعت * ولا الغيظ مني ليس جلدأ وأعظما
وكنا ذوي قرين ليديك فأصبحت * قرابتنا ثديا أحذ مصرما
وكنيت وما أملت منك كبارق * لوي قطره من بعد ما كان غيما
وقد كنت أرجي الناس عندي مودة * ليالي كان الظن غيما مرجما
أعدك حرزاً أن جنيت ظلامه * وما لا ثريا حين أحمل مغرما
تدارك بعتي عاتباً ذا قرابة * طوى الغيظ لم يفتح بسخط له فما
(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الي أسحق بن ابراهيم أن أبا عبيدة
حدثه أن الاحوص لم يزل مقبلاً بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز فدرس الى حباية فغنت يزيد
بأبيات له قال أبو عبيدة أظنها قوله

صوت

أها ذا الخبر عن يزيد * بصلاح فذاك أهلي ومالي
ما أبالي اذا يزيد بقي لي * من تولت به صروف الأيالي
لم يجنسه كذا جاء في الخبر أنها غنته به ولم يذكر طريقته قال أبو عبيدة أراه عرض بعمر بن عبد
العزيز ولم يقدر أن يصرح مع بني مروان فقال من يقول هذا قالت الاحوص وهونت أمره
وكلمته في أمانه فأمنه فلما أصبح حضر فاستأذنت له ثم اعطاه مائة ألف درهم (أخبرنا) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان أن الاحوص دس الى
حباية فغنت يزيد قوله

كريم قریش حين ينسب والذى * أقرت له بالملك كهلا وأمردا

وليس وان أعطاك في اليوم ما نأ * اذا عدت من اضا ف اعطائك غدا
 أهان تلاد المال في الحمد انه * امام هدى يجري على ما تعودا
 تشرف مجداً من أبيه وجده * وقد ورثا بنيان مجد تشيدا

فقال يزيد ويلك يا حباة من هذا من قريش قالت ومن يكون أنت هو يأمر المؤمنين فقال ومن
 قال هذا الشعر قالت الاحوص يمدح به أمير المؤمنين فأمر به أمير المؤمنين أن يقدم عليه من
 دهلك وأمر له بمال وكسوة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض أهل العلم
 قال دخل الاحوص على يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فقال له يزيد والله لو لم تمت الينا بجرمة
 ولم تضر بنا بدالة ولم تجدد لنا مديحة غير انك مقتصر على اليدين اللذين قلتهما فينا ليكننت مستوحياً
 لجزيل الصلة مني حيث تقول

واني لأستحييكم أن يقودني * الى غيركم من سائر الناس مطمع
 وأن اجتدي للنفع غيرك منهم * وأنت إمام للرعية مقنع

قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
 عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال لما ولي يزيد بن
 عبد الملك بعث الى الاحوص فأقدم عليه فأكرمه وأجاز له ثلاثين ألف درهم فلما قدم قباء صب المال
 على نطع ودعا جماعة من قومه وقال إني قد عملت لكم طاماً فأعلمادخلوا عليه كشف لهم عن ذلك
 المال وقال أفسحر هذا أم أتم لا تبصرون قال الزبير وقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه حينئذ
 بهذه القصيدة

صرمت حبلك الغداة نوار * ان صرماً لكل حبل قصار

وهي طويلة يقول فيها

من يكن سائلاً فان يزيدا * ملك من عطائه الاكثار
 عم معروفه فعزبه الدي * وذلت للملك الكفار
 وأقام الصراط فاتبهج الحق منيراً * كما أنار النهار

ومن هذه القصيدة بيتان يغني فيهما وهما

صوت

بشر لو يدب ذر عليه * كان فيه من مشيه آثار
 ان أروى إذا تذكر أروى * قلبه كاد قلبه يستطار

غنت فيه عرب لحناً من الثقيل الاول بالنصر وذكر ابن المكي انه لجده يحيى (أخبرني) الحرمي
 قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي مصعب عن مصعب بن عثمان قال حج يزيد بن عبد الملك فتزوج
 بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصدقها مالا كثيراً فكاتب الوليد بن عبد
 الملك إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم انه بلغ أمير المؤمنين أن يزيد بن عبد الملك تزوج بنت
 عون بن محمد بن علي بن أبي طالب وأصدقها مالا كثيراً ولا أراه فعل ذلك الا وهو يراها خيراً

منه قبح الله رأيه فاذا جاءك كتابي هذا فادع عوناً فاقبض المال منه فان لم يدفعه اليك فاضر به بالسياط حتى تستوفيه منه ثم افسخ نكاحه فأرسل ابو بكر محمد بن عمرو الى عون بن محمد وطالبه بالمال فقال له ليس عندى شيء وقد فرقته فقال له ابو بكر ان امير المؤمنين امرني ان لم تدفعه إلي كله ان اضربك بالسياط ثم لا ارفعها عنك حتى استوفيه منك فصاح به يزيد تعال إلي خجاء فقال له فيما بينه وبينه كأنك خشيت ان اسامك اليه ادفع اليه المال ولا تعرض له نفسك فانه ان دفعه إلي رددته عليك وان لم يردده علي اخلفته عليك ففعل فلما ولي يزيد بن عبد الملك كتب في ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم وفي الاحوص فحملا اليه لما بين ابى بكر والاحوص من العداوة وكان ابو بكر قد ضرب الاحوص وغيره الى دهلك وابو بكر مع عمرو بن عبد العزيز وعمر اذ ذاك على المدينة فلما صاروا بباب يزيد اذن للاحوص فرفع ابو بكر يديه يدعوا فلم يخفضهما حتى خرج الغلمان بالاحوص مليا مكسور الأتف وإذا هو لما دخل على يزيد قال له أصلحك الله هذا ابن حزم الذي سفه رأيك ورد نكاحك فقال يزيد كذبت عليك لعنة الله وعلى من يقول ذلك اكسروا أنفه وأسر به فأخرج ملياً (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو الجهمي قال كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجهمي قد اتخذ بيتاً فجعل فيه شطرنجاً ونردات وقرقات ودفاتر فيها من كل علم وجعل في الجدار أوتاداً فمن جاء عاكف ثيابه على وتد منها ثم جر دفتره فقرأه أو بعض ما يلعب به فلبس به مع بعضهم قال فان عبد الحكم يوماً في المسجد الحرام اذا فتى داخل من باب الخناطين باب بنى جمع عليه ثوبان معصفران مدلولكان وعلى أذنه ضغث ريحان وعليه ردع الحلوق فأقبل يشق الناس حتى جالس الى عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله فجعل من رآه يقول ماذا صاب عليه من هذا ألم يجد أحداً يجلس اليه غيره ويقول بعضهم فأى شيء يقوله له عبد الحكم هو أكرم من أن يجيبه من يقعد اليه فتحدث اليه ساعة ثم أهوى فشبك يده في يد عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الخناطين قال عبد الحكم فقلت في نفسي ماذا ساط الله علي منك رآني معك نصف الناس في المسجد ونصفهم في الخناطين حتى دخل مع عبد الحكم بيته فعاق رداءه على وتد وحل أزراره واجتر الشطرنج وقال من يلعب فينا هو كذلك إذ دخل الأبحر المغني فقال له أي زنديق ما جاء بك الى ههنا وجعل يشتمه وبمازحه فقال له عبد الحكم أتشتم رجالاً في منزلي فقال أتعرفه هذا الاحوص فاعتنقه عبد الحكم وحياه فقال أما إذ كنت الاحوص فقد هان على ما فعلت (أخبرني) الطوسي والحرمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حميد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قدم عبد الملك بن مروان حاجاً سنة خمس وسبعين وذلك بعد ما اجتمع الناس عليه بعامين جلس على المنبر فشم أهل المدينة ووجنهم ثم قال اني والله يا أهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحسدون على الكثير وما وجدت لكم مثلاً الا ما قال مختصمكم وأخوكم الاحوص

وكم زلت بي من خطوب مهمة * خذلت عليها ثم لم أنشع
فأدبر عني شرها لم أبل بها * ولم أدعكم في كربها المتطالع

فقام اليه نوفل بن مساحق فقال يا أمير المؤمنين أقرنا بالذنب وطلبنا المَعذرة فعد بملكك فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك منا فقد قال من ذكرت من بعد بيتيه الاولين

واني لمستأن ومتنظر بكم * وان لم تقولوا في الملمات دع (١)

أو مل منكم أن تروا غير رأيكم * وشيكا وكما تنزعوا خير منزع

(أخبرني) الحرمي والطوسي قالوا حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن المنذر بن عبد الله الحزامي أن عراك بن مالك كان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بني مروان في انتزاع ما حازوا من الفئ والمظالم من أيديهم فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولي عبد الواحد بن عبد الله البصري المدينة فقرب عراك بن مالك وقال صاحب الرجل الصالح وكان لا يقطع أمرا دونه وكان يجلس معه على سريره فيينا هو معه إذ أتاه كتاب يزيد بن عبد الملك أن ابعث مع عراك بن مالك حرسيا حتي ينزله أرض دهلك وخذ من عراك حمولته فقال الحرسى بين يديه وعراك معه على السرير خذ بيد عراك فابتع من ماله راحلة ثم توجه به نحو دهلك حتي تقره فيها ففعل ذلك الحرسى قال وأقدم الاحوص فدحه الاحوص فأكرمه وأعطاه قال فأهل دهلك يأثرون الشعر عن الاحوص والفقه عن عراك بن مالك (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن أبي العوام عن من يثق به قال بعث يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب في الشعراء فأمر بهجاء يزيد بن المهلب منهم الفرزدق وكثير والاحوص فقال الفرزدق لقد امتدحت بني المهلب بمدائح ما امتدحت بمثاها أحداً وأنه لقيسج بمثلي أن يكذب نفسه على كبر السن فليعفي أمير المؤمنين قال فأعفاه وقال كثير اني أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق ان هجوت بني المهلب وأما الاحوص فانه هجاهم ثم بعث به يزيد بن عبد الملك الى الجراح بن عبد الله الحكمي وهو باذر يجان وقد كان بلغ الجراح هجاء الاحوص بني المهلب فبعث اليه بزق من خمر فأدخل منزل الاحوص ثم بعث اليه خيلا فدخات منزله فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤس الناس فأتوا به الجراح فأمر بحاق رأسه ولحيته وضربه الحد بين أوجه الرجال وهو يقول ليس هكذا تضرب الحدود فجعل الجراح يقول أجل ولكن لما تعلم ثم كتب الى يزيد بن عبد الملك يعتذر فأغضى له عليها (قال) أبو الفرج الأصبهاني وليس ماجرى من ذكر الاحوص ارادة لاغض منه في شعره ولكننا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما تعرف به حاله من تقدم وتأخر وفضيلة ونقص فاما تفضيله وتقديره في الشعر فتمت لم مشهور وشعره يني عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن رونقه وتهذيبه وصفائه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان خالا للفرزدق من بعض أطرافه قال سمعت بالفرزدق وجريز على باب

(١) وأصل دع دع كما قال ابن الأنباري كانت الابل في الجاهلية اذا عثرت قيل دع لتعني

وترتفع فلما جاء الاسلام كره ذلك وقالوا اللهم ارفع وانفع ولعن في معني دع اه

الحجاج فقلت لو تعرضت ابن أختنا فامتطيت اليه بعيراً حتى وجدتهما قبل أن يخلصا ولكل واحد منهما شيعه فكنت في شيعه الفرزدق فقام الآذن يوماً فقال أين جرير فقال جرير هذا أبو فراس فأظهرت شيعته لومه وأسرتة فقال الآذان أين الفرزدق فقام فدخل فقالوا لجرير أتأويه وتهاجيه وتشاخصه ثم تبدى عليه فتأبى وتبديه قضيت له على نفسك فقال لهم انه نزر القول ولم ينشب أن ينفذ ما عنده وما قال فيه فيفاخره ويرفع نفسه عليه فما جئت به بعد حمدت عليه واستحسن فقال قائلهم لقد نظرت نظراً بعيداً قال فما نشبوا أن خرج الاذان فصاح اين جرير فقام جرير فدخل قال فدخلت فاذا مامدحه به الفرزدق قد نفذ واذا هو يقول

أين الذين بهم تسامي دار ما * أم من الى سفلى طهية تجعل
قال وعمامة على رأسه مثل المنسف فصحت من ورأه

هذا ابن يوسف فاعلموا وتفهموا * برح الحفاء فليس حين تناجي
من سدد مطالع النفاق عليكم * أم من يصول كصوله الحجاج
أم من يغار على النساء حفيظة * اذ لا يثقفن بغيره الأزواج
قل للجبان اذا تأخر سرجه * هل أنت من شرك المنية ناجي

قال وما تشبهها وطرب فقال جرير

لج الهوى بفؤادك الماحج * فاحبس بتوضح باكر الاحداج
وأمرها أو قال أمضاها فقال اعطوه كذا وكذا فاستقلت ذلك فقال الهذلي وكان جرير عربياً قروياً فقال للحجاج قد أمر لي الأمير بما لم يفهم عنه فلو دعا كاتباً وكتب بما أمر به الأمير فدعا كاتباً واحتاط فيه بأكثر من ضعفه وأعطى الفرزدق أيضاً قال الهذلي فجئت الفرزدق فأمر لي بستين ديناراً وعبد ودخلت على رواه فوجدتهم يعملون ما انحرف من شعره فأخذت من شعره ما أردت ثم قلت له ياباً فراس من أشعر الناس قال أشعر الناس بعدى بن المراغة قلت فمن أنسب الناس قال الذي يقول

لى ليلتان قليلة معسولة * ألقى الحبيب بها نجم الاسعد

ومريحة همى على كاني * حتى الصباح معلق بالفرقد

قلت ذاك الاحوص قال ذاك هو قال الهذلي ثم أتيت جريراً فجعلت أستقل عنده ما أعطاني صاحبي استخرج به منه فقال كم أعطاك بن أختك فأخبرته فقال ولك مثله فأعطاني ستين ديناراً وعبداً قال وجئت رواه وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه من السناد فأخذت منه ما أردت ثم قلت ياباً حزرة من أنسب الناس قال الذي يقول

يأليت شعري عن كلفت به * من ختم اذ نأيت ماصنعوا

قوم يحلون بالسدير وبالـ * حيرة منهم مرأي ومستمع

ان شطت الدار عن ديارهم * أأمسكوا بالوصال أم قطعوا

بل هم على خير ما عهدت وما * ذلك الا التأميل والطمع

قلت ومن هو قال الاحوص فاجتمعما على أن الاحوص أنسب الناس

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء ❦

منها الابيات التي يقول فيها الاحوص * لى ليلتان فليلة معسولة * وأول ما يغني به فيها

صوت

يالرجال لو جسدك المتجدد * ولما تؤمل من عقيلة في غد
ترجوه مواعد بث آدم دونها * كانت خبيلا للفؤاد المقصد
هل تذكرين عقيل أو أنساكة * بعدي تغلب ذا الزمان المفسد
يومي ويومك بالعقيق اذلهوى * منا جميع الشمل لم يتبدد
لى ليلتان فليلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريجة همي على كأنني * حتى الصباح معلق بالفرقد

عروضه من الكامل يقال يالرجال ويالرجال بالكسر والفتح (١) وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه صاح لما طعن بالله بالمسامين وقوله في غد يريد فيما بعد وفي باقي الدهر قال الله سبحانه سيعامون غدا من الكذاب الاشروا الحبل والحبل النقصان من الشيء والمخبل أصله مأخوذ من النقص لانه ناقص العقل والمعسولة الحلوة المشتهة * الشعر للاحوص والغناء في البيت الاول والثاني مالاك خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وحش وفي الثالث والرابع لسانا أخني بابويه ثقييل أول بالوسطى عن عمرو وفيهما وفي الخامس والسادس لحن لابن سريج ذكره يونس ولم يحسنه وذكر حماد بن اسحق عن أبيه أن لمعبد في الابيات كلها لحننا وأنه من صحيح غنائه ولم يحسنه (أخبرني) الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن ايوب بن عباية قال باغني ان ابنا للاحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة واخبرني الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن زيد بن غنبة بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أشعث بن جبير قال حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الاحوص بن محمد الشاعر فقالت له أتروى قول أبيك

لى ليلتان فليلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريجة همي على كأنني * حتى الصباح معلق بالفرقد

قال نعم قالت أندري أى الليلتين التي بييت فيها معلقا بالفرقد قال لا والله قالت هي ليلة أمك التي

(١) قوله يقال يالرجال ويالرجال بالفتح والكسر هذا يحتاج الى ايضاح وذلك أن الفتح يكون مع المستغاث والكسر مع المستغاث له قال في الالفية * إذا استغاثت إسم منادي خفضا * باللام مفتوحا كما للمرتضا * وفتح اللام لوقوعه موقع المضمر لكونه منادي وليحصل بذلك فرق بينه وبين المستغاث من أجله وقال في المغني اذا قلت يالزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث مخذوف فان قيل يالك يحتمل الوجهين فان قيل يالى فكذلك اه

بيت معها فيها قال ابراهيم في خبره فقلت لاشعث ياأبا العلاء فأني ليلتيه المعسولة فقال
ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا * ويأثيك بالاخبار من لم تزود
هي ليلة الاشراف ولا تسأل عما بعدها (أخبرني) عبد العزيز بن بنت الماجشون قال أنشد ابن
جندب قول الاحوص

لي ليلتان فليلة معسولة * ألقى الحبيبها بنجم الاسعد
ومريحة همي علي كأنني * حتى الصباح معاق بالفرقد

فقال أما ان الله يعلم أن الليلة المريحة همي لالذ الليلتين عندي قال الحرمي بن أبي العلاء وذلك
لكلفه بالغزل والشوق والحنين وتعني اللقاء والاحوص مع عقيلة هذه أخبار قد ذكرت في مواضع
آخر وعقيلة امرأة من ولد عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه وقد ذكر الزبير عن ابن بنت
الماجشون عن خاله أن عقيلة هذه هي سكينه بنت الحسين عليهما السلام (١) أكنى عنها بعقيلة (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملى أن انساناً أنشد عند ابراهيم بن
هشام وهو والي المدينة قول الاحوص

اذ أنت فينا لمن يهواك عاصية * واذ أجز اليكم سادراً رسي

فوثب أبو عبيدة بن عمار بن ياسر قائماً ثم أرخى رداءه ومضي يمشى على تلك الحال ويجرّه حتى بلغ
العرض ثم رجع فقال له ابراهيم بن هشام حين جلس ماشاً نك فقال أيها الامير اني سمعت هذا
البيت مرة فأعجبني فحلفت لأسمعه الا جررت رسي

— نسبة هذا البيت وماغني فيه من الشعر —

صوت

سقيار بعك من ربيع بذى سلم * وللزمان به اذ ذاك من زمن
اذ أنت فينا لمن يهواك عاصية * واذ أجز اليكم سادراً رسي

عروضه من البسيط غنى ابن سريج في هذين البيتين لحناً من الثقيل الاول بالوسطي عن عمرو وذكر
اسحق فيه لحناً من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطي ولم ينسبه الى أحد وذكر حبش انه
للغريض (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي السجاء وكان صاحب حماد
الراوية أن حماداً كان يقدم الاحوص في النسب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا
عمر بن أبي سليمان عن يوسف بن أبي سليمان بن عزيزة قال هجا الاحوص رجلاً من الانصار من
بنى حرام يقال له ابن بشير وكان كثير المال فغضب من ذلك فخرج حتى قدم على الفرزدق بالبصرة
وأهدى اليه وأطفه فقبل منه ثم جلسا يتحدثان فقال الفرزدق ممن أنت قال من الانصار قال

ما أقدمك قال جئت مستجيراً بالله جل وعز ثم بك من رجل هجاني قال قد أجارك الله منه وكفأك
 مؤنته فأين أنت من الاحوص قال هو الذي هجاني فأطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول
 ألا تف برسم الدار فاستنطق الرما * فقد هاج أخزاني وذكرني نعمي
 قال بلى قال فلا والله لا أهجو رجلاً هذا شعره نخرج ابن بشير فاشترى أفضل من الشراء الاول
 من الهدايا فقدم بها على جرير فأخذها وقال له ما أقدمك قال جئت مستجيراً بالله وبك من رجل
 هجاني فقال قد أجارك الله عز وجل منه وكفأك أين أنت عن ابن عمك الاحوص بن محمد قال
 هو الذي هجاني قال فاطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول
 تمشي بشتي في أكاريس ملاك * تشيده كالكلب اذ ينبج النجما
 فما أنا بالنجسوس في جذم ملاك * ولا بالمسحى ثم ياتزم الاسما
 ولكن بقي ان سألت وجدته * توسطه من الزوال حسب الضخما
 قال بلى والله قال فلا والله لا أهجو شاعراً هذا شعره قل فاشترى أفضل من تلك الهدايا وقدم
 على الاحوص فأهداها اليه وصالحه

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

ألا تف برسم الدار فاستنطق الرما * فقد هاج أخزاني وذكرني نعمي
 فبت كأني شارب من مدامة * اذا أذهبت هما أتاحت له هما
 غناه ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وذكر عبد الله بن العباس
 الربيعي انه له أخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قال لي
 أبو السائب المخزومي أنشدني للاحوص فأنشدته قوله
 قالت وقات تحرجي وصلى * حبلى امرئ بوصالكم صب
 واصل اذن بعلى فقات لها * الغدر شيء ليس من شعبي

صوت

ثنتان لادنوا بوصامـ * عرس الحليل وجارة الجنب
 أما الحليل فلست فاجعه * والجار أوصاني به ربي
 عوجوا كذا نذكر لغانية * بمض الحديث مطيكم محبي
 ونقل لها فيم الصدود ولم * نذنب بل أنت بدأت بالذنب
 إن تقبلي تقبل ونزلكم * منا بدار السهل والرحب
 أو تدبري تكدر معيشتنا * وتصدي متلائم الشعب
 غني في ثنتان لادنوا والذي بعه ابن جامع ثقیل أول بالوسطى وغني في عوجوا كذا نذكر لغانية

والايات التي بعده ابن محرز لحناً من القدر الاوسط من الثقيل الاول مطلقاً في مجرى البنصر قال
 فأقبل على أبو السائب فقال يا ابن أخي هذا والله الحب عيناً لا الذي يقول
 وكنت اذا خليل رام صرمتي * وجدت وراي منفسحاً عريضاً
 اذهب فلا تحبك الله ولا وسع عليك يعني قائل هذا البيت أخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال
 حدثنا خالد بن وضاح قال حدثني عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي قال حملت
 ديننا بعسكر المهدي فركب المهدي بين ابني عبيد الله وعمر بن زريع وأنا وراءه في موكبه على
 بردون قطوف فقال ما أنسب بيت قالته العرب فقال له أبو عبيد الله قول امرئ القيس
 وما ذرفت عينك الا لتضربي (١) * بسهميك في أعشار قلب مقل
 فقال هذا امرابي قبح فقال له عمر بن زريع قول كثير يا أمير المؤمنين
 أريد لاني ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل
 فقال ما هذا بشيء وماله يربد أن ينسي ذكرها حتي تمثل له فقلت عندى حاجتك يا أمير المؤمنين
 جماني الله فذاك قال الحق بي قلت لالحق بي ليس ذلك في دابتي قال احمولوه على دابة قلت هذا أول
 الفتح فحمت على دابة فليحقت فقال ما عندك فقلت قول الاحوص
 اذا قلت إني مشتف بلقائها * فخم التلاقي ينشازاني سقما
 فقال أحسن والله اقضوا عنه دينه فقضي عني ديني

نه نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني

منها الشعر الذي هو أوله

أريد لاني ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

صوت

ألا حياء ليلى أجد رحيلي * وأذن أحناني غداً بقول
 ولم أر من ليلى نوالاً أعده * ألا ربما طابت غير منيل
 أريد لاني ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل
 وليس خليلي بالمول ولا الذي * اذا غبت عنه باعني بخليل
 ولكن خليلي من بدوم وصاله * ويحفظ سري عند كل دخيل

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء في الثلاثة الايات الاول لابراهيم ولحنه من الثقيل
 الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر ولاينه اسحق في وليس خليلي بالمول ولا الذي * ثقيل
 آخر بالوسطى أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير
 عن محمد بن سلام قال كان لكثير في النسيب حفظ وافر وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب

(١) والرواية المشهورة الا لتقذحي

جميعاً ولكثير من فنون الشعر ماليس الجميل وكان كثير راوية جميل وكان جميل صادق الصباية والعشق ولم يكن كثير بعاشق وكان يتقول قال وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب
أريدلاني ذكرها فكنّا * تمثّل لي ليلي بكل سبيل

قال وقد رأيت من بفضل عليه بيت جميل

خليلي فيما عشنا هل رأيتنا * قتيلاً بكي من حب قاتله قبلي

(قرأت) في كتاب منسوب الى أحمد بن يحيى البلاذري وذكر اسحق بن ابراهيم الموصلي أن عبد الله بن مصعب الزبيري كان يوماً يذكر شعر كثير ويصف تفضيل أهل الحجاز إياه الى أن انتهى الى هذا البيت قال اسحق فقلت له ان الناس يعينون عليه هذا المعنى ويقولون ماله يريد أن يناسها فتبسم ابن مصعب ثم قال انكم يا أهل العراق لتقولون ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري قال حدثني الهزري قال قيل لكثير ما أنسب بيت قلته قال الناس يقولون

أريدلاني ذكرها فكنّا * تمثّل لي ليلي بكل سبيل

وأنسب عندي منه قولي

وقل أم عمرو داؤه وشفاءه * لديها وريها الى طيب

وقد قيل ان بعض هذه الأبيات للمتوكل الليثي (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عثمان قال الحرمي أحسبه ابن عبد الرحمن الخزومي قال حدثنا ابراهيم بن أبي عبد الله قال قيل لحرز بن جعفر أنت صاحب شعر ونراك تلزم الانصار وليس هناك منه شيء قال بلى والله ان هناك للشعر عين الشعر وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبهم الاحوص الذي يقول

يقولون لو ماتت لقد غاض حبه * وذلك حين الفاجعات وحيني

لعمرك اني ان تحتم وفاتها * بصحبة من يبقى اغير ضنين

وهو الذي يقول

واني لمكرام لسادات مالا * واني لنوكي مالاك لسبب

واني على الحلم الذي من سحيتي * لحمال أضغان لهن طلوب

(أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح أن الاحوص قال في مرضه الذي مات فيه وقال عامر بن صالح حين هرب من عبد الواحد البصري الى البصرة

يا بشر يارب محزون بمصرعنا * وشامت جذل مامسه الحزن

وما شامت امري ان مات صاحبه * وقد يرى أنه بالوت مرتين

يا بشر هي فان النوم أرقه * نأى مشت وارض غيرها الوطن

ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى ٢٠٠

والسبب في ذلك وسائر أخباره

الدلال اسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو مدني مولي بني فهم (وأخبرني) علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال قال اسحق لم يكن في الخنثين أحسن وجهاً ولا أنظف ثوباً ولا أطرف من الدلال قال وهو أحد من خضاه ابن حزم فلما فعل ذلك به قال الآن تم الخنث (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال الدلال مولي عائشة بنت سعيد بن العاص (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال كان الدلال من أهل المدينة ولم يكن أهلها يعدون في الظرفاء وأصحاب النوادر من الخنثين بها إلا ثلاثة طويس والدلال وهنب فكان هنب أقدمهم والدلال أصغرهم ولم يكن بعد طويس أطرف من الدلال ولا أكثر ماحاً (قال) اسحق وحدثني هشام بن المربة عن جرير وكانا نديمين مدينيين قال ما ذكرت الدلال قط الا ضحكت لكثرة نوادره قال وكان نزر الحديث فاذا تكلم أضحك الشكلي وكان ضاحك السن وصنعة نزة جيدة ولم يكن يعني الا غناء مضعفا يعني كثير العمل (قال) اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال شهدت أهل المدينة اذا ذكروا الدلال وأحاديثه طولوا رقابهم ونغروا به فعملت أن ذلك لفضيلة كانت فيه (قال) وحدثني ابن جامع عن يونس قال كان الدلال مبتلى بالنساء والكون معهن وكان يطلب فلا يقدر عليه وكان يبيع الغناء صحيحه حسن الجرم (قال اسحق) وحدثني الزبير قال اتما لقب الدلال لشكله وحسن دله وظرفه وحسلاوة منطقه وحسن وجهه وإشارته وكان مشغوقاً بمخالطة النساء ووصفهن للرجال وكان من أراد خطبة امرأة سأله عنها وعن غيرها فلا يزال يصف له النساء واحدة فواحدة حتى ينتهي الى وصف ما يعجبه ثم يتوسط بينه وبين من يعجبه منهم حتى يتزوجها فكان يشاغل كل من جالسه عن الغناء بتلك الاحاديث كراهة منه للغناء (قال اسحق) وحدثني مصعب الزبيري قال أنا أعلم خالق الله بالسبب الذي من أجله خصى الدلال وذلك أنه كان القادم يقدم المدينة فيسأل عن المرأة يتزوجها فيدل على الدلال فاذا جاءه قاله صف لي من تعرف من النساء لاتزوجي فلا يزال يصف له واحدة بعد واحدة حتى ينتهي الى ما يوافق هواه فيقول كيف لي بهذه فيقول مهرها كذا وكذا فاذا رضى بذلك اتاها الدلال فقال لها اني قد اصبحت لك رجلاً من حاله وقصته وهيئته ويساره ولا عهد له بالنساء وانما قدم بلدنا آنفاً فلا يزال بذلك يشوقها ويحركها حتى تطيعه فيأتي الرجل فيعلمه انه قد احكم له ما اراد فاذا سوى الامر وتزوجته المرأة قال لها قد أن لهذا الرجل ان يدخل بك والليلة موعده وانت مغتلمة شبة جامة فساعة يدخل عليك قد دفقت عليه مثل سيل العرم فيقتدرك ولا يعاودك وتكونين من أشأم النساء على نفسك وغيرك فتقول فكيف أصنع فيقول انت اعلم بدواء حرك ودائه وما يسكن غلمتك فتقول انت

اعرف فيقول ما أجد له شيئاً أشفى من النيك فيقول لها ان لم تخافي الفضيحة فابعثي الى بعض الزنوج حتى يقضي بعض وطرك ويكف عادية حرك فتقول له ويلك ولا كل هذا فلا تزال المحاورة بينهما حتى يقول لها فيكما جاء على أقوم فأخففك وأنا والله الى التخفيف أحوج فتفرح المرأة فتقول هذا أمر مستور فينكها حتى اذا قضى لذته منها قال لها أما أنت فقد استرحت وأمنت العيب وبقيت أنا ثم يجيء الى الزوج فيقول له قد واعدتها ان تدخل عليك الليلة وأنت رجل عزب ونساء المدينة خاصة يردن المطاولة في النيك وكأني بك كآدخله عليها تفرغ وتقوم فتبغضك وتمقتك ولا تعاودك بعدها ولو اعطيتها الدنيا ولا تنظر في وجهك بعدها فلا يزال في مثل هذا القول حتى يعلم انه قد هاجت شهوته فيقول له كيف أعمل قال تطلب زنجية فتنيكها مرتين أو ثلاثاً حتى تسكن غلمتك فاذا دخلت الليلة الى أهلك لم تجد أمرك الا جيلاً فيقول له ذلك أعوذ بالله من هذه الحال أزنأ وزنجية لا والله لأنفل فاذا أكثر مخاوريته قال له فيكما جاء على قم فسكني أنا حتى تسكن غلمتك وشبكك فيفرح فينكها مرة أو مرتين فيقول له قد استوي أمرك الآن وطابت نفسك وتدخل على زوجتك فتنيكها نيكاً يملؤها سروراً ولذة فينك المرأة قبل زوجها وينكها الرجل قبل امرأته فكان ذلك دأبه الى أن باغ خبره سليمان بن عبد الملك وكان غيوراً شديداً الغيرة فكتب بأن يخصي هو وسائر المختنين وقال ان هؤلاء يدخلون على نساء قریش ويفسدونهم فورد الكتاب على ابن حزم فخصاهم (هذه رواية اسحق عن الزبير) والسبب في هذا أيضاً مختلف فيه وليس كل الرواة يروون ذلك كما رواه مصعب * فماروي من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وهذا الخبر أصح ما روي في ذلك اسناداً قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن ابن عيسى هكذا رواه الجوهرى وأخبرنا به اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال قال ابن جناح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري قال كان سبب ماخصى له المختنون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في بادية له يسمر ليلة على ظهر سطح فتفرق عنه جلساؤه فدعا بوضوء فجاءت به جارية له فينأهي تصب عليه اذ أوأبيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً فلم تصب عليه فأنكر ذلك فرفع رأسه فاذا هي مصغية بسمعها الى ناحية العسكر واذا صوت رجل يغنى فأنصت له حتى سمع جميع ماغنى به فلما أصبح اذن للناس ثم أجري ذكر الغناء فليين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهي ويريد فافاضوا فيه بالتسويل وذكر من كان يسمعه فقال سليمان فهل بقي أحد يسمع منه الغناء فقال رجل من القوم عندي يا أمير المؤمنين رجلان من أهل أيلة مجيدان محكان قالوا أين منزلك فأومأ الى الناحية التي كان الغناء منها قال فابعث اليهما ففعل فوجد الرسول أحدهما فأدخله على سليمان فقال ما سمعك قال سمير فسأله عن الغناء فاعترف به فقال متى عهدك به قال الليلة الماضية قال وأين كنت فأشار الى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء قال فما غنيت به فأخبره الشعر الذي سمعه سليمان فأقبل على القوم فقال هدر الجمل فضبعت الناقة ونب التيس فشكرت الشاة وهدر الحمار فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به فخصى وسأل عن الغناء أين أصله فقيل بالمدينة في المختنين وهم

أمته والحدائق فيه فيكتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وكان عامله عليها ان
أخص من قبلك من المخنثين المغنين فزعم موسى بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بعض الكتاب
قال قرأت كتاب سايان في الديوان فرأيت على الحاء نقطة كثمرة العجوة قال ومن لا يعلم يقول انه
صحف الفاري وكانت أحص قال فتبهم بن حزم فخصى منهم تسعة ففهم الدلال وطريف وحبيب
نومة الضحى وقال بعضهم حين خصى سلم الخائن والمختون وهذا كلام يقوله الصبي اذا ختن (قال)
فزعم بن أبي ثابت الاعرج قال أخبرني حماد بن نسيط الحسني قال أقبلنا من مكة ومعنا بدراقس
وهو الذي ختنهم وكان غلامه قد أعانه على خصائهم فنزلنا على حبيب نومة الضحى فاحتفل لنا
وأكرمنا فقال له نابت من أنت قال يا ابن أخي أتجهلني وأنت وليت ختاني او قال وانت ختنتي
قال واسواتاه وإيهم انت قال انا حبيب فاجتبت طعامه وخفت ان يسمنى قال وجعلت لحية الدلال
بعد سنة او سنتين تتناثر (واما ابن الكاكي) فانه ذكر عن أبي مسكين ولقيط ان ابن كعب باحصاء
من في المدينة من المخنثين ليعرفهم فيوفد عليه من يختاره للوفادة فظن انه يريد الحساء فخصاهم
(أخبرني) وكيع قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني بن جعدة
ونسخت انا من كتاب احمد بن الحرث الحراري عن المديني عن ابن جعدة واللفظ له ان الذي
هاج سايان بن عبد الملك على ماضعه بمن كان بالمدينة من المخنثين انه كان مستلقيا على فراشه في الليل
وجارية له الى جنبه وعامها غلالة ورداء معصفرة وعامها وشاحان من ذهب وفي عنقها فصلا من
لؤلؤ وزبرجد وياقوت وكان سايان بها مشغوفاً وفي عسكره رجل يقال له سمير اليل يغني فلم يفكر
سايان في غنائها شغلا بها واقبالا عامها وهي لاهية عنه لاثيجه مصغية الى الرجل حتي طال ذلك عليه
فحول وجهه عنها غضباً ثم عاد الى ما كان مشغولاً عن فهمه بها فسمع سميراً يغني بأحسن صوت واطيب نغمة



(١) محجوبة سمعت صوتي فأرقها * من آخر الليل حتي شفيها السهر
تدني علي جيدها ثقي معصفرة * والحلى منها علي لباتها خضر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها * اوجهها عنده ابهي ام القمر

(١) وروى الميداني وغادة مكان محجوبة من الشطر الأول وروي لما ملها مكان حتي شفيها من
الثاني وروى * تدني علي نخديها من معصفرة * والحلى دان علي لباتها خضر * مكان البيت الثاني وزاد
بيتاً وهو * لم يحجب الصوت احراس ولا غلق * فندمها باعلى الخدي نخدر * وروي مكان البيت الثالث
* في ليلة البدر ما يدري معانيها * فاستوعب سايان الشعور ظن أنه في جاريته فبعث الى سمير فأحضره
ودعا بحجرام ليخصيه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكله في أمره فقال له اسكت ان الفرس يصل
فتستود الحجر له وان الفجل يخطر فتضجع له الناقة وان التيس ينب فتسحرم له العنز وان الرجل
يغني فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عامله بن حزم بالمدينة
ان أحصى المخنثين المغنين فتشظي قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره

ويروي

* اوجهها مايري ام وجهها القمر *

لو خايت لمشت نحوي على قدم * تكاد من رقة للمشي تنفطر

الغذاء اسمير الابل رمل مطابق بالنصر عن حبش (وأخبرني) ذكاء وجه الرزة أنه سمع فيه لحناً للدلال من الثقل الاول فلم يشكك سليمان أن الذي بها مما سمعت وأنها تهوي سميراً فوجه من وقته من أحضره وحبسه ودعا لها بسيف ونطع وقال والله لتصدقني أولاً ضربن عنقك قالت ساني عما تريد قال اخبريني عما بينك وبين هذا الرجل قالت والله ما اعرفه ولا رأيته قط وأنا جارية منشيء الحجاز ومن هناك حملت اليك ووالله ما أعرف بهذه البلاد أحداً سواك فرق لها وأحضر الرجل فسأله وتلطف له في المسئلة فلم يجد بينه وبينها سبيلاً ولم تطب نفسه بخليته سوا فخصاه وكتب في المختين بمثل ذلك هذه الرواية الصحيحة (وقد أخبرني الحرمي) بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال قيل للوليد بن عبد الملك ان نساء قريش يدخل عليهن المختنون بالمدينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكن هؤلاء فكتب الى ابن حزم الانصاري ان أخصمهم فخصاهم فر ابن أبي عتيق فقال أخصيتم الدلال أما والله لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الحي* ش أمسي دارساً خلفاً

تأبّد بعد ساكنه * فأصبح أهله فرقا

وقفت به أسأله * ومرت عيسهم حزقا

ثم ذهب ثم رجع فقال إنما أعني خفيفه لست أعني ثقبه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن بن الماجشون أن خليفة صاحب الشرطة لما خصى المختنون مرابن الماجشون وهو في حلقته فصاح به تعال فجاءه فقال أخصيتم الدلال قال نعم قال أما انه كان يجيد

لمن ربيع بذات الحي* ش أمسي دارساً خلفاً

ثم مضى غير بعيد فرده ثم قال استغفر الله إنما أعني هزجه لا ثقبه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني حمزة النوفلي قال صلى الدلال الخنث الى جاني في المسجد فضرط ضرطه هائلة سمعها من في المسجد فرمنا رؤسنا وهو ساجد وهو يقول في سجوده رافعا بذلك صوته سبح لك أعلاي وأسفلي فلم يبق في المسجد أحد الا فتن وقطع صلاته بالضحك (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن المدائني عن أشياخه أن عبد الله بن جعفر قال لصدیق له لو غنتك جاريقي فلانة

لمن ربيع بذات الحي* ش أمسي دارساً خلفاً

لما أدركت دكانك فقال جعلت فداك قد وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير فقال عبد الله يا غلام مر فلانة ان تخرج فخرجت معها عودها فقال عبد الله ان هذا الشيخ يكره السماع بالعود فقالت ويحه لو كره الطعام والشراب كان أقرب له الى الصواب فقال الشيخ فكيف ذاك وبهما الحياة فقالت انهما ربما قتلا وهذا لا يقتل فقال عبد الله غني

لمن ربيع بذات الحي* ش أمسي دارساً خلفاً

فغنت فجعل الشيخ يصفق ويرقص ويقول * هذا أوان الشد فاشتدي زيم * ويحرك رأسه ويدور

حتى وقع مغشيا عليه وعبد الله بن جعفر يضحك منه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال مر الغمر بن يزيد بن عبد الملك حاجا فغناه الدلال
بانت سعاد وأمسى حبلا انصرما * واحتلت الغمر فالأجراع من اضا
فقال له الغمر أحسنت والله وغابت فيه ابن سريج فقال له الدلال نعمة الله على فيه أعظم من ذلك
قال وماهي قال السمعة لا يسمعه أحد الا علم أنه غناء مخنث حقا.

نسبة هذا الصوت

صوت

بانت سعاد وأمسى حبلا انصرما * واحتلت الغمر فالأجراع من اضا
احسدي بلى وما هام الفؤاد بها * الا السفاه والا ذكرة حلما
هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
الشعر للنابغة الذبياني والغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وفيه خفيف ثقيل
بالنصر لمعبد عن عمرو بن بانة وفيه لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن حبش وفيه لنشيط ثاني ثقيل
بالنصر عنه وذكر الهشامي ان لحن معبد ثقيل أول وذكر حماد انه للغريض وفيه الجميلة ودحمان
لحنان ويقال انهما جميعا من الثقيل الاول (أخبرني) الحسين بن يحيى قال اخبرنا حماد بن اسحق
اجازة عن ابيه عن المدائني قال اختصم شيخي ومرجئي فجعللا بينهما اول من يطلع فطلع الدلال
فقالا له أبازيدا بهما خير الشيعي ام المرجئي فقال لا ادري الا ان اعلاي شيخي واسفلي مرجئي (قال
اسحق) قال المدائني واخبرني ابو مسكين عن فليح بن سايان قال كان الدلال ملازما لام سعيد
الاسلمية وبنت ليحيى بن الحكم بن أبي العاصي وكانتا من أجن النساء كاتتا تخرجان فتركبان الفرسين
فتستبقان عليهما حتى تبدوا خلاخيلهما فقال معاوية لمروان بن الحكم اكفني بنت اخيك فقال افعل
فاستزارها وامر ببيت حفرت في طريقها وغطيت بحصير فلما مشت عليه سقطت في البئر فكانت قبرها
وطلب الدلال فهرب الى مكة فقال له نساء اهل مكة قتلت نساء اهل المدينة وجئت لقتلنا فقال
والله ما قتلنا احد الا الحمكاك فقلن اعزب اخزاك الله ولا ادني بك دارا والا أذنا بك قال فن لكن
بعدي يدل على دائكن ويعلم موضع شفاككن والله ما زنت قط ولا زني بي واني لأشتهي ماتشهي
نساؤكم ورجالككم (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن ابن الماحشون قال كان أبي يعجبه الدلال
ويستحسن غناؤه ويدينه ويقربه ولم أره أنا فسمعت أبي يقول غناني الدلال يوما بشعر مجنون بني
عامر فلقد خفت الفتنة على نفسي فقلت يا أبت وأي شعر تغني قال قوله

صوت

عسى الله أن يجري المودة بيننا * ويوصل حبلا منكمو بحباليا
فكم من خليي جفوة قد تقاطعا * على الدهر لما ان أطلاا التلاقيا

واني لفي كرب وأنت خالية * لقد فارت في الوصف حالك حاليا

عنت فما أعتبتني بمودة * ورمت فما اسعفتني بسؤاليا

الغناء في هذا الشعر لاغريض ثقیل أول بالوسطي ولا أعرف فيه لحناً غيره وذکر حماد في أخبار الدلال انه للدلال ولم يحنسه (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطي قال قدم مئنت من مكة يقال له مئة فجاء الى الدلال فقال يا أبا يزيد داني على بعض مئنتي أهل المدينة أكايده وأمازحه ثم أجاز به قال قد وجدته لك وكان خيم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد بن عبد الله الحارثي جاره وقد خرج في ذلك الوقت ليصلي في المسجد فأوماً الى خيم فقال ألحقه في المسجد فانه يقوم فيه فيصلي ليرائي الناس فانك ستظفر بما تريد منه فجلس في المسجد وجلس الى جنب ابن عراك فقال عجلي بصلاتك لاصلي الله عليك فقال خيم سبحان الله فقال المئنت سبحت في جامعة قراصة انصرف في حتى أتحدث معك فانصرف خيم من صلاته ودعا بالشرط والسياط فقال خذوه فأخذوه فضربه مائة وحبسه (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه قال صلى الدلال يوماً خاف الامام بمكة فقراً وما لى لأعبد الذي فطرنى واليه ترجعون فقال الدلال لأدري والله فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالي صلاته دعا به وقال له ويلك ألا تدع هذا المجون والسفه فقال له قد كان عندي أنك تعبد الله فلما سمعتك تستفهم ظننت أنك قد تشككت في ربك فثبتك فقال له أنا أشك في ربي وأنت تثبتني اذهب لعنك الله ولا تعاوده فأبلغ والله في عقوبتك (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن ابراهيم قال سأل رجل الدلال أن يزوجه امرأة فزوجه فلما أعطها صداقها وجاءها اليه فدخلت عليه قام اليها فواقعها فضرطت قبل أن يطأها فيكسل عنها الرجل ومقتها وأمر بها فأخرجت وبعث الى الدلال فعرفه ماجري عليه فقال له الدلال فديتك هذا كله من عزة نفسها قال دعني منك فاني قد أبغضتها فاردد على درايمي فرد بمضها فقال له لم رددت بعضها وقد خرجت كما دخلت قال لا روعة التي أدخلتها على استها فضحك وقال له اذهب فأنت أقضي الناس وأقفهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن أبيه قال أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه أن الدلال خرج يوماً مع فتية من قريش في نزهة لهم وكان معهم غلام جميل الوجه فأعجبه وعلم القوم بذلك فقالوا قد ظفروا به بقية يومنا وكان لا يصبر في مجلس حتى ينقض وينصرف عنه استمقالاتاً لمحادثة الرجال ومحبة في محادثة النساء فغمزوا الغلام عليه وفطن لذلك فغضب وقام لينصرف فأقسم الغلام عليه والقوم جميعاً فجلس وكان معهم شراب فشربوا وسقوه وحملوا عليه لئلا يبرح ثم سألوه أن يفتيهم فغناهم

صوت

زبيرية بالعرج منها منازل * وبالخيف من أدنى منازلها رسم

ورواه آخرون * وبالخيف من أعلى منازلها رسم * (١)

أسألك عنها كل ركب لقيته * ومالى بها من بعد مكنتنا علم
 أيا صاحب الحيات من بطن أربد * الى النخل من ودان ما فعلت نعم
 فان تك حرب بين قومي وقومها * فاني لها في كل نائرة مسلم

ذكر يحيى بن المكي وعمرو بن بابة أن الغناء في هذا الشعر لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى وذكر غيرها
 انه للدلال وفيه لمخارق رمل وذكر اسحق هذا الدحن في طريقة الثقيل الثاني ولم ينسبه الى
 أحد قال فاستطير القوم فرحاً وسروراً وعلا نعيمهم فنذر بهم السلطان وتماذت الاشراف فأحسوا
 بالطلب فهربوا وبقي الغلام والدلال ما يطيقان براحا من السكر فأخذوا فأثي بهما أمير المدينة فقال
 للدلال يا فاسق فقال له من فك الى السماء قال جؤافك قال وعنفه أيضاً قال يا عدو الله أما وسعك
 بيتك حتى خرجت بهذا الغلام الى الصحراء تفسق به فقال لو علمت انك تغار علينا وتشتهي أن
 تفسق سرّاً ما خرجت من بيتي قال جردوه واضربوه حدّاً قال وما ينفعك من ذلك وأنا والله
 أضرب في كل يوم حدوداً قال ومن يتولى ذلك منك قال أيور المسامين قال ابطحوه على وجهه
 واجلسوا على ظهره قال أحسب ان الأمير قد اشتهى ان يرى كيف أنك قل اقيموه لغنه الله
 واشهروه في المدينة مع الغلام فأخرجوا يدار بهما في السكك فقلل له ما هذا يدلال قال اشتهى
 الأمير ان يجمع بين الرأسين فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ولو قيل له الآن انك
 قواد غضب فبلغ قوله الوالى فقال خلوا سبيلهما لغنة الله عليهما (قال اسحق في خبره خاصة)
 ولم يذكره ابو أيوب فحدثني ابي عن ابن جامع عن سباط قال سمعت يونس يقول قالى معبد
 ما ذكرت غناء الدلال في هذا الشر * زبيرية بالعرج منها منازل * إلا جدد لى سروراً
 ولوددت انى كنت سبقته اليه لحسنه عندى قال يونس فقلت له ما بلغ من حسننه عندك قال
 يكفيك انى لم أسمع أحسن منه قط (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن
 صالح بن حسان قال كان بالمدينة عرس فاتفق فيه الدلال وطويس والوليد الخنث فدخل عبس
 الرحمن بن حسان فلما رأيهم قال ما كنت لأجاس في مجاس فيه هؤلاء فقال له طويس قد علمت
 يا عبد الرحمن نكايي فيك وان جرحي اياك لم يندمل يعنى خبره معه بمحضرة عبد الله بن جعفر
 وذكره لعنمه الفارعة فأرج نفسه وأقبل على شأنك فانه لا قيام لك بمن يفهمك فهمى وقال له
 الدلال يا أخا الأنصار ان أبا عبد النعيم أعلم بك مني وسأعلمك بعض ما أعلم به ثم اندفع وتقر بالدلف
 وكاهم ينقر بدفه معه فتغني

صوت

أتمجر يا إنسان من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشائقه
 ورهم أحم المقلتين موشح * زرابيه مبنوثة ونما رقه
 تري الرق والديباج في بيته معاً * كإذن الروض الأنيق حدائقه
 وسرب طباء ترعى جانب الحمى * الى الجوف فالحبتين بيض عقائقه
 وما من حمى في الناس إلا لناهي * وإلا لنا غريبه ومشاركه

فاستضحك عبد الرحمن وقال اللهم غفرا وجاس * لحن الدلال في هذه الايات هزج بالنصر عن يحيى المكي وحماد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الجهمي عن محمد بن عثمان عن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال سمعت عمي عتبة يقول حدثني مولى لوليد بن عبد الملك قال كان الدلال ظريفاً جميلاً حسن البیان من أحضر الناس جواباً وأحجهم وكان ساميان ابن عبد الملك قد رق له حين خضي غاطاً فوجه اليه مولى له وقال له جئني به سرّاً وكانت تبأغه نوادره وطيبه وحذر رسوله أن يعلم بذلك أحد فنفذ المولى اليه وأعلمه ما أمره به وأمره بالكتمان وحذره أن يقف على مقصده أحد ففعل وخرج به الى الشام فاما قدم أنزله المولى منزله وأعلم ساميان بمكانه فدعاه ليلاً فقال ويلك ما خبرك فقال جئبت من القبل مرة أخرى يأمر المؤمنين فهل تريد أن تجيئني المرة من الدبر فضحك وقال اعزب اخزأك الله ثم قال له غن فقال لأحسن إلا بالدف فأمر فأتي له بدف فغنى في شعر العرجي

أني رسم دار دمعك المتحدر * سفاها وما استنطاق ما ليس بخبر
تغير ذاك الربع من بمد جدة * وكل جديد مرة متغير
لأسماء إذ قلبي بأسماء مفرم * وما ذكر أسماء الجميلة مهجر
ومشى ثلاث بعد هدهء كواكب * كمثل الدمي بل هن من ذاك أنضر
فسلمن تسامياً خفياً وسقطت * مصاعبة ظلع من السير حسر
لها أرج من زاهر البقل والثرى * ورد اذا ما باشر الجلد يخضر
فقالن لتربها الغداة تنقبا * لعين ولا تستبعدا حين أبصر
ولا تظمرا برديكما وعليكما * كسا أن من خز بنقش وأخضر
فعدني فما هذا العتاب بنافع * هوأي ولا مرجي الهوي حين يقصر

فقال له ساميان حق لك يادلال أن يقال لك الدلال أحسنت وأجملت فوالله ما أدرى أي أمر بك أعجب أسرع جوابك وجودة فهمك أم حسن غنائك بل جميعاً عجب وأمرله بصلة سنية فأقام عنده شهراً يشرب على غنائهم ثم سرحه الى الحجاز (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال حج هشام بن عبد الملك فلما قدم المدينة نزل رجل من أشرف أهل الشام وقوادهم تحت دار الدلال فكان الشامي يسمع غناء الدلال ويصغي اليه ويصعد فوق السطح ليقرب من الصوت ثم بعث الى الدلال اما أن تزورنا واما أن نزورك فبعث اليه الدلال بل تزورنا فتهبأ الشامي ومضي اليه وكان للشامي غلمان روقة فمضي معه بغلامين منهم كانهما درنان فغناه الدلال قد كنت أمل فيكم أملاً * والمرء ليس بمدرك أملاً

حتي بدالي منكم خلف * فزجرت قلبي عن هوى جهله
ليس الفتي بمخلد أبداً * حقاً وليس بفاتت أجهله
حي العمود ومن بمقوبته * وقفا العمود وان جلا أهله

قال فاستحسن الشامي غناه وقال له زدني فقال أو ما يكفيك ما سمعت قال لا والله ما يكفيني قال

فان لي اليك حاجة قال وماهي قال تبيني أحد هذين الغلامين أو كليهما قال اخترأيهما شئت فاختار
أحدهما فقال الشامي هو لك فقبله الدلال ثم غناه

دعني دواع من أريا فبيجت * هوى كان قد مامن فؤاد طروب

لعل زماناً قدمضي أن يعود لي * فتغفر أروى عند ذاك ذنوبي

سبتني أريا يوم انف محسر * بوجه جميل للقلوب سلوب

فقال له الشامي أحسنت ثم قال له أيها الرجل الجميل ان لي اليك حاجة قال وماهي قال اريد وصيفة
ولدت في حجر صالح ونشأت في خير جميلة الوجه بمجدولة وضيئة جمدة في بياض مشربة حمرة
حسنة القامة سبطة اسيلة الخد عذبة اللسان لها شكل ودل تملأ العين والنفس فقال له الدلال قد
اصبتك لك فمالي عليك ان دلتك قال غلامي هذا قال اذا رايتها وقلبتها فالغلام لي قال نعم فأتي امرأة
كهي عن اسمها فقال لها جعلت فداك انه نزل بقربي رجل من اهل الشام من قواد هشام له ظرف
وسخاء وجاني زائراً فأكرمه ورايت معه غلامين كأنهما الشمس الطالعة والقمر الميزر والنكواكب
الزاهرة ما وقعت عيني على مثلهما ولا ينطاق لساني بوصفهما فوهب لي احدهما والآ خر عنده
وان لم يصل الى فنفسى خارجة قالت فتريد ماذا قال طلب مني وصيفة يشتريها على صفة لا اعلمها
في احد الا في فلانة بنتك فهل لك ان تريها له قالت وكيف لك بان يدفع الغلام اليك اذا رآها
قال فاني قد شرطت عليه ذلك عند النظر لا عند البيع قالت فشنأئك ولا يعلم احداً بذلك فمضى
الدلال فجاء الشامي معه فلما صار الى المرأة ادخلته فاذا هو بحجلة وفيها امرأة على سرير مشرف
برزة جميلة فوضع له كرسي فجلس فقالت له أمن العرب أنت قال نعم قالت من أيهم قال من خزاعة
قالت مرحباً بك وأهلاً أي شيء طلبت فوصف الصفة فقالت أصبتها وأصفت الى جارية لها فدخلت
فمكنت هنية ثم خرجت فنظرت اليها المرأة فقالت لها أي حبيبتي اخرجني فخرجت وصيفة مارأى
الراؤن منها فقالت لها أقبلني فأقبلت ثم قالت لها أدبرني فادبرت تملأ العين والنفس فما بقي منها شيء
الا وضع يده عليه فقالت أتحب أن تؤزرها لك قال نعم قالت أي حبيبتي ائتري فضعها الازار
وظهرت محاسنها الخفية وضرب بيده على عجزتها وصدرها ثم قالت أتحب أن نجردها لك قال نعم
قالت أي حبيبتي ونحى فالقت أزارها فاذا أحسن خاق الله كانها سيكة فقالت يا أخا أهل الشام
كيف رأيت قال منتهي المتعنى قال بكم تقولين قالت ليس يوم النظر يوم البيع ولكن تعود غداً
حتي نباعك ولا تنصرف الا على الرضا فانصرف من عندها فقال له الدلال ارضيت قال نعم
ما كنت أحسب أن مثل هذه في الدنيا فان الصفة لتقصر دونها ثم دفع اليه الغلام الثاني فلما كان
من الغد قال له الشامي امنى بنا فمضيا حتي قرعا الباب فأذن لهما فدخلوا وسلموا ورحبت المرأة
بهما ثم قالت للشامي اعطنا ما تبذل قال مالها عندي ثمن الا وهي أكبر منه فقولى يأمة الله قالت
بل قل فانا لم نوطئك أعقابنا ونحن نريد خلافك وأنت اها راضاً قال ثلاثة آلاف دينار فقالت والله
لقبلة من هذه خير من ثلاثة آلاف دينار قال بأربعة آلاف دينار قالت غفر الله لك اعطنا أيها
الرجل قال والله مامعي غيرها ولو كان لزدتك الا رقيق ودواب وخزني أحمله اليك قالت ما أراك

الا صديقاً أئدرى من هذه قال تخبريني قالت هذه ابنتي فلانة بنت فلان وأنا فلانة بنت فلان وقد كنت أردت ان أعرض عليك وصيفة عندي فاجبت اذا رأيت غدا غاظ أهل الشام وجفاءهم ذكرت ابنتي فعلمت أنكم في غير شيء قم راشداً فقال للدلال خدعتني قال أولاً ترضى أن تری مارأيت من مثلها وتهب مائة غلام مثل غلامك قال أما هذا فقم وخرجا من عندها

— نسبة ما عرفت نسبته من الغناء المذکور في هذا الخبر —

صوت

قد كنت أمل فيكم وأملأ * والمرء ليس بمدرک امله

حتى بدالى منكم خلف * فزجرت قلبي عن هوى جهله

الشعر للعقيرة بن عمرو بن عثمان والغناء للدلال ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالنصر في مجراها وجدته في بعض كتب اسحق بخط يده هكذا وذكر على بن يحيى المنجم ان هذا اللحن في هذه الطريقة لابن سريج وان لحن الدلال خفيف ثقيل نشيد وذكر احمد ابن المكي ان لحن الدلال ثاني ثقيل بالوسطى ولحن ابن سريج ثقيل اول وفيه لحن عريب خفيفاً ثقيل المطلق المسجج منهما لعريب

صوت

ومنها

دعني دواع من اريا فهبجت * هوى كان قدما من فؤاد طروب

سبتي اريا يوم نعت محسر * بوجه صديح للقلوب سلوب

لعل زمانا قد مضى أن يعود لي * وتغفر أروى عند ذاك ذنوبي

الغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها من رواية حماد عن أبيه وذكر يحيى المكي أنه لابن سريج (أخبرني) محمد بن الحسين عن حماد عن أبيه عن أبي قبيصة قال جاء الدلال يوماً إلى منزل نائلة بنت عمار الكلبي وكانت عند معاوية فطأها فقرع الباب فلم يفتح له فغنى في شعر مجنون بني عامر ونقر بدفه عليه

خليلى لا والله ما أملك البكا * اذا علم من أرض ليلي بداليا

خليلى ان بانوا بابل فيهنا * لى النعش والاكفان واستغفرا ليا

نخرج حشمها فزجروه وقالوا تنح عن الباب وسمعت الجلبة فقالت ما هذه الضجة بالباب فقالوا الدلال فقالت ائذنوا له فلما دخل عليها شق ثيابه وطرح التراب على رأسه وصاح بويله وحره فقالت له الويل وملك مادهاك وما أمرك قال ضربني حشمك قالت ولم قال غنيت صوتاً أريد أن أسمعك إياه لا أدخل اليك فقالت أف لهم وقف نحن نبغ لك ماتحب ومحسن تأديهم يا جارية هاتي ثياباً مقطوعة فلما طرحت عليه جالس فقالت ما حاجتك قال لا أسالك حاجة حتى أغنيك قالت فذاك اليك فاندفع يغني شعر جميل

ارحميني فقد بايت فحسي * بعض ذا الداء يا بئس حسي

لامنى فيك يا بئينة صحي * لاتلوموا قد أقرح الحب قاي
 زعم الناس أن دائي طـبي * أنت والله يا بئينة طـبي
 ثم جلس فقال هل من طعام قالت على بالمائدة فأثي بها كأنها كانت مهيأة عليها أنواع الاطعمة فاكل
 ثم قال هل من شراب قالت أمانيد فلا ولكن غيره فأثي بأنواع الاشربة فشرب من جميعها ثم قال
 هل من فاكهة فأثي بأنواع الفواكه فتفكه ثم قال حاجتي خمسة آلاف درهم وخمس حلال من حلال
 معاوية وخمس حلال من حلال حبيب بن مسلمة وخمس حلال من حلال النعمان بن بشير فقالت
 وما أردت بهذا قال هو ذاك والله ما أرضي ببعض دون بعض فاما الحاجة وأما الرد فدعت له بماسأل
 فقبضه وقام فلما توسط الدار غنى ونقر بدفه

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو آتي بئينة بعدي
 فريفي أطعمك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي
 وكانت نائلة عند معاوية فقال لفاخته بنت قرظة اذهبي فانظري اليها فذهبت فنظرت اليها فقالت له
 ما رأيت مثلاً ولكني رأيت تحت سرتها خلا ليوضع منه رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية
 فزوجه بعده رجلان أحدهما حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشير فقتل أحدهما فوضع
 رأسه في حجرها

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني

صوت

خليلى لا والله ما أملك البكا * اذا علم من أرض ليلي بداليا
 خليلى ان بانوا بليلى فهينا * لى النعش والاكفان واستغفرا ليا
 أمضوبة ليلي على أن أزورها * ومتخذ ذنباً لها أن ترانيا
 خليلى لا والله ما أملك الذي * قضى الله في ليلي وما قضى ليا
 قضاها لقميري وابتلاني بحبها * فهلا بشي غير ليلي ابتلانيا
 الشعر للمجنون والغناء لابن محرز ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر
 الهشامى أن فيه لحناً لمعبد ثقيل أول لا يشك فيه قال وقد قال قوم انه من منحول يحيى المكي وفيه
 لابرهم خفيف ثقيل عن الهشامى أيضاً وفيه ليحيى المكي رمل من رواية ابنه أحد وفيه خفيف
 رمل عن أحمد بن عبيد لا يعرف صانعه

صوت

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو آتي بئينة بعدي
 فريفي أطعمك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي
 الشعر لجميل والغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لعلوية خفيف
 ثقيل آخر وذكر عمرو بن بانه أن فيه خفيف ثقيل بالوسطى لمعبد وذكر اسحق أن فيه رمل بالبنصر

في مجراها ولم ينسبه الى أحد ودكر الهاشمي انه لملك وفيه لتميم خفيف رمل وفيه لعريب ثقيل أول وذكر حبش أن فيه للغريض ثقيلاً أول. بالنصر وابعده فيه ثقيل أول بالوسطى وذكر ابن المسيكي ان فيه خفيف ثقيل لملك وعلوية (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عوانة بن الحكم قال لما أراد عبد الله بن جعفر اهداء بنته الى الحجاج كان ابن أبي عتيق عنده فجاءه الدلال متعرضاً فاستأذن فقال له ابن جعفر لقد جئتنا يادلال في وقت حاجتنا اليك قال ذلك قصدت فقال له ابن أبي عتيق غننا فقال ابن جعفر ليس هذا وقت ذلك نحن في شغل عن هذا فقال ابن أبي عتيق ورب الكعبة ليغنين فقال له ابن جعفر هات فغنى ونقر بالدف والهواجج والرواحل قد هيئت وصيرت بنت ابن جعفر فيها مع جواريرها والمشيعين لها

يا صاح لو كنت عالماً خبراً * بما يلاقى الحب لم تلمه (١)

لا ذنب لي في مرقطق حسن * أعجبنى دله ومبتسمه

شيمته البخل والبعاد لنا * يا حبذا هو وحبذا شيمه

مضمخ بالعبير عارضه * طوبى لمن شمه ومن لثمه (٢)

قال ولا بن محرز في هذا الشعر لحن أجود من لحن الدلال فطرب ابن جعفر وابن أبي عتيق وقال له ابن جعفر زدني وطرب فأعاد الا لحن ثلاثاً ثم غنى

بكر العواذل في الصبا * ح يلعننى وألومنه

ويقان شيب قد علا * لك وقد كبرت فقلت إنه

ومضت بنت ابن جعفر فاتبعها يفتنها بهذا الشعر وابعده آل الهذلى فيه لحن وهو أحسنها

ان الحليط أجده فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا

فوقفت انظر بعض شأنهم * والنفس مما تأمل الأمل

وإذا البقال تشدد صافنة * وإذا الحدادة قد أزمعوا الرحلا

فهناك كاد الشوق يقتاني * لو أن شوقاً قبله قتلا

فدمعت عينا عبد الله بن جعفر وقال للدلال حسبك فقد أوجعت قايي وقال لهم امضوا في حفظ الله على خير طائر وأيمن نقيبة

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

(١) قوله لم تلمه أصل ميمه الاسكان فنقلت اليه ضمة الهاء كقوله * عجبت والدهر كثيراً * عجبه

* من عنزي سبني لم اضربه * اراد لم اضربه فنقل ضمة الهاء الى الباء (٢) وقوله ومن لثمه أصل ميمه الفتح فنقلت اليه ضمة الهاء بعده على لغة لثم لانهم يميزون الوقف بنقل الحركة الى المتحرك كقوله * من ياتمر بالخير فيما قصده *

بكر العواذل في الصبا * ح يلمنني وألومنه
ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه
لا بد من شيب فداء * ن ولا تطان ملامكته
يمشين كالبحر الثقا * ل عمدن نحو مراحته
يخفين في المشي القري * ب اذا يردن صديقه

الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن مسجح خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن
اسحق وفيه ثقيل أول للغريض عن الهشامي وفيه خفيف ثقيل آخر بالوسطي ليعقوب بن هبار
عن الهشامي ودنانير وذكر حبش أنه ليعقوب

صوت

(ومنها)

ان الحليط أجد فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا
الآبيات الاربعة الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ثقيل أول بالسبابة عن يحيى المكي وفيه
ليحيى أيضاً ثقيل أول بالوسطي من رواية أحمد ابنه وذكر حبش ان هذا الاجن البسابة ابنة
معبد (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص الثقفي قال كان للدلال صوت
يغنى به ويحمده وكان عمر بن أبي ربيعة سألته الغناء فيسه وأعطاء مائة دينار ففعل وهو قول عمر

صوت

ألم تسأل الاطلال والمتربسا * ببطن حليات دوارس بلقعا
الى السرح من وادي المغمس بدلت * معالمة وبلا ونكباء زعزعا
وقر بن أسباب الهوي لئيم * يقبس ذراعا كلما قسن إصبعها
فقلت لمطربين في الحسن إنما * ضررت فهل تستطيع نفعا فتفتعا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني من الآبيات ثقيل أول
بالبنصر عن عمرو والآخر في الثالث والرابع ثاني ثقيل بالبنصر وفي هذين اليتين الآخرين لابن
سريج ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفي الاول والثاني للهدلى خفيف ثقيل أول
بالوسطي عن عمرو وفيهما لابن جامع رمل بالوسطي عنه أيضاً وقال يونس لمالك فيه لحنان ولمعبد
لحن واحد (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه قال حدثني هشام بن المرية قال كنا نعرف للدلال
صوتين عجيبين وكان جرير يغني بهما فأعجب من حسنهما فأخذتهما عنه وأنا أغني بهما فأما أحدهما
فانه يفرح القلب والآخر يرقص كل من سمعه فأما الذي يفرح القلب فلا بن سريج فيه أيضاً
لحن حسن وهو

ولقد جرى لك يوم سرحة مالك * مما تعيف سائح وبريح
أحوي القوادم بالبياض ملمع * قاقق المواقع بالفراق يصيح
الحب أبغضه إلى أقبله * صرح بذلك فراحق التصريح
بانت عويمة فالقوادم قريح * ودموع عينك في الرداء سفوح

صوت

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خابلي
فاذا ما لم يكنه * صحت وبلي وعويلي
فصلى حبل محب * لكم وجد ووصول
وانظري لاتخذليه * انه غير خذول

نسبة هذين الصوتين

للدلال في الشعر الأول الذي أوله * ولقد جري لك يوم سرحة مالك خفيف ثقيل بالوسطي
وفيه لابن سريج ثقيل أول عن الهشامي وقال حبش ان للدلال فيه لحنين خفيف ثقيل أول وخفيف
رمل وأول خفيف الرمل * بانت عويمة فالقواد قرعج * وذكر ان لحن ابن سريج ثاني ثقيل
وان لابن مسجح فيه أيضاً خفيف ثقيل والصوت الثاني الذي أوله * كلما أبصرت وجهها * حسنا
قلت خليلي * الغناء فيه لعطرد خفيف ثقيل بالوسطي عن حبش ويقال انه للدلال وفيه ليونس
خفيف رمل وفيه لابراهيم الموصل خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو (أخبرني) الحسين عن
حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان الدلال لا يشرب النبيذ فخرج مع قوم الى
منزله لهم ومعهم نبيذ فشربوا ولم يشرب منه وسقوه عبدالمجدوحا وكان كلما تغافل صبروا في شرا به
النبيذ فلا ينكره وكثر ذلك حتى سكر وطرب وقال اسقوني من شرا بكم فسقوه حتى ثمل وغناهم
في شعر الاحوص

طاف الحيل وطاف الهم فاعتكرا * عنحد الفراش فبات الهم محتضراً
أراقب النجم كالخير ان مرتقبا * وقاص النوم عن عيني فانشمرا
من لوعة أورت قرعاعلى كبدي * يوماً فأصبح منها القلب منفطراً
ومن بيت مضرهما كما ضمنت * في الخلوع بيت مستبطناً غيرا

فاستحسنه القوم وطربوا وشربوا ثم غناهم

طربت وهاجك من تذكر * ومن لست من حبه تعذر
فان نلت منها الذي أرتجي * فذاك لعمرى الذي انتظر
* والاصبرت فلامفحشاً * عليها بسوء ولا منتهر

لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالنصر عن حبش قال ذكر قوم أنه للغريض قال وسكر
حتى خلع ثيابه ونام عرياناً فغطاه القوم بشياهم وحملوه الى منزله ليلا فقوموه وانصرفوا عنه فاصبح
وقد تقياً ولو ث ثيابه بقيه فانكر نفسه وحلف أن لا ينفى أبداً ولا يعاشر من يشرب النبيذ فوفي
بذلك الى أن مات وكان يجالس المشيخة والاشراف فيفيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى
قضي نحبه

﴿ صوت ﴾ ومما في شعر الاحوص من المائة المختارة ﴿﴾

﴿ صوت ﴾ من المائة المختارة ﴿﴾

يادين قلبك منها لست ذا كرها * ألا تر قرق ماء العين أودعها
أدعو الى هجرها قاي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعاً
لا أستطيع نزوعاً عن محبتها * أو يصنع الحب بي فوق الذي صنعاً
كم من دني لها قد صرت أتبعه * ولو سلا القاب عنها صار لي تبعاً
وزادني كفافاً في الحب ان منعت * وحب شيء الى الانسان مامعاً (١)

الشعر الاحوص والغناء ليحيى بن واصل المكي وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور ولا وجدت له خبراً فاذا ذكره ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطي في مجراها عن اسحق وذكريونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يحسنه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مطرف ابن عبد الله الهذلي حدثني أبي عن جدي قال بينما أطوف بالبيت ومعي أبي إذ أنا بمجوز كبيرة يضرب أحد لحبيها الآخر فقال لي أبي أتعرف هذه قلت لا ومن هي قال هذه التي يقول فيها الأحوص

ياسلم ليت لسانا تنطقين به * قبل الذي نالني من حبكم قطعاً
يلومني فيك أقوام أجالسهم * فما أبالي أطار اللوم أم وقعا
أدعو الى هجرها قاي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعاً
قال فقلت له يا أبت ما أري انه كان في هذه خير قط فضحك ثم قال يا بني هكذا يصنع الدهر بأهله
(حدثنا) به وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو خويلد
مطرف بن عبد الله الهذلي عن أبيه ولم يقل عن جده وذكر الخبر مثل الذي قبله

﴿ صوت ﴾ من المائة المختارة ﴿﴾

كالبيض بالادحي يامع في الضحى * فالحسن حسن والنعم نعم
حلين من در الببحور كأنه * فوق النحور اذا يلوح نجوم
الادحي المواضع التي يبيض فيها النعام واحدها أدحية (٢) وذكر أبو عمر الشيباني أن الادحي البيض

(١) وهذا البيت من شواهد افعال التقضيل والشاهد فيه حذف همزة أحب معاملة لها معاملة خير وشر الآن ذلك كثير فيهما وفي أحب قليل اه (٢) ولفظ القاموس في مادة دحي والادحي وكلمتي ويكسر والادحية والادحوة مبيض النعام في الرمل وقال في مادة (د ح ي ت والادحي ويكسر مبيض النعام وقال شارحه جمع الكل الاداحي وبمعناها المدحي كسعى لانه يدحوه برجله أي يسطه ويوسعه ثم يبيض فيه وليس للنعام عش فظاهر كلام صاحب الاغانى ان الادحي جمع وصرح شارح القاموس انه مفرد

نفسه ويقال فيه أدحي وإداح أيضا * الشعر لطريح بن اسماعيل الثقفي والغناء لابي سعيد مولى فائد
ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه للهذلي خفيف ثقيل
من رواية الهشامي وقد سمعنا من يعني فيه لحناً من خفيف الرمل ولست أعرف لمن هو

❦ ذكر طريق واخباره ونسبه ❦

هو فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن ابن الكلبي في كتاب النسب اجازة واخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن ابن عائشة ومحمد بن سلام ومصعب الزبيري قال طريق
ابن اسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن عزة بن عوف بن قبي
وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
(قال ابن الكلبي) ومن النسابين من يذكر أن ثقيفاً هو قسي بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم
ابن أفصى بن دعمي بن أباد بن زار ويقال ان ثقيفاً كان عبد الابن رغال وكان أصله من قوم نجوا من
نمود فأتته بعد ذلك الى قيس وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه انه مر بثقيف
فتغامزوا به فرجع اليهم فقال لهم يا عبيد أبي رغال انما كان أبوكم عبداً له فهرب منه فثقفه بعد ذلك ثم
انتمى الى قيس وقال الحجاج في خطبة خطبها بالكوفة يا بني انكم تقولون ان ثقيفاً من بقية نمود ويلكم
وهل نجوا من نمود الا خيارهم ومن آمن بصالح فبقى معه عليه السلام ثم قال قال الله تعالى ونمود
فما أبقى فباع ذلك الحسن البصري فتضاحك ثم قال حكم لكم لنفسه انما قال عز وجل فما أبقى أي
لم يبقهم بل أهلهم فرفع ذلك الى الحجاج فطلبه فتواري عنه حتى هلك الحجاج وهذا كان سبب
تواريه منه (ذكر ابن الكلبي) انه باعه عن الحسن وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف
كلها وأنه من بقية نمود وأنه كان ملكاً بالطائف فكان يظلم رعيته فربا امرأة ترضع صبياتها بابن عزها
فأخذها منه أو كانت سنة مجدة فبقى الصبي بلا مرضعة فمات فرماه الله بقارة فأهلكه فرجعت العرب قبره وهو
بين مكة والطائف وقيل بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين
مكة والطائف فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بقبره فأمر برفعه فرجم فكان ذلك سنة (قال ابن الكلبي) وأخبرني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان ثقيف والنخع من أباد فثقيف قسي بن منبه بن النبيت بن
يقدم بن أفصى بن دعمي بن أباد والنخع بن عمرو بن الطمنان بن عبد مناة بن يقدم بن أفصى فخرجوا
ومعهما عزلهما لبون يشربان لبنها فعرض لهما مصدق الملك اليمن فأراد أخذها فقالا له انما نعيش بديرها
فأبى أن يدعها فرماه أحدهما فقتله ثم قال لصاحبه انه لا يحملني وإياك أرض فأما النخع فضي الى
يشة فاقام بها ونزل القسي موضعاً قريباً من الطائف فرأى جارية ترعى غنماً لعامر بن الظرب
العدواني فطمع فيها وقال اقتل الجارية ثم أحوي الغنم فانكرت الجارية منظره فقالت له اني أراك
تريد قتلي وأخذ الغنم وهذا شيء ان فعلته قتلت وأخذت الغنم منك وأظنك غربياً جائعاً فداته
على مولاهما فأتاه واستجار به فزوجه بنته وأقام بالطائف فقيل لله دره ما ثقفه حين ثقف عامراً
فأجاره وكان قد مر بهودية بوادي القرى حين قتل المصدق فاعطته قضبان كرم فغرسها بالطائف

فأطعمته ونفخته (قال ابن الكلبي) في خبر طويل ذكره كان قسي مقبلاً باليمن فضاقت عليه موضعه ونباه فأتى الطائف وهو يومئذ منازل فهم وعدوان بني عمرو بن قيس بن عيلان فأتته إلى الطرب العدواني وهو أبو عامر بن الطرب فوجده نائماً تحت شجرة فأيقظه وقال من أنت قال أنا الطرب قال على ألية إن لم أقتلك أو تحلف لي لتزوجني ابتك ففعل وانصرف الطرب وقسي معه ففقيه ابنه عامر بن الطرب فقال من هذا معك يا أبت فقص قصته قال عامر لله أبوه لقد ثقت أمره فسمي يومئذ ثقيفاً قال وعبر الطرب بتزويجه قسيًا وقيل زوجت عبداً فسار إلى الكهان يسألهم فأتته إلى شق بن مصعب البجلي وكان أقربهم منه فلما انتهى إليه قال إنا قد جئناك في أمر فها هو قال جئتم في قسي وقسي عبداً أبق ليلة الوادي في وج ذات الانداد فولى سعداً ليفاد ثم لوى بغير معاد يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر قال ثم توجه إلى سطيح الذئبي حتى من غسان ويقال أنهم حتى من قضاة نزول في غسان فقالوا إنا جئناك في أمر فها هو قال جئتم في قسي وقسي من ولد ثمود القديم ولدته أمه بصحراء تريم فالتقطه أباد وهو عديم فاستعبده وهو مليم فرجع الطرب وهو لا يدري ما يصنع في أمره وقد وكد عليه في الحلف والتزويج وكانوا على كفرهم يوفون بالقول فها هو يقول من قال إن ثقيفاً من ثمود لأن أباداً من ثمود (قال) وقد قيل إن حرباً كانت بين إباد وبين قيس وكان رئيسهم عامر بن الطرب فظفرت بهم قيس فنفقهم إلى ثمود وأنكروا أن يكونوا من نزار (قال) وقال عامر بن الطرب في ذلك

قالت إباد قد رأينا نسبا * في ابني نزار ورأينا غلبا

سيري إباد قد رأينا عجبا * لا أصلكم منافساي الطلابا

* دار ثمود إذ رأيت السببا *

(قال) وقد روي عن الاعمش أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً لقد هممت أن أضع على ثقيف الجزية لأن ثقيفاً كان عبداً لصالح نبي الله عليه السلام وأنه سرحه إلى عامل له على الصدقة فبعث العامل معه بهان فهرب واستوطن الحرم وإن أولى الناس بصالح محمد صلى الله عليه وسلم وإني أشهدكم أنني قد رددتهم إلى الرق قال وبلغنا أن ابن عباس قال وذكر عنده ثقيف فقال هو قسي بن منبه وكان عبداً لامرأة صالح نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي الهيجمانة بنت سعد فوهبته لصالح وأنه سرحه إلى عامل له على الصدقة ثم ذكر باقي خبره مثل ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال فيه وأنه مر برجل معه غنم ومعه بن له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست في الغنم لبون غيرها فأخذ الشاة فناشده الله وأعطاه عشر أفاني فأعطاه جميع الغنم فأبى فلما رأى ذلك تنجى ثم نزل كنانته فرماه ففلق قلبه فقيل له قتل رسول رسول الله صالح فأتى صالحاً فقص عليه قصته فقال أبعد الله فقد كنت أنتظر هذا منه فرجم قبره إلى اليوم والليلة وهو أبو رغال (قال) وبلغنا عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف مر بقبر أبي رغال فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف كان في الحرم فنهه الله عز وجل فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب فابتدره المسلمون

فأخبر جوه (قال) وروي عمرو بن عبيد عن الحسن انه سئل عن جرهم هل بقي منهم أحد قال ما أدري غير أنهم لم يبق من ثمود الا ثقيف في قيس عيلان وبنو لجاء في طيء والطفافة في بني اعصر (قال عمرو بن عبيد) وقال الحسن ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبائل تسمى الى العرب وليسوا من العرب حمير من تبع وجرهم من عاد وثقيف من ثمود (قال) وروي عن قتادة أن رجلين جاءا الى عمران بن حصين فقال لهما ممن أنما قالا من ثقيف فقال لهما أنزعمان أن ثقيفا من اياد قالا نعم قال فان ايادا من ثمود فشق ذلك عليهما فقال لهما أساء كما قولى قال نعم والله قال فان الله أنجي من ثمود صالحوا الذين آمنوا معه فأنتم ان شاء الله من ذرية من آمن وان كان أبو رغال قد أتى ما بلغكم قالا له فإسأل أبي رغال فان الناس قد اختلفوا علينا في اسمه قال قسي بن منبه (قال) وروي الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحب ثقيفاً ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغض الانصار (قال) وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال بنو هاشم والانصار حلفان وبنو أمية وثقيف حلفان (قال) وفي ثقيف يقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

إذا النقي فآخركم فقولوا * هلم نعد شأن أبي رغال
أبوكم اخبث الآباء قدما * وأنتم مشبهوه على مثال
عبيد الفزرا ورثه بنيه * وولى عنهم أخرى الليالي

(وام طريح بنت عبد الله بن سباع بن عبد العزي بن نضلة بن غبشان بن خزاعة وهم حلفاء بني زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وسباع بن عبد العزي هو الذي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم احد وما برز اليه سباع قال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت امه تفعل ذلك وتقبل نساء قريش بمكة فخفي وحشى لقلوه وغضب لسباع فرمى حمزة بحربة فقتله رحمة الله عليه وقد كتب ذلك في خبر خزاعة أحد في بعض هذا الكتاب ويكني طريح أبا الصلت كنى بذلك لابن كان له اسمه صلت وله يقول (١)

(١) قوله فخمي وحشى لقوله المشهور ان سبب قتله له أن حمزة رضى الله عنه قتل طعيمة ابن عدي يوم بدر فقال جبير ابن أخيه لعبد وحشى انه ان قتل حمزة قاتل عمه فهو حر وفي البخارى باسناده عن عمرو ابن أمية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عمرو ابن الحيار فسأل عبيد الله وحشيا عن قتل حمزة فقال قال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بمعي فأنت حر قال فلما ان خرج الناس عام عنين وعيين جبل بجميال أحديته وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال نخرج اليه حمزة ابن عبد المطلب فقال ياسباع يا ابن أم انمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان كامس الزاهب قال وكنت لحمة تحت صخرة فلما أدنا مني رميته بحربتي فاضمهافي ننته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك العهد به الى الخ الحديث فهذا يدل على انه قتله لاجل عتقه للاحمية لسباع

ياصلى ان أباك رهن منية * مكتوبة لا بد أن يلقاها
سلفت سوا الفها بأنفس من مضى * وكذلك يتبع باقياً أخرها
والدهر يوشك أن يفرق ريبة * بالموت أو رحل تشب نواها
لا بد بينكما فتسمع دعوة * أو تستجيب لدعوة تدعاهما
(وأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب أن أم الصلت ابن طريح
مات وهو صغير فطرحه طريح الى أخواله بعد موت أمه وفيه يقول

بات الحيال من الصليت مؤرقى * يقري السراة مع الرباب الملقى
ماراعني الابياض وجهه * تحت الدجنة كالسراج المشرق

ونشأ طريح في دولة بني أمية واستفرغ شعره في الوليد ابن يزيد وأدرك دولة بني العباس ومات
في أيام المهدي (وكان الوليد له) مكرماً مقدماً لا نقطاعه اليه ولخولته من ثقيف فأخبرني محمد
ابن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أحمد بن حماد بن
الجميل عن العتيبي عن سهرم بن عبد الحميد قال أخبرني طريح بن اسمعيل الثقفي قال خصصت بالوليد
ابن يزيد حتي صرت أخلو معه فقلت له ذات يوم وأنا معه في مشربة يا أمير المؤمنين خالك يجب
أن تعلم شيئاً من خلقه قال وما هو قلت لم أشرب شراباً قط بمزواجالا من لبن أو عسل قال قد عرفت
ذاك ولم يبعدك من قلبي قال ودخلت يوماً اليه وعنده الامويون فقال لي إلى يا خالي وأقعدني الى
جانبه ثم أتني بشراب فشرب ثم ناولني القدح فقلت يا أمير المؤمنين قد أعلمتك رأيي في الشراب قال
ليس لذلك أعطيتك إنما دفعته اليك لتأوله الغلام وغضب فرفع القوم أيديهم كأن صاعقة نزلت على
الخوان فذهبت أقوم فقال أقعد فلما خلا الليث افتري على ثم قال يا عاض كذا وكذا أردت أن
تفضحنى ولولا انك خالى لضربتك الف سوط ثم نهي الحاسب عن ادخالي وقطع عني ارزاق
فكثت ماشاء الله ثم دخلت عليه يوماً متسكراً فلم يشعر الا وأنا بين يديه وأنا أقول

يا ابن الحلائف مالى بعد تقربة * اليك أقصى وفي حالك لي عجب
مالى أذاذ وأنهي حين أقصدكم * كما توقي من ذي العرة الجرب
كأنني لم يكن بيني وبينكم * إل ولا خلة ترعي ولا نسب
لو كان بالود يدني منك أزلفني * بقربك الود والاشفاق والحدب
وكننت دون رجال قد جعلتهمو * دوني اذا ما رأوني مقبلاً قطبوا
ان يسمعوا الخير بخفوه وان سمعوا * شراً أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا
رأوا صدودك عني في اللقاء فقد * تحدثوا ان حبلى منك منقضب
فدو الشامة مسرور بهيضتنا * وذ النصيحة والاشفاق مكتئب

قال فتبسم وأمرني بالجلوس فجلست ورجع إلي وقال إياك أن تعاود وتنام هذه القضية
أين الذمامة والحق الذي نزلت * بحفظه وبتعظيم له الكتب
وحوكي الشعر أصفيه وأنظمه * نظم القلائد فيها الدر والذهب

وان سخطك شيء لم أناج به * نفسى ولم يك مما كنت اكتسب
 لكن أنك بقول كاذب اثم * قوم بغوني فنالوا في ما طلبوا
 وما عهدتك فيما زل تقطع ذا * فربي ولا تدفع الحق الذى يجب
 ولا توجع من حق تحمله * ولا تتبع بالتكدير ما تهب
 فقد تقربت جهداً من رضاك بما * كانت تنال به من مثلك القرب
 فغير دفعك حقى وار تفاضك لي * وطيك الكشح عني كنت أحتسب
 امشمت بي أقواما صدورهمو * على فيك الى الاذقان تلتب
 قد كنت أحسب اني قد لجأت الى * حرزوان لا يضروني وان ألوا
 ان التى صنتها عن معشر طلبوا * هي إلي الذي لم يخج الطالب
 أخاصتها لك اخلاص امرى علم الأ قوام أن ليس الا فيك يرتعب
 أصبحت تدفعها مني وأعطفها * عليك وهي لم يخج بها رغب
 فان وصلت فاهل العرفانت وان * تدفع يدي فلي بقيا ومنقلب
 اني كريم كرام عشت في ادب * نفي العيوب وملك الشيمة الادب
 قد يعلمون بان العسر منقطع * يوما وان الغنى لا بد منقلب
 فما لهم حبس في الحق مرتين * مثل الغنائم تحوى ثم تتب
 وما على جارهم ان لا يكون له * اذا تكلفه ابياسهم نسب
 لا يفرحون اذا ما الدهر طاوعهم * يوما يسر ولا يشكون ان نكبوا
 فارقت قومي فلم اعرض بهم عوضا * والدهر يحدث احداثاً لها نوب

(واما المدائني) فقال كان الوليد بن يزيد يكرم طريقا وكانت له منه منزلة قريبة ومكانة وكان
 يذني مجلسه وجعله اول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رايه فاستفرغ مديحه كله
 وعامة شعره فيه فحسده ناس من أهل بيت الوليد وقدم حماد الراوية على التفئة الشام فشكوا
 ذلك اليه وقالوا والله لقد ذهب طريق بأمر المؤمنين فما نالنا منه ايل ولا نهار فقال حماد ابغوني من
 ينشد أمير المؤمنين بيتين من شعر فاسقط منزلته فطلبوا الى الخصى الذى كان يقوم على رأس الوليد
 وجعلوا له عشرة آلاف درهم على ان ينشدها أمير المؤمنين في خلوة فاذا سأله من قول من ذا
 قال من قول طريق فأجابهم الخصى الى ذلك وغاموه البيتين فلما كان ذات يوم دخل طريق على
 الوليد وفتح الباب وأذن للناس فجلسوا طويلا ثم نهضوا وبقى طريق مع الوليد وهو ولى عهد ثم دعا
 بغدائه فتغديا جميعاً ثم ان طريقاً خرج وركب الى منزله وترك الوليد في مجلسه ليس معه أحد
 فاستلقى على فراشه واغتم الخصى خلوته فاندفع ينشد

سيرى ركابي الى من تسعين به * فقد أقت بدار الهون ماصلحا

سيرى الى سيد سمح خلائقه * ضخم الدسيسة قرم يحمل المدحا

فأصغى الوليد الى الخصى بسمعه وأعاد الخصى غير مرة ثم قال الوليد ويحك يا غلام من قول من

هذا قال من قول طريح فغضب الوليد حتي امتلأ غيظاً ثم قال والهلأ على أم لم تلدني قد جعلته أول داخل وآخر خارج ثم زعم أن هشاماً يحمل المدح ولا أحملها ثم قال على بالحاجب فأتاه فقال لأعلم ماأذنت لطريح ولا رأيتة على وجه الارض فان حاولك فاخطفه بالسيف فلما كان بالعشي وصليت العصر جاء طريح للساعة التي كان يؤذن له فيها فدنا من الباب ليدخل فقال له الحاجب وراءك فقال مالك هل دخل على ولي العهد أحد بعدى قال لا ولكن ساعة وليت من عنده دعاني فأمرني أن لاأذن لك وان حاولتي في ذلك خطفتك بالسيف فقال لك عشرة آلاف وأذن لي في الدخول عليه فقال له الحاجب والله لو أعطيتني خراج العراق ماأذنت لك في ذلك وليس لك من خير في الدخول عليه فارجع قال ويحك هل تعلم من دهاني عنده قال الحاجب لا والله لقد دخلت عليه وما عنده أحد ولكن الله يحدث مايشاء في الليل والنهار قال فرجع طريح وأقام بباب الوليد سنة لا يخاص اليه ولا يقدر على الدخول عليه وأراد الرجوع الى بلده وقومه فقال والله ان هذا لعجز بي ان أرجع من غير ان اتى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده ورأي أنا أناساً كانوا له أعداء قد فرحوا بما كان من أمره فكانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويصدر عن رأيهم فلم يزل يلطف بالحاجب ويمنيه حتى قال له الحاجب أما ان أطلت المقام فاني أكره أن تنصرف على حالك هذه ولكن الامير اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ثم أمر بسريره فأبرز وليس عليه يومئذ حجاب فاذا كان ذلك اليوم أعمامتك فتكون قد دخلت عليه وظفرت بمحاجتك وأكون أنا على حال عذر فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام وأمر بسريره فأبرز وجلس عليه وأذن للناس فدخلوا عليه والوليد ينظر الى من أقبل وبث الحاجب الى طريح فأقبل وقد تمام الناس فلما نظر الوليد اليه من بعيد صرف عنه وجهه واستحيا أن يرده من بين الناس فدنا فسلم فلم يرد عليه السلام فقال طريح يستعطفه ويتضرع اليه

نام الخلي من الهموم وبات لي * ليل أكابده وهم مضلع
وسهرت لأسري ولا في لذة * أرقى وأغفل مالقيت الهجع
أبغى وجوه مخارجي من تهمة * أزمت على وسد منها المطمع
جزعاً لمعبة الوليد ولم أكن * من قبل ذاك من الحوادث أجزع
يا ابن الحلائف ان سخطك لامري * أمسيت عصمته بلاء مقطع
فلا نزعن عن الذي لم تهوه * ان كان لي ورأيت ذلك منزع
فاعطف فذاك أبي على توسعا * وفضيلة فعلى الفضيلة تتبع
فالقد كفالك وزاد ماقد نائي * ان كنت لي ببلاء ضر تقنع
سمة لذاك على جسم شاحب * باد تحسره ولون أسفع
ان كنت في ذنب عتبت فاني * عما كرهت لنزع متضرع
ويئت منك فيكل عسر باسط * كفا الى وكل يسر أقطع
من بعد أخذي من حبالك بالذي * قد كنت أحسب انه لا يقطع

فاربب صنيعة بي فان بأعين * للكاشحين وسمها ماتصنع
أدفعني حتي انقطعت وسددت * عني الوجود ولم يكن لي مدفع
ورحيت وانقيت يداي وقيل قد * أمتى يضر إذا أحب وينفع
ودخلت في حرم الذمام وحاطني * خفر أخذت به وعهد مواع
أفهام ماقد بآيت * وخافض * شرفي وأنت لغير ذلك أوسع
أفلا خشيت شامت قوم قتهم * سبقا وأنفسهم عليك تقطع
وفضلت في الحسب الاشتم عليهم * وصنعت في الأقسام ما لم يصنعوا
فكأن أنفهم بكل صنيعة * أسديتها وجعل فعملك تجدد
ودوا لو أنهم ينال أكفهم * شمل وانك عن صنيعة تزرع
أوتستليم فيجعلونك أسوة * وأبي الملامك الندي والموضع

قال فقربه وأدناه وضحك اليه وعاد له ما كان عليه (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا
عبد الله بن شبيب قل حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة بن عتبة الهملي عن أبيه أن طريقاً دخل
على أبي جعفر المنصور وهو في الشعراء فقال له لحيك الله ولا بياك أما اتقيت الله وملك حيث
تقول الوليد بن يزيد

لوقلت لاسيل دغ طريقك والسموج عليه كالمهضب يعتاج
لساخ وارند أو لكان له * في سائر الارض عنك منرج

فقال له طريق قد علم الله عز وجل أني قات ذلك وبدي ممدودة اليه عز وجل واياه تبارك وتعالى
عنيت فقال المنصور ياربيع أما ترى هذا الشخص (نسخت) من كتاب أحمد بن الحرث مما أجاز
لي أبو أحمد الحريري روايته عنه حدثنا المدائني أن الوليد جالس يوماً في مجلس له عام ودخل
اليه أهل بيته ومواليه والشعراء وأصحاب الحوائج فقضاها وكان أشرف يوم رأي له فقام بعض
الشعراء فأنشد ثم وثب طريق وهو عن يسار الوليد وكان أهل بيته عن يمينه وأخواله عن شماله
وهو فيهم فأنشده

صوت

أنت بن سناطج البطاح ولم * تطرق عليك الخني والوج
طوبى لغيرك من هنا وهنا * طوبى لاعرارك التي تشج
لوقلت لاسيل دغ طريقك والسموج عليه كالمهضب يعتاج
لساخ وارند أو لكان له * في سائر الارض عنك منرج

فطرب الوليد بن يزيد حتى رأى الارتياح فيه وأمر له بخمسين ألف درهم وقال ما أري أحداً
منكم يجيئني اليوم بمثل ما قال خالي فلا ينشدني أحد بعده شيئاً وأمر لسائر الشعراء بصلات وانصرفوا
واحتبس طريقاً عنده وأمر ابن عائشة فغنى في هذا الشعر

❦ نسبة هذا الصوت ❦

أنت ابن مسلتطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج
الآيات الاربعة عروضه من المنسرح غناه ابن عائشة ولحظه رمل مطلق في مجرى الوسطي عن
اسحق المسلتطح من البطاح ما اتسع واستوى سطحه منها وتطرق عليك تطبق عليك وتغطك
وتضييق مكانك يقال طرقت الحادثة بكذا وكذا اذا أنت بأمر ضيق معضل والوشيج أصول النبت
يقال اعراقك واشجة في الكرم أى نابتة فيه قال الشاعر

وهل ينبت الخطي الا وشيجه * وتنت الا في مغارسها النخل (١)

يعنى انه كريم الابوين من قريش وثقيف وقد ردد طريق هذا المعنى في الوليد فقال في كلمة له
واعتام أهلك من ثقيف كمؤه * فتنازعاك فانت جوهر جوهر
فتمت فروع القريتين قصيها * وقسيها بك في الاشم الاكبر
والحني ما انخفض من الارض والواحدة حنا والجمع حنى مثل عصي وعصى والولج كل متسع في
الوادي الواحدة ولجة ويقال الولجات بين الجبال مثل الرحاب أي لم تكن بين الحني ولا الولج
فيخفي مكانك أي لست في موضع خفي من الحسب وقال أبو عبيدة سمع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رجلا يقول لا خير يفخر عليه أنا ابن مسلتطح البطاح وابن كذا وكذا فقال له عمر ان كان
لك عقل فلك أصل وان كان لك خاق فلك شرف وان كان لك تقوى فلك كرم والا فذاك الحمار
خير منك أحبك المينا قبل أن تراكم أحسنكم سمعا فاذا تكلمتم فأينكم منطلقا فاذا اختبرناكم
فأحسنكم فعلا وقوله لو قات للسيل دع طريقك يقول أنت ملك هذا الابطح والمطاع فيه فكل
من تأمره يطيعك فيه حتى لو أمرت السيل بالانصراف عنه لفعل لفوذ أمرك وانما ضرب هذا
مثلا وجعله مبالغة لانه لا شيء أشد تعذرا من هذا وشبهه فاذا صرفه كان على كل شيء سواء أقدر
وقوله لساخ أى لغاض في الارض وارتدأى عدل عن طريقه وان لم يجد الى ذلك سبيلا كان له
منعرج عنك الى سائر الارض (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي
عن أبيه قال اسحق وحدثني به الواقدي عن أبي الزناد عن ابراهيم بن عطية أن الوليد بن يزيد
لما ولي الخلافة بعث الى المغنين بالمدينة ومكة فأشخصهم اليه وأمرهم أن يفرقوا ولا يدخلوا نهارا
لثلا يعرفوا وكان اذ ذاك يتستر في أمره ولا يظهره فسبقهم ابن عائشة فدخل نهارا وشهر أمره
فحبسه الوليد وأمر به فقيد وأذن للمغنين وفيهم معبد فدخلوا عليه دخلات ثم انه جمعهم ليلة فغنوا
له حتى طرب وطابت نفسه فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم أخوكم ابن عائشة فيما قد علمتم فاطلبوا
فيه ثم قال يا أمير المؤمنين كيف ترى مجلسنا هذا قال حسنا لذيذا قال فكيف لو رأيت ابن عائشة
وسمعت ماعنده قال فعلى به فطلع ابن عائشة يرسف في قيده فلما نظر اليه الوليد اندفع ابن

(١) والرواية المشهورة وتغرس الا في منابتها النخل

عائشة فغناه في شعر طريح والصنعة فيه له

أنت ابن مسلتطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج
فصاح به الوليد أكرسوا قيده وفكوا عنه فلم يزل عنده أثيراً مكرماً (أخبرني) الحسين بن يحيى
قال حدثنا ابن أبي ساعد عن الحزامي عن عثمان بن حفص عن ابراهيم بن عبد السلام بن أبي
الحرث الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث قلمي طائر * فاستمع أمر رشيد مؤتمن
قال والله إني لقاعد مع مسلمة بن محمد بن هشام إذ مر به ابن جوان بن عمر بن أبي ربيعة وكان
يعني فقال له اجلس يا ابن أخي غتنا فجلس فغنى

أنت ابن مسلتطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج
فقال له يا ابن أخي ما أنت وهذا حين تغناه ولا حظ لك فيه هذا قاله طريح فينا
* إذ الناس ناس والزمان زمان *

﴿ وما في المائة الصوت المختارة من الأغاني ﴾
من أشعار طريح بن اسماعيل التي مدح بها الوليد بن يزيد

﴿ صوت من المائة المختارة ﴾

ويحي غدا ان غدا على بما * أحذر من لوعة الفراق غد
وكيف صبري وقد تجاوب بالـ * فرقة منها الغراب والصد
الشعر لطريح بن اسماعيل والغناء لابن مشعب الطائفي ولحنه المختار من الرمل بالوسطي

﴿ ذكر ابن مشعب وأخباره ﴾

هو رجل من أهل الطائف مولى لثقيف وقيل انه من أنفسهم وانتقل الى مكة فكان بها وإياه
يعني العرجي بقوله

بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ابن مشعب مغن من أهل الطائف وكان من
أحسن الناس غناء وكان في زمن ابن سريج والاعرج وعامة الغناء الذي ينسب الى أهل مكة له
وقد تفرق غناؤه فنسب بعضه الى ابن سريج وبعضه الى الهذليين وبعضه الى ابن محرز قال ومن
غناؤه الذي ينسب الى ابن محرز * يادار عاتكة التي بالآزهر * ومنه أيضاً

أفقر ممن يحله السند * فالمنحني فالعقيق فالجمد

(أخبرني) الحسين قال قال حماد وحدثني أبي قال مرض رجل من أهل المدينة بالشأم فعاده جيرانه
وقالوا له ما تشتهي قال أشتي إنساناً يضع فمه على أذني ويغني في بيتي العرجي

بقضاء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

— نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني —

يادار عاتكة التي بالأزهر * أو فوقه بقفا الكتيب الأحمر
بقضاء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
الشعر للعرجي والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالنصر وذكر اسحق انه لابن مشعب وذكر
حبش أن فيه لابن المكي هزاج خفيفاً بالنصر وأما الصوت الآخر الذي أوله * أقفر من يحله السند *
فانه الصوت الذي ذكرناه الذي فيه الالحن المختار وهو أول قصيدة طريح التي منها
ويحيى غدا ان غدا علي بما * أكره من لوعة الفراق غدا
وليس يغني فيه في زماننا هذا وهذه القصيدة طويلة يمدح فيها طريح الوليد بن يزيد يقول فيها
لم يبق فيها من المعارف به * الحى الالرماد والود
وعرصه نكرت معالمها الريح بها * مسجد ومتنجد
(أخبرني) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني محمد بن خلف القاري قال أخبرنا هرون بن محمد
وأخبرنا به وكيع وأظنه هو الذي كفى عنه يحيى بن على فقال محمد بن خلف القاري حدثنا هرون
ابن محمد بن عبد الملك قال حدثني على بن عبد الله الهادي قال حدثنا أبي عن أبيه قال أنشد المنصور
هذه القصيدة فقال للربيع أسمعت أحداً من الشعراء ذكر في باقى معالم الحى المسجد غير طريح
وهذه القصيدة من جيد قصائد طريح يقول فيها

لم أنسى سامى ولا أيا لينا * بالحزن إذ عشنا بها رعد
إذ نحن في معة الشباب وإذ * أيا منا تلك غضة جدد
في عيشة كالفرد عازبة الشقة خضراء غصنها خضد
نحسد فيها على النعم وما * يولع الا بالنعمة الحسد
أيام سامى غريرة أنف * كأنها خوط بانه رؤد
ويحيى غدا ان غدا علي بما * أكره من لوعة الفراق غدا
قد كنت أبكي من الفراق وأحيانا جميع ودارنا صدد
فكيف صبري وقد تجاوب بال * فرقة منها الغراب والصدد
دع عنك سلمى لغير مقايمة * وعد مدحاً بيوته شرد
للافضل الا فضل الخليفة عب * د الله من دون شأوه صدد
في وجهه النور يستبان كما * لاح سراج النهار إذ يقد
يمضي على خير ما يقول ولا * يخلف ميعاده اذا يعد

من معشر لا يشم من خذلوا * عزاء ولا يستذل من رقدوا
بيض عظام الخلوم حدهم * ماض حسام وخيرهم عتد
أنت إمام الهدى الذى أصلح الله به الناس بعد مافسدوا
لما أتى الناس أن ملكهم * إليك قد صار أمرهم سجدوا
واستبشروا بالرضا بآشرهم * بالخلد لو قيل إنكم خلد
وعج بالحمد أهل أرضك حتى كاد يهتز فرحة أحد
واستقبل الناس عيشة أنفا * ان تبقى فيها لهم فقد سعدوا
رزقت من ودهم وطاعتهم * ما لم يجده لوالد ولد
أناسهم منك أنهم علموا * انك فيما وايت مجتهد
وأن ما قد صنعت من حسن * مصداق ما كنت مرة تعد
ألفت أهواءهم فاصبحت الاضغان سلما وماتت الحق
كنت أرى ان ما وجدت من الـ* فرحة لم ياق مثله أحد
حتى رأيت العباد كلهموا * قد وجدوا من هو الكماجد

صوت

قد طلب الناس ما بلغت فما * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
يرفعك الله بالتكرم والتقوى فتعلمو وأنت مقتصد
حسب امرئ من غنى تقر به * منك وان لم يكن له سند
فأنت أمن لمن يخاف ولا * مخذول اودى نصيره عضد

غنى في هذه الابيات الاربعة ابراهيم خفيف ثقیل بالنصر

كل امرئ ذي يد تعد عليه * منه منك معلومة يد ويد
فهم ملوك ما لم يروك فان * دانا هو منك منزل خدوا
تعروهم رعدة لديك كما * قفقف تحت الدجنة الصرد
لا خوف ظلم ولا قلاخاق * الا جلالا كساكه الصمد
وأنت غمر الندى اذا هبط الزوار أرضاً تحاها حمدوا
فهم رفاق فرقة صدرت * عنك بغم ورفقة ترد
ان حال دهر بهم فانك لا * تنفك عن حالك التي عهدوا
قد صدق الله مادحيك فما * في قولهم فرية ولا قند

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني الحسين بن يحيى قال سمعت اسحق بن ابراهيم الموصلى
يخلف بالله الذي لا إله الا هو أنه ما رأى أذكى من جعفر بن يحيى قط ولا أظن ولا أعلم بكل
شيء ولا أفصح لساناً ولا أباغ في مكاتبة قال ولقد كنا يوماً عند الرشيد فغني أبي لحنا في شعر طريح
ابن اسمعيل وهو

قد طلب الناس ما بلغت فما * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
فالشحس الرشيد اللحن والشعر واستعاده ووصل أبي عليه وكان اللحن الذي في طريقه خفيف
الثقل الاول فقال جعفر بن يحيى قد والله يا سيدي أحسن ولكن اللحن مأخوذ من لحن الدلال
الذي غناه في شعر أبي زيد

من بر العير لابن أروي على ظه * ر المروري حدثنا عجل

وأما الشعر فنقله طريح من قول زهير

سبي بمدهم قوم لكي بدر كوههم * فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا

قال اسحق فمجبت والله من علمه بالالحن والاشعار واذا اللحن يشبه لحن الدلال قال وكذلك الشعر
فاغتممت أني لم أكن فهمت اللحن وكان ذلك أشد على من ذهب أمر الشعر على وأنا والله مع
ذلك أغني الصوتين واحفظ الشعرين قال الحسين ولحن الدلال في شعر أبي زيد هذا من
خفيف الثقل أيضاً (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني أبو الحسن البلاذري
أحمد بن يحيى وأبو أيوب المديني قال البلاذري وحدثني الحرمازي وقال أبو أيوب وحدثني الحرمازي
قال حدثني أبو القعقاع سهل بن عبد الحميد عن أبي ورقاء الحنفي قال خرجت من الكوفة أريد
بغداد فلما سرت الى أول خان نزلته بسط غلماننا وهيؤا غداءهم ولم يحيي أحد بعد اذ رمانا
الباب برجل فاره البرذون حسن الهيئة فصحت بالغلمان فاخذوا دابته فدفعها اليهم ودعوت بالغداء
فبسط يده غير محتشم وجعلت لأكرمه بشئ الا قبله ثم جاء غلماننا بعد ساعة في ثقل سري
وهيئة حسنة فتناصبنا فاذا الرجل طريح بن اسمعيل الثقفي فلما ارتحلنا ارتحلنا في قافلة غناء لا يدرك
طرفاها قال فقال لي ما حاجتنا الى زحام الناس وليست بنا اليهم وحشة ولا علينا خوف نتقدمهم
بيوم فيخلوا لنا الطريق ونصادف الحانات فارغة ونودع أنفسنا الى أن يوافوا قلت ذلك اليك قال
فاصبحنا الغد فنزلنا الحان فتغدينا الى جانبنا نهر ظليل فقال هل لك أن تستقع فيه فقلت له
شأنك فلما سرائبه اذابين عصعصه الى عنقه ذاهب وفي جنبه أمثال الجرذان فوقع في نفسي
منه شئ فنظر الى ففطن وتبسم ثم قال قد رأيت ذعرك مما رأيت وحدث هذا اذا سرتنا العشي
ان شاء الله تعالى أحدثك به قال فلما ركبتا قلت الحديث قال نعم قدمت من عند الوليد بن يزيد
بالدنيا وكتب الي يوسف بن عمر مع فراش فلا بدى أصحابه فخرجت أبادر الطائف فلما امتدلى
الطريق وليس يصحبني فيه خاق عن لي اعرابي على بعير له فحدثني فاذا هو حسن الحديث وروي
لي الشعر فاذا هو راوية وأنشدني لنفسه فاذا هو شاعر فقلت له من أين أقبلت قال لأدري قلت فأين
تريد فذكر قصة يخبر فيها انه عاشق لمريثة قد أفسدت عليه عقله وسترها عنه أهلها وجفاه أهلها فلما
يستريح الى الطريق يخدر مع منحدره ويصعد مع مصعديه قلت فأين هي قال غدا نزل بازائها فلما
نزلنا أراني ظربا عن يسار الطريق فقال لي أتري ذلك الظرب قلت أراه قال فانها في مسقطه قال
فأدركتني أريحية الشباب فقلت أنا والله آتيها برسالتك قال فخرجت وأتيت الظرب واذا بيت جديد
واذا فيه امرأة جميلة ظريفة فذكرته لها فزفرت زفرة كادت أضلاعها تساقط ثم قالت أوحى هو

قلت نعم تركته في رحلى وراء هذا الظرب ونحن بائون ومصبحون فقالت يا باني أرى لك وجهها يدل على خير فهل لك في الأجر فقلت فقير والله اليه قالت فالبس ثيابي وكن مكاني ودعني حتى آتبه وذلك مغير (١) بان الشمس فقلت افعلتي قالت انك اذا أضلمت أنك زوجي في هجمة من ابله فاذا بركت أنك وقال يا فاجرة يا هنتاه فيوسعك شتما فأوسعته صمتا ثم يقول اقمي سقاءك فضع القمع في هذا السقاء حتي يحقن فيه واياك وهذا الآخر فانه واهي الاسفل قال فجاء ففعلت ما أمرتني به ثم قال اقمي سقاءك فحينئذ الله فتركت الصحيح وقعت الواهي فما شعر الا بالابن بين رجله فعمد الى رشاء من قد مر بوع فتناه بانئين فصار على ثمان قوى ثم جعل لايتقي مني رأسا ولا رجلا ولا جنبنا نخشيت أن يبدو له وجهي فتكون الاخرى فالزمت وجهي الارض فعمل بظهرى ماتري

❦ ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه ❦

أبو سعيد مولى فائد وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذكر ابن خرداذبه أن اسم أبي سعيد ابراهيم وهو يعرف في الشعراء بابن أبي سنة مولى بني أمية وفي المغنين بأبي سعيد مولى فائد وكان شاعراً مجيداً ومغنياً وناسكاً بعد ذلك فاضلاً مقبول الشهادة بالمدينة معدلاً وعمر الى خلافة الرشيد ولقيه ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي وذووها وله قصائد جياذ في مراتي بني أمية الذين قتلهم عبد الله وداود ابنا علي بن عبد الله بن العباس يذكرونهم في موضعه منها ما يسوق الاحاديث ذكره (أخبرني) علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن ابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي عن أخيه أحمد ابن علي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الاسدي عن اسحق قال يحيى خاصة في خبره قال اسحق حججت مع الرشيد فلما قربت من مكة استأذنته في التقدم فاذن لي فدخلت مكة فسألت عن أبي سعيد مولى فائد فقل لي هو في المسجد الحرام فأثيت المسجد فسألت عنه فدللت عليه فاذا هو قائم يصلي فجلست قريباً منه فلما فرغ قال لي يافتي لك حاجة قلت نعم تغنيني لقد طفت سبعة هذه رواية يحيى بن علي واما الباقر فانهم ذكروا عن اسحق أن المهدي قال لابي سعيد وأمره أن يغني له

لقد طفت سبعة قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لاعلى ولا ليا

ورفق به وأدني مجلسه وقد كان نسك فقال أو أغنيك يا أمير المؤمنين أحسن منه قال أنت وذلك فقال

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان ماتا

وبناه على أساس وثيق * وعماد قد أثبت اثباتا

مثل ما قد بنى له أولوه * وكذا يشبه البناء البناءا

الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائد فأحسن فقال له المهدي أحسنت يا أبا سعيد فغني لي لقد طفت سبعة

قال أو أغنيك أحسن منه قال أنت وذلك فغناه

(١) مغير بان الشمس هو من التصغير الشاذ وقياسه مغيرب قاله التبريزي

قدم الطويل فأشرفت واستبشرت * أرض الحجاز وبان في الاشجار
ان الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار
فاحسن فيه فقال غنى لقد طفت سبعا قال أو أغنيك أحسن منه قال فغني فغناه
أيها السائل الذي يخط الار * ض دع الناس أجمعين وراكا
وأت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوف عيلة أو هلاكها

فأحسن فيه فقال له غنى لقد طفت سبعا فقد أحسنت فيما غنيت ولكننا نحب أن تغني مادعوننا
اليه فقال لاسبيل الى ذلك يا أمير المؤمنين لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وفي
يده شيء لأدري ماهو وقد رفعه ليضربني به وهو يقول يا أبا سعيد لقد طفت سبعا لقد طفت سبعا
سبعا طفت ما صنعت بأمتي في هذا الصوت فقلت له بأبي أنت وأمي اغفر لي فو الذي بعثك بالحق
واصطفاك بالنبوة لا غيت هذا الصوت أبدا فرد يده ثم قال عفا الله عنك اذا ثم انتهت وما كنت
لاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في منامي فارجع عنه في يقظتي فبكي المهدي وقال
أحسنت يا أبا سعيد أحسن الله اليك لا تعد في غناؤه وحباه وكساه وأمر برده الى الحجاز فقال له
أبو سعيد ولكن اسمع يا أمير المؤمنين من منة جارية البرامكة وأظن حكاية من حكى ذلك عن المهدي
غلطا لان منة جارية البرامكة لم تكن في أيام المهدي وإنما نشأت وعرفت في أيام الرشيد (وقد حدثني)
أحمد بن جعفر بن جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه انه هو الذي لقي أبا
سعيد مولى فائد وجاراه هذه القصة وذكر ذلك أيضاً حماد بن اسحق عن ابراهيم بن المهدي وقد
يجوز أن يكون ابراهيم بن المهدي واسحق سألاه عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ما أجاب المهدي
وأما خبر ابراهيم بن المهدي خاصة فله معان غير هذه والصوت الذي سألوه عنه غير هذا وسيدكر
بعد انقضاء هذه الاخبار لئلا تنقطع (وأخبرني) اسحق بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة ان
ابراهيم بن المهدي لقي أبا سعيد مولى فائد وذكر الخبر بمثل الذي قبله وزاد فيه فقال له أشخص معي
الى بغداد فلم يفعل فقال ما كنت لأخذك بما لا تحب ولو كان غيرك لأكرهته على ما أحب ولكن
دلني على من ينوب عنك فدله على ابن جامع وقال له عليك بغلام من بني سهم قد أخذ عني وعن
نظرائي وتخرج وهو كاتح فأخذه ابراهيم معه فأقدمه بغداد فهو الذي كان سبب ورودها ايها

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

صوت

من المائة المختارة

لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لاعلى ولا ليا
يسألني صبي فما أعقل الذي * يقولون من ذكر ليلي اعترانيا
عروضه من الطويل ذكر يحيى بن علي أن الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائد وذكر غيره أن الشعر
للمجنون ولحنه خفيف رمل بالنصر وهو المختار و ذكر حبش أن فيه لابراهيم خفيف رمل آخر

والذي ذكر يحيى بن على من ان الشعر لابي سعيد مولى فائدهو الصحيح (أخبرني) عبي عن الكراني عن عيسى بن اسمعيل عن القحذمي انه انشده لابي سعيد مولى فائد قال عبي وانشدني هذا الشعر أيضاً أحد بن ابي طاهر عن ابي دعامة لابي سعيد وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الابيات اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * فأقري غزال الشعب مني سلاميا
وقل لغزال الشعب هل انت نازل * بشعبك ام هل يصبح القلب ثاويا
لقد زادني الحجاج شوقا اليكم * وقد كنت قبل اليوم للحجج قاليا
وما نظرت عيني الى وجهه قادم * من الحجج الابل دمعي ردائيا *
في البيت الاول من هذه الابيات وهو * اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * لابن جامع خفيف
رمل عن الهشامي ومنها

صوت

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان ماتا
* وبناء على أساس وثيق * وعماد قد أثبتت انباتا
* مثل ما قد بني له أولوه * وكذا يشبه البناء البناتا
عروضه من الخفيف الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائد ولحنه رمل مطابق في مجرى البنصر
عن اسحق ومنها

صوت

قدم الطويل فأشرقت لقدومه * ارض الحجاز وبان في الاشجار
ان الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار
الشعر والغناء لابي سعيد ومنها

صوت

ايها الطالب الذي يخطب الار * ض دع الناس اجمعين وراكا
وأت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوفت عيلة او هلاك
عروضه من الخفيف * الشعر لابي سعيد مولى فائد وقيل انه للدارمي والغناء لأبي سعيد خفيف
ثقیل وفيه للدارمي ثاني ثقیل * الطويل من آل حفص الذي غناه الشعراء في هذه الاشعار هو
عبد الله بن عبد الحميد بن حفص وقيل ابن أبي حفص بن المغيرة المخزومي وكان ممدحا (فأخبرني)
يحيى بن على بن يحيى اجازة عن أبي أيوب المديني قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه ان عبد الله بن عبد الحميد المخزومي كان يبطي الشعراء فيجزل وكان موسرا وكان سبب يساره
ما صار اليه من أم سلمة المخزومية امرأة أبي العباس السفاح فانه تزوجها بعده فصار اليه منها مال
عظيم فكان يتسمح به ويتفتي ويتسع في العطايا وكانت أم سلمة مائة اليه فاعطته مالا يدرى ما هو ثم انها اتهمته
بجارية لها فاحتجبت عنه فلم تعد اليه حتى مات وكان جميل الوجه طويلا وفيه يقول أبو سعيد مولى فائد
ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان ماتا

وفيه يقول الدارمي

أيها السائل الذي يخط الار * ض دع الناس أجمعين وراك
وائت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوفت عيلة أو هلاكاً

وفيه يقول الدارمي أيضاً

صوت

ان الطويل اذا حلت به * يوما كفك مؤنة الثقل

ويروى * ابن الطويل اذا حلت به *

وحلت في دعة وفي كنف * رحب الفناء ومنزل سهل

غناه ابن عباد الكاتب وحنه من انمقيل الاول بالنصر عن ابن المكي * فأما خبر ابراهيم بن المهدي مع أبي سعيد مولى فائد الذي قلنا انه يذكر ههنا فأخبرني به الحسين بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني القطراني المغني قال حدثني ابن جبر قال سمعت ابراهيم بن المهدي يقول كنت بمكة في المسجد الحرام فاذا شيخ قد طامع وقد قلب إحدى نعليه على الاخرى وقام يصلي فسألت عنه فقل لي هذا أبو سعيد مولى فائد فقلت لبعض الغلمان أحضبه فحضره فأقبل عليه وقال ما يظن أحدهم اذا دخل المسجد الا أنه له فقلت للغلام قل له يقول لك مولاي أبغني فقال ذلك له فقال له أبو سعيد من مولاك حفظه الله قال مولاي ابراهيم بن المهدي فمن أنت قال أنا أبو سعيد مولى فائد وقام فجلس بين يدي وقال لا والله بأبي أنت وأمي ما عرفتك فقلت لا عليك أخبرني عن هذا الصوت

أفاض المسداع قتلى كذا * وقتلى بكثوة لم ترمس

قال هولي قلت ورب هذه البنية لا تبرح حتى تغنيه قال ورب هذه البنية لا تبرح حتى تسمعه قال ثم قلب إحدى نعليه وأخذ بعقب الأخرى وجعل يقرع بحرفها على الأخرى ويغنيه حتى أتى عليه فأخذه منه (قال) ابن جبر وأخذه أنا من ابراهيم بن المهدي (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني دنية المدني صاحب العباسية بنت المهدي وكان آدب من قدم عاينته من اهل الحجاز ان أبا سعيد مولى فائد حضر مجلس محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة لابي جعفر وكان مقدماً لابي سعيد فقال له ابن عمران التيمي يا أبا سعيد أنت القائل

لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا

فقال أي لعمر أبيك واني لأدبجه ادماجاً من أولؤ فرد محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس وقام أبو سعيد من مجلسه مغضباً وحلف أن لا يشهد عنده أبداً فأنكر أهل المدينة على ابن عمران رده شهادته وقالوا عرضت حقوقنا للتواء وأموالنا للتلف لانا كنا نشهد هذا الرجل لعلمنا بما كنت عليه والتضادة قبلك من الثقة به وتقديمه وتعديله فندم ابن عمران بعد ذلك على رد شهادته ووجه اليه يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضي بشهادته فامتنع وذكر انه لا يقدر على حضور مجلسه

ليمين لزمته ان حضره حنث قال فكان ابن عمران بعد ذلك اذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد صار اليه الى منزله أو مكانه من المسجد حتي يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره وكان محمد بن عمران كثير اللحم عظيم البطن كبير العجيزة صغير القدمين دقيق الساقين يشتد عليه المشي فكان كثيراً ما يقول لقد اتعبني هذا الصوت لقد طفت سبعة وأصرتي ضرراً طويلاً شديداً وأنا رجل ثقيل بترددي الى أبي سعيد لاسمع شهادته (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا النضر بن عمر عن الهيثم بن عدي قال كان المطلب بن عبد الله بن حنطب قاضياً على مكة فشهد عنده أبو سعيد مولى فائد بشهادة فقال له المطلب ألسنت الذي تقول

لقد طفت سبعةً قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا

لاقبلت لك شهادة أبداً فقال له أبو سعيد أنا والله الذي أقول

كأن وجوه الخطيبين في الدجا * قتاديل تسقيها السايط الهياكل

فقال الخطيب انك ما علمتكم إلا دباباً حول البيت في الظلم مدمناً للطواف به في الليل والنهار وقبل شهادته

﴿ نسبة الصوت المذكور قبل هذا الذي في حديث ابراهيم بن المهدي وخبره ﴾

صوت

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بكنوة لم ترمس

وقتلى بوج وباللاتية * من يثرب خير ما أنفس

وبالزايين نفوس ثوت * وأخرى ينهر ابى بطرس

أولئك قومي أناخت بهم * نواب من زمن متعس

اذا ركبوا زينوا الموكين * وان جاسوا الزين في المجلس

هم أضرعوني لريب الزمان * وهم الصقوا الرغم بالمعطس

عروضه من المتقارب الشعر للعلبي واسمه عبد الله بن عمرو يكنى ابا عدى وله أخبار تذكر مفردة

في موضعها ان شاء الله والغناء لابي سعيد مولى فائد ولحنه من النقيض الثاني بالسبابة في مجرى البصر

وقصيدة العبل أولها

تقول أمانة لما رأت * نشوزي عن المضجع الانفس

(نسخت) من كتاب الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني الاخفش عن

المبرد عن المغيرة بن محمد المهلب عن الزبير عن سليمان بن عياش السعدي قال جاء عبد الله بن عمر

العبل الى سويقة وهو طريد بني العباس وذلك بعقب آخر أيام بني أمية وابتداء خروج ملوكهم الى

بني العباس فقصد عبد الله وحسنا ابني الحسن بن حسن بسويقة فأسندناشده عبد الله بن حسن شيئاً

من شعره فأنشده فقال له أريد أن تنشدي شيئاً مما رثيت به قومك فأنشده قوله

تقول أمانة لما زأت * نشوزي عن المضجع الانفس

وقلة نومي على مضجعي * لدى هجمة الاعين النعس
 أبي ماعراك فقلت الهموم * عرون اباك فلا تبامى
 عرون أباك فخبسنه * من الذل في شر ما محبس
 لفقد الاحبة اذ نالها * سهام من الحدث المبس
 رميتها المنون بلا نكل * ولا طائشات ولا نكس
 بأسهمها المتلفات النفوس * متي ما تصب مهجة تحلس
 فصر عنهم في نواحي البلا * دملقي بأرض ولم يرس
 * تقى أصيب واثنابه * من العيب والعار لم تدنس
 وآخر قدس في حفرة * وآخر قد طار لم يحس
 اذا عن ذكرهم لم ينم * أبوك وأوحش في المجلس
 فذاك اذني غالي فاعلمى * ولا تسألى بامرئ متعس
 أذلوا قتاني لمن رامها * وقد ألقى الرغم بالمعس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وان دموعه لتجرى على خده (وقد أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابراهيم بن رباح قال عمر أبو سعيد بن أبي سنة مولى
 بني أمية وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان الي أيام الرشيد فلما حج أحضره فقال أنشدني
 قصيدتك * تقول أمانة لما رأيت * فاندفع فغناه قبل ان يشده الشعر لحنه في أبيات منها أولها
 * أفاض المدامع قتلى كذا * وكان الرشيد مغضبا فسكن غضبه وطرب فقال أنشدني القصيدة فقال
 يا أمير المؤمنين كان القوم موالي وأنعموا على فرثيتهم ولم أهج أحدا فتركة (أخبرني) محمد بن يحيى
 قال حدثنا الحزنبل قال كنا عند ابن الاعرابي وحضر معنا أبو هوفان فأنشدنا ابن الاعرابي عن
 أنشده قال قال ابن أبي سبة العبلي

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بكبوة لم ترس

فغمز أبو هوفان رجلا وقال له قل له ماعني كذا قال يريد كثرتهم فلما قلنا قال لي أبو هوفان اسمعت
 الى هذا المعجب الرقيع صحف اسم الرجل هو ابن أبي سنة فقال ابن أبي سبة وصحف في بيت واحد
 موضعين فقال قتلى كذا وهو كذا وقتلى بكبوة وهو بكبوة واغاظ على من هذا انه يفسر تصحيفه
 بوجه وقاح وهذا الشعر الذي غناه أبو سعيد يقوله ابو عدي عبد الله بن عمر العبلي فيمن قتله
 عبد الله بن علي بنهرابي بطرس وابو العباس السفاح امير المؤمنين بدمهم من بني أمية وخبرهم
 والوقائع التي كانت بينهم مشهورة يطول ذكرها جداً ونذكرهنا ما يستحسن منها

— ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية —

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني مسبح بن حاتم العكلي قال حدثني الجهم بن السباق عن صالح
 ابن ميمون مولى عبد الصمد بن علي قال لما استمرت الهزيمة بمروان اقام عبد الله بن علي بالرقعة

وانفذ اخاه عبد الصمد في طابه فصار الى دمشق واتبعه جيشاً عليهم ابواسماعيل عامر الطويل من قواد خراسان فاحقه وقد جاز مصر في قرية تدعي بوصير فقتله وذلك يوم الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة ووجه برأسه الى عبد الله بن علي فانفذه عبد الله بن علي الى أبي العباس فلما وضع بين يديه خر لله ساجداً ثم رفع رأسه وقال الحمد لله الذي أظهرني عليك وأظفرتني بك ولم يبق باري قبلك وقبل رهطك اعداء الدين ثم تمثل قول ذي الاصبع العدواني

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم * ولا دماؤهم للغيظ ترويني (١)

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال نظر عبد الله بن علي الى فتى عليه ابهة الشرف وهو يقاتل مستتبلاً فزاده يافتي لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال إلا أكنه فليست بدونه قال فلك الامان من كنت فاطرق ثم قال

أذل الحياة وكره الممات * وكلا ري لك شراً وبيلاً (٢)

ويروى * وكلا اراه طعاماً وبيلاً

فان لم يكن غير إحداها * فسيرا الى الموت سيراً جميلاً

ثم قاتل حتى قتل قال فاذا هو ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكرائي قال حدثني النضر بن عمرو عن المعيطي وأخبرنا محمد بن خلف وكيع قال قال أبو السائب سلم بن جبادة السوائي سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول دخل سديف وهو مولى لآل أبي لهب على أبي العباس بالحيرة هكذا قال وكيع وقال الكرائي في خبره واللفظ له كان ابو العباس جالساً في مجلسه على سريرته وبنو هاشم دونه على الكراسي وبنو أمية على الوسائد قد نثيت لهم وكانوا في أيام دولتهم يجلسون هم والخلفاء منهم على السرير ويجلس بنو هاشم على الكراسي فدخل الحاجب فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل حجازي أسود راكب على نجيب متلم يستأذن ولا يخبر باسمه ويخاف أن لا يحسر اللثام عن وجهه حتى يراك قال هذا مولاي سديف يدخل فدخل فلما نظر الى أبي العباس وبنو أمية حوله حذر اللثام عن وجهه وأنشأ يقول

أصبح الملك ثابت الأساس * بالهليل من بني العباس

بالصدور المقدمين قديماً * والرؤوس القماقم الرؤاس

يا أمير المطهرين من الذم ويارأس منتهى كل راس

أنت مهدي هاشم وهداها * كم أناس رجوك بعد إياس

لا تقيلن عبد شمس عثارا * واقطعن كل رقلة وغراس

(١) وروي لوتشربون دمي لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم جمعاً ترويني

(٢) ورواية أبي عكرمة * خزي الحياة وحرب الصديق * خزي وحرب بالرفع والرواية خزي وحرب بالنصب رد على الخصامين ويقال كلاً وبيلاً وماء وبيل اي لا يستمر أو الصديق يكون واحداً وجماً في المؤنث والمذكر انتهى من ابن أبي باري

* أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والانعاس
 خوفهم أظهر التودد منهم * وبهم منكم كثر المواسي
 أقصهم أيها الخليفة وأحسم * عنك بالسيف شأفة الارجاس
 وأذكرن مصرع الحسين وزيد * وقتيلا بجباب المهراس
 والامام الذي بحر ان أمسي * رهن قبر في غربة وتناهي
 فاقدر ساءني وساء سوائي * قريبهم من نمارق وكراسي
 نعم كلب الهراش مولاك لولا * أود من جبال الأفلاس (١)

فتغير لون أبي العباس وأخذه زرع ورعدة فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك الى رجل منهم
 وكان الى جنبه فقال قتلنا والله العبدنم أقبل أبو العباس عليهم فقال يا بني الفواعل أرى قتلاك من أهلى
 قد سلفوا وأتم أحياء تلتذذون في الدنيا خذوهم فأخذتهم الخراسانية بالكافر كوبات فاهمدوا الا
 ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فانه استجار بدادود بن على وقال له ان أبي لم يكن
 كأبائهم وقد علمت صديعته اليكم فأجاره واستوهبه من السفاح وقال له قد علمت يا أمير المؤمنين صنيع
 أبيه لنا فوهبه له وقال له لا ترين وجهه وليكن بحيث تأمنه وكتب الى عماله فى النواحي بقتل
 بني أمية (أخبرني) الحسن بن على قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن
 بكار عن عمه أن سبب قتل بني أمية أن السفاح أنشد قصيدة مدح بها فأقبل على بعضهم فقال أين
 هذا مما مدحتهم به فقال هيهات لا يقول والله أحد فيكم مثل قول ابن قيس الرقيات فينا

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وانهم معدن الملوك ولا * تصالح الا عليهم العرب

فقال له ياماص كذا من أمه أو أن الخلافة لفي نفسك بعد خذوهم فاخذوا فقتلوا (أخبرني) عمي
 عن الكرائي عن النضر بن عمرو عن المعيطي أن أبا العباس دعا بالغاء حين قتلوا وأمر ببساط
 فبسط عليهم وجلس فوقه يأكل وهم يضطربون تحته فلما فرغ من الاكل قال ما أعلمني أكلت أكلة
 قط أهنا ولا أطيب لنفسي منها فلما فرغ قال جروا بأرجلهم فألقوا في الطريق يلعنهم الناس أمواتاً
 كما لعنواهم أحياء قال فرأيت الكلاب تجر بأرجلهم وعليهم سراويلات الوشى حتى أنتوا ثم حفرت
 لهم بئر فألقوا فيها (أخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العتيكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 محمد بن معن الغفاري عن أبيه قال لما أقبل داود بن علي من مكة أقبل معه بنو حسن جميعاً وحسين
 ابن علي بن حسين وعلى بن محمد بن علي بن حسين وجعفر بن محمد والارقط محمد بن عبد الله
 وحسين بن زيد ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي
 وسعيد ابن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان فعمل لداود مجلس بالرويشة فجلس عليه هو والهاشميون
 وجلس الامويون تحتهم فأنشده ابراهيم بن هرمة قصيدة يقول فيها

فلا عفا الله عن مروان مظلمة * ولا أمية بئس المجلس البادي
 كانوا كماد فأسمي الله أهلهم * بمنزل ما أهلك الغاوين من عاد

فان يكذبني من هاشم أحد * فيما اقول ولو اكثرت تعادي
قال فبذ داود نحو ابن عتبة فحكمة كالكمشة فلما قام عبد الله لآخيه حسن امارأت فحكته الى
ابن عتبة الحمد لله الذي صرفها عن أخي يعني العثماني قال فما هو الا أنه ما قدم المدينة حتي قتل
ابن عتبة (قال محمد بن معن) حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال استخلف
أخي عبد الله بن حسن داود بن علي وقد حج معه سنة اثنتين وثلاثين ومائة بطلاق امرأته مليكة
بنت داود بن حسن أن لا يقتل أخويه محمداً والقاسم ابني عبد الله قال فكنت أختاف اليه آمنا وهو
يقتل بني أمية وكان يكره أن يراني أهل خراسان ولا يستطيع الي سيلا ليعينه فاستداني يوماً
فدنوت منه فقال ما أكثر الغفلة وأقل الحرمة فأخبرت بها عبد الله بن حسن فقال يا ابن أم تنيب عن
الرجل فتغيبت عنه حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قال حدثنا الحرث بن أبي
أسامة قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن الهيثم بن بشر مولي محمد بن علي قال أنشد سديف
أبا العباس وعنده رجال من بني أمية قوله

* يا ابن عم النبي أنت ضياء * استبنا بك اليقين الجليا *

فلما بلغ قوله جرد السيف (١) وارفع العفو حتي * لازى فوق ظهرها أمويا

لا يغرنك ما تري من رجال (٢) * ان تحت الضلوع داء دويا

بطن البغض في القديم فانحصى * ناويا في قلوبهم مطويا *

وهي طويلة فقال ياسديف خالق الانسان من عجل ثم قال

أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا * فلن تيد ولآباء أبناء

ثم أمر بمن عنده منهم فقتلوا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن
سليمان النوفلي عن أبيه عن عمومته أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة وقد حضره جماعة من
بني أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة فكأنني أنظر الي أحدهم وقد اسود شيب في عارضيه من
الغالية فأمرهم فقتلوا وجروا بأرجلهم فألقوا على الطريق وان عليهم لسراويلات الوشي والكلاب
تجر بأرجلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن عمرو قال أخبرني طارق بن المبارك عن أبيه قال جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن
عتبة فقال لي يقول لك عمرو قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال
فما أكون في قبيلة الا شهر أمري وعرفت وقد اعترمت على ان أفدي حرمي بنفسى وأنا صائر
الى باب الامير سليمان بن علي فصر الي فوافيته فأذا عليه طيلسان مطبق أبيض وسراويل وشي
مسدول فقلت ياسبحان الله ما صنع الحداة بأهلها بهذا اللباس تاتي هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم
فيه فقال لا والله وانكنه ليس عندي ثوب الا أشهر من هذه فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه
ولويت سراويله الى ركبيه فدخل ثم خرج مسروراً فقلت له حدثني ماجري يدك وبين الامير

قال دخلت عليه ولم تتراءى قط فقلت أصاح الله الأمير لفظني البلاد إليك ودلني فضلك عليك
فأما قتلتي غاماً وإما رددتني سالماً فقال ومن أنت ما أعرفك فانتسبت له فقال مرحباً بك أقعد
فتكلم آمناً غاماً ثم أقبل على فقال ما حاجتك يا ابن أخي فقلت ان الحرم اللواتي أنت أقرب الناس
اليهن معنا وأولى الناس بهن بمدنا قد خفن لحوفنا ومن خاف خيف عليه فوالله ما أجابني إلا
بدموعه على خدي ثم قال يا ابن أخي يحقن الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك
والله لو أمكنني ذلك في جميع قومك لفعلت فكن متوارباً كظاهر وآمناً كخائف ولتأتني رقاك
قال فكنت والله أكتب اليه كما يكتب الرجل الى أبيه وعمه قال فلما فرغ من الحديث رددت
عليه طيلسانه فقال مه فان ثيابنا اذا فارقتنا لن ترجع الينا (أخبرني) (١) أحمد بن عبد الله قال حدثنا
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سديف لأبي العباس يحضه على بني أمية ويذكر
من قتل مروان وبني أمية من قومه

كيف بالغو عنهم وقديماً * قتلوكم وهتكوا الحرمات
أبن زيد وأبن يحيى بن زيد * يالها من مصيبة وترات
والامام الذي أصيب بحرا * نإمام الهدى ورأس الثقات
قتلوا آل أحمد لاعفا الذنوب * لمروان غافر السيئات

(أخبرني) على بن سايان الأخفش قال أنشدني محمد بن يزيد لرجل من شيعة بني العباس
يحرضهم على بني أمية

اياكم أن تلبثوا لاعتذارهم * فليس ذلك الا الخوف والطمع
لو أنهم أمنوا أبدوا عداوتهم * لكنهم قمعوا بالذل فانتقموا
أليس في ألف شهر قدمضت لهم * سقوكم جرعا من بعدها جرع
حتى اذا ما انقضت أيام مدتهم * متوا اليكم بالارحام التي قطعوا
هيئات لا بد أن يسقوا بكاسهم * رباوان يحصدوا الزرع الذي زرعوا
إنا واخواننا أنصار شيعتكم * اذا تفرقت الأهواء والشيع
إياكم أن يقول الناس إنهم * قد ماكوا ثم ماضروا ولا تنفخوا

(وذكر ابن المعتز) أن جعفر بن ابراهيم حدثه عن اسحق بن منصور عن أبي الخصيب في قصة
سديف بمثل ما ذكره الكرائي عن النضر بن عمرو عن المعبطى الا انه قال فيها فلما أنشده ذلك
التفت اليه أبو الغمر سايان بن هشام فقال ياماص بظرامه أنجبها بهذا ونحن سرورات الناس فغضب
أبو العباس وكان سايان بن هشام صديقه قديماً وحديثاً يقضي حوائجه في أيامهم ويبره فلم ياتفت الى
ذلك وصاح بالخراسانية خذوهم فقتلوا جميعاً الا سايان بن هشام فأقبل عليه السفاح فقال يا أبا
الغمر ما أرى لك في الحياة بعد هؤلاء خيراً قال لا والله فقال اقتلوه وكان الى جنبه فقتل وصلبوا

في بستانه حتي تأذي جلساؤه بروائحهم فكلّموه في ذلك فقال والله لهذا ألد عندي من شم المسك والعنبر غيظاً عليهم وحقاً

﴿ نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء ﴾

صوت

أصبح الدين (١) ثابت الأساس * بالهاليل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديماً * والرؤس القعاقم الرؤاس
عروضه من الخفيف الشعر لسديف والغناء ليطرد رمل بالنصر عن حبش قال وفيه حكم الوادي
ثاني ثقل وفيه ثقل أول مجهول * وما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتلي بني أمية وغني فيه

صوت

بكيت وما ذا يرد البكا * وقل البكا لقتلي كداء
أصديوا معا فتولوا معا * كذلك كانوا معافي رخاء
بكت لهم الارض من بهدمهم * وناحت عليهم نجوم السماء
وكانوا الضياء فلما انقضى الزمان بقومي تولى الضياء
عروضه من المتقارب الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد ولحنه من الثقل الاول بالنصر من
رواية عمرو بن بانة واسحق وغيرهما * وما قاله فيهم وغني فيه على انه قد نسب الى غيره

صوت

أثر الدهر في رجالي فقلوا * بعد جمع فراح عظمي مهبطاً
ما تذكرتهم فتلك عيني * فيض غرب وحق لي أن تفيضاً
الشعر والغناء لأبي سعيد خفيف ثقل بالوسطي عن ابن المكي والهشامي وروي الشيعي عن عمر
ابن شبة عن اسحق أن الشعر لسديف والغناء للغريض ولعله وهم

صوت

ومنها
أولئك قومي بعد عز ومنعة * تغانوا فان لاتذرف العين أكمد
كأنهم لا ناس لاموت غيرهم * وان كان فيهم منصف غير معتدى
الشعر والغناء لأبي سعيد وفيه لحن لميم (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثنا أحمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم قال حدثني عمي طياب بن ابراهيم قال ركب المأمون بدمشق يتصيد حتى بلغ جبل
التاج فوقف في بعض الطريق على بركة عظيمة في جوانبها أربع سروات لم ير أحسن منها ولا أعظم
فنزل المأمون وجعل ينظر الى آثار بني أمية ويعجب منها ويدكرهم ثم دعا بطبق عليه بزما ورد
ورطل نبيذ فقام علوية فغني

أولئك قومي بعد عن ومنعة * تقانوا فان لاتذرف العين أتمد
قال فغضب المأمون وأمر برفع الطبق وقال يا ابن الزانية ألم يكن لك وقت تبكي فيه على قومك
إلا هذا الوقت قال نعم أبكي عليهم مولاكم زرياب يركب معهم في مائة غلام وأنا مولاهم معكم أموت
جوعاً فقام المأمون فركب وانصرف الناس وغضب على علوية عشرين يوماً فكلّمه فيه عباس أخو
بحر فرضى عنه ووصله بعشرين ألف درهم

صوت

حد من المائة المختارة

مهابة لو أن الذر تمشي ضعافه * على متنها بضت مدارجه دما
فقلن لها قومي فدينك فاركي * فأومت بالالا غير أن تتكلم
عروضه من الطويل بضت سألت يقول لو مشى الذر على جلدها لجري منه الدم من رقبته
وروى الأصمعي

منعمة لو يصبح الذر ساريا * على متنها بضت مدارجه دما
الشعر لحيد بن ثور الهلالي والغناء في اللحن المختار لفليح بن أبي العوراء ولحنه من الثقيل الاول
بالوسطي وذكر عمر بن بانة أن لحن فليح من خفيف الثقيل الاول بالوسطي وأن الثقيل الاول
للهندلي ومما يعني فيه من هذه القصيدة

صوت

إذا شئت غنّني باجرع يشة * أو النخل من ثلث أو من يلملما
مطوقة طوقا وليس بحلية * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تبكي على فرخ لها ثم تغدي * مولهة تبخي له الدهر مطعما
تؤمل منه مؤنساً لانفرادها * وتبكي عليه ان زقى أو ترنما
غناه محمد الرف خفيف رمل بالوسطي

حد ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
وهو من شعراء الاسلام وقرنه ابن سلام بن هشيل بن حري وأوس بن مغراء وقد أدرك حميد
ابن ثور عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الشعر في أيامه وقد أدرك الجاهلية أيضاً (أخيراً)
وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قالوا حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
قال حدثني محمد بن فضالة النحوي قال تقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشعراء أن لا يشبب
أحد بامرأة الا جلده فقال حميد بن ثور

أبي الله ألا ان سرحة مالك * على كل أفنان العضاء تروق
فقد ذهبت عرضاً ومافوق طولها * من السرح الا عشة وسحوق
العشة القايبة الاغصان والورق (والسحوق الطويلة المفرطة (١))

فلا الظل من بردالضحي تستطيعه * ولا الفى من بعد العشي تذوق
فهل أنا ان عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
وهى قصيدة طويلة أولها

نأت أم عمرو فالقواد مشوق * يحن إليها والهـا ويتوق
وفيها بما يفنى فيه

صوت

سقى السرحة المحلال والابرق الذى * به السرح غيث دائم وبروق
وهل أنا ان عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
غناد اسحق ولحنه ثاني ثقل بالوسطي (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال وفد حميد بن ثور
على بعض خلفاء بني أمية فقال له ما جاء بك فقال
أناك بي الله الذي فوق من ترى * وخير ومعروف عليك دليل
ومطوية الاقرب أمانها راها * فنص وأما ليأما فذميل
ويطوى على الليل حضنيه اني * لذلك اذا هاب الرجال فعول
فوصله وصرفه شاكر

❦ أخبار فليح بن أبي العوراء ❦

فليح رجل من أهل مكة مولى لبني مخزوم ولم يقع لنا اسم أبيه وهو أحد مفاى الدولة العباسية له
محل كبير من صناعته وموضع جليل وكان اسحق اذا عدم من سمع من المحسنين ذكره فيهم وبدأ به
وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد أخبرني أحمد بن جعفر جعظلة قال حدثني
ابن المكي عن أبيه عن اسحق قال ما سمعت أحسن غناء من فليح بن أبي العوراء وابن جامع فقلت
له فأبو اسحق يعنى أباه فقال كان هذان لا يحسنان غير الغناء وكان أبو اسحق فيه مثلهما ويزيد
عالمهما فنونا من الأدب والرواية لا يداخلانه فيها (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن
يزيد المهدي قال قال لي اسحق أحسن من سمعت غناء عطر د وفليح (وقال حدثنا هرون بن محمد
ابن عبد الملك الزيات) قال كان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع في أيامه وهو أحد من كان
يحكى الاوائل فيصيب ويحسن (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك
الزيات قال حدثني محمد بن محمد العنبري قال حدثني محمد بن الوليد الزبيري قال سمعت كثير بن
الحول يقول كان مغنيان بالمدينة يقال لأحدهما فليح بن أبي العوراء والآخر سايمان بن سالم

نخرج اليهما رسول الرشيد يقول لفليح غناؤك من حاق أبي صدقة أحسن منه من حاقك فعلمه
إياه قال وكان يغني صوتاً يحسده وهو * خير ما نشرها بالبكر * قال فقال فليح للرسول قل له
حسبك قال فسمعنا ضحكته من وراء الستارة (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا
يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو اسحق إبراهيم بن المهدي قال حدثنا الفضل بن الربيع أن
المهدي كان يسمع الغنين جميعاً ويحضرون مجلسه فيغنون من وراء الستارة لا يرون له وجهاً إلا
فليح بن أبي العوراء فإن عبد الله بن مصعب الزبيري كان يرويه شعره ويغني فيه في مدائح
للمهدي فدرس في أضعافها يدين يسأله فيهما أن ينادمه وسأل فليحاً أن يغنيهما في أضعاف أغانيه وهما

قصته

يأمين إله في الشرق والغرب * ب على الخلق وابن عم الرسول
مجالساً بالعشي عندك في المي * دان ابني والاذن في الوصول
فغناه فليح وإياه فقال المهدي يا فضل أجب عبد الله إلى ما سأله واحضره مجلسي إذا حضره أهلي
وموالي وجلست لهم وزده على ذلك أن ترفع بيني وبين راويته فليح الستارة فكان فليح أول
مغن عاين وجهه في مجلسهم (أخبرني) رضوان قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال حدثني بعد
قدومي فسطاط مصر زياد بن أبي الخطاب كاتب مسرور خادم الرشيد قال سمعت محبوب بن
الهفتي يحدث أبي قال دعاني محمد بن سايان بن علي فقال لي قد قدم فليح من الحجاز ونزل عند
مسجد ابن عتاب فصر إليه فاعلمه أنه إن جاءني قبل أن يدخل إلى الرشيد خلعت عليه خلعة
سرية من ثيابي ووهبت له خمسة آلاف درهم فضيت إليه خبرته بذلك فأجاني إليه إجابة مسرورة
لشيط له وخرج معي فعدل إلى حمام كان بقربه فدعا القيم فأعطاه درهماً وسأله أن يجيئه بشيء
يأكله ويند يشربه فجاء برأس كأنه رأس عجل ونيذ دوشاني غليظ مسجوري ردى فقلت له
لا تفعل وجهه به أن لا يأكل ولا يشرب إلا عند محمد بن سايان فلم ياتقت الي وأكل ذلك
الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه وغنى وغنى القيم معه ملياً ثم خاطب القيم بما
أغضبه وتلاحيا وتواثبا فأخذ القيم شيئاً فضر به على رأسه فشجه حتى جرى دمه فلما رأى الدم
على وجهه اضطرب وجزع وقام يغسل حرقه ودعا بصوفة محرقة وزيت وعصيه وتعمم وقام معي
فلما دخلنا دار محمد بن سايان ورأى الفرش والآلة وحضر الطعام فرأى سروره به وطيبه
وحضر النبيذ وآلته ومدت الستائر وغنى الجواري أقبل على وقال يا مجنون سألتك بالله أيما أحق
بالعريضة وأولى مجلس القيم أم مجلس الأمير فقلت وكأنه لا بد من عريضة قال لا والله مالى منها بد
فأخرجتها من رأسي هناك فقلت أما على هذا الشرط فالذي فعلت أجود فسألتني محمد عما كنا فيه فأخبرته
فضحك ضحكاً كثيراً وقال هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كل غناء وخلع عليه واعطاه
خمس ألف درهم (قال هرون) بن محمد وحدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبو اسحق
القرمطي قال حدثنا مدركة بن يزيد قال قال لي فليح بن أبي العوراء بعث يحيى بن خالد إلى
والى حكم الوادى وإلى ابن جامع فأتيناه فقلت لحكم إن قعد ابن جامع معنا فعاوينا عليه لنكسره

فلما صرنا الى الغناء غني حكم فصحت وقلت هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففعل لي حكم مثل ذلك وغني ابن جامع فما كنا معه في شيء فلما كان العشي أرسل الى جاريته دنانير ان أصحابك عندنا فهل لك ان تخرجي الينا فخرجت وخرج معها وصائف فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أنا لانسلمع ليس في القوم أنزه نفساً من فلييح ثم أشار الى غلام له أن ات كل انسان بألفي درهم فجاء بها فدفن الى ابن جامع ألفي درهم فأخذوا فطرحها في كمره وفعل بحكم الوادي مثل ذلك فطرحها في كمره ودفع الي ألفين فقلت لدنانير قد بلغ مني البئذ فاحبسها لي عندك حتى تبعني بها الى فأخذت الدراهم مني وبعت بها الى من الفد وقد زادت عليها وأرسلت الى قد بعثت اليك بوديعتك وبشيء أحبيت ان تفرقه على اخواتي تعني جواري (قال) هرون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال كنا عند الفضل بن الربيع فقال هل لك في فلييح بن أبي العوراء قلت نعم فأرسل اليه فجاء الرسول فقال هو عايل فعاد اليه فقال الرسول لا بد من ان تجيء فجاء به محمولا في محفة فخذنا ساعة ثم غني فكان فيما غني

تقول عرسى إذ بنا المضجع * ما بالاك الالية لاتجمع

فاستحسنه منه واستعدناه منه مراراً ثم انصرف ومات في علقته تلك وكان آخر العهد به ذلك المجلس (أخبرني) أحمد بن جعفر جبظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال حدثني أبي عن فلييح بن أبي العوراء قال كان بالمدينة فتى يعشق ابنة عم له فوعده ان تزوره وشكا الى انها تأتيه ولا شيء عنده فأعطيه ديناراً للنفقة فلما زارته قالت له من يلهمنا قال صديق لي ووصفني لها ودعاني فأتيته فكان أول ما غنيت

من الخفريات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شئ

فقامت الى ثوبها فابسته لتصرف فعاق بها وجهها بهاكل الجهد في ان تقيم فلم تقم وانصرفت فأقبل على يلومني في ان غنيتها ذلك الصوت فقلت والله ما هو شيء اعتمدت به مساءتك ولكنه شيء اتفق قال فلم نبرح حتى عاد رسولها بعدها ومعه صرة فيها ألف دينار ودفعها الى الفتى وقال له تقول لك ابنة عمك هذا مهرى ادفعه الى أبي واخطبني ففعل فزوجهها

نسبة هذا الصوت

صوت

من الخفريات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شئ
كان مجامع الاراداف منها * نقا درجت عليه الریح هاراً
يعاف وصال ذات البذل قلابي * وأتبع المنعمة النواراً

الشعر لسايك (١) بن السايفة السعدي والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي وفيه

(١) وهذه الابيات قالها في فكيمه خالة طرفة وكان غزاً بكر بن وائل فابطاً ولم يجد غفلة يلتمسها

لابن الهربذ لحن من رواية بذل أوله * يعاف وصال ذات البذل قايي * وبعده

غذاها قارص يغدو عليها * ومحض حين تنتظر العشارا

(أخبرني) رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا أبو اسحق إبراهيم ابن المهدي قال كتب الى جعفر بن يحيى وأنا عامل للرشيد على جند دمشق قد قدم علينا فليح بن أبي العوراء فأفسد علينا باهزاجه وخفيفه كل غناء سمعناه قبله وأنا محال لك في تخايصه اليك لتستمع به كما استمعنا فلم ألبث ان ورد على فليح بكتاب الرشيد بأمر له بثلاثة آلاف دينار فورد على رجل أذكرني لقاؤه الناس وأخبرني أنه قد ناهز المائة فأقام عندي ثلاث سنين فأخذ عنه جواري كل ما كان معه وانتشرت أغانيه بدمشق قال يوسف ثم قدم علينا شاب من المغنين مع علي بن زيد بن الفرج الحراني عند مقدم غيبة بن اسحق فسطاط مصر يقال له موقوف فغناني من غناء فليح

ياقرة العين اقبل عذري * ضاق بهجرانكم صدري

لوهلك الهجر استراح الهوى * مالتى الوصل من الهجر

ولحنه خفيف رمل فلم أر بين ماغناه وبين ما سمعته في دار أبي اسحق فرقاً فسألته من أين أخذه فقال أخذته بدمشق فعلمت أنه مما أخذه أهل دمشق عن فليح

صوت من المائة المختارة

أفاطم ان النأي يسلى ذوي الهوى * ونأيك عني زاد قايي بكم وجدا

أري حرجا مانلت من ودغيركم * ونافلة ما نلت من ودكم رشدا

وما نلتقى من بعد نأي وفرقة * وشحط نوي الا وجدت له بردا

على كبد قد كاد يبيدي بها الهوى * ندوب او بعض القوم بحسبني جلدا

عروضه من الطويل النأي البعد ومثله الشحط والحرج الضيق قال الله تعالى يجعل صدره ضيقاً حرجاً والندوب آثار الجراح واحدها ندب * الشعر لابراهيم بن هرمة والغناء في الاحن المختار على ما ذكره اسحق ليونس الكاتب وهو من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك وذكر حبش بن موسى أن الغناء لمرزوق الصراف أو ليحيى بن واصل وفي هذه الابيات لهذلي لحن من خفيف الثقيل الاول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه ومن الناس من ينسب للاحنين جميعاً اليه

(ذكر ابن هرمة واخباره ونسبه^(١)) *

هو ابراهيم بن علي بن سامة بن هرمة بن هذيل هكذا ذكر يعقوب بن السكيت وأخبرني الحرمي

فراً القوم أتر قدم لم يعرفوها فكأنوا له وأهلوه حتى ورد وشرب فهاجوا به فاستجارها فنادت اخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعهم عنها من كتاب الامثال (١) وكنيته أبو اسحاق وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة اه شرح شواهد الرضي وكان مولداً بن هرمة سنة سبعين ووفاته في خلافة الرشيد بعد الحسين تقريباً اه منه أيضاً

ابن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب وذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام
ابن محمد بن السائب قالوا جميعاً هو ابراهيم بن علي بن سامة بن عامر بن هرمة بن الهذيل ابن ربيع
ابن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحرث بن فهر وفهر أصل قریش فمن لم يكن
من ولده لم يعد من قریش وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة وفهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قل من ذكرنا من النسابين قيس بن الحرث هو الخلاج
وكانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فلما استخلف عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم فلما استخف ثمان أتوه فأنبتهم في بني الحرث بن فهر وجعل
لهم منهم ديواناً وسموا الخلاج لانهم احتاجوا ممن كانوا معه من عدوان ومن بني نصر بن معاوية وأهل
المدينة يقولون انما سموا الخلاج لانهم نزلوا بالمدينة على خالج وواحدها خليج فسموا بذلك ولهم
بالمدينة عدد قال مصعب كان لابراهيم بن هرمة عم يقبل له هرمة الأعور فأرادت الخلاج نفيه منهم
فقال أمسيات الأم العرب دعي أدعياء ثم قال يهجوهم

رأيت بني فهر سباطاً كفهم * فما بال أنبوي أكفهم قفدا

ولم تدركوا ما أدرك القوم قبلكم * من المجد الادعوة ألحقت كدا

على ذي أبادي الدهر أفلح جدهم * وخبتهم فلم يصرع لكم جدهم جدا

وقال يحيى بن علي حدثني أبو أيوب المديني عن المدائني عن أبي سامة الغفاري قال نفي بنو الحرث
ابن فهر بن هرمة فقال

أحار بن فهر كيف تطرحوني * وجاء العدا من غيركم تبغني نصري

قال فصار من ولد فهر في ساعته (قال) يحيى بن علي وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثني العباس
ابن هشام الكلبي عن أبيه قال كان ابن هرمة يقول أنا الأم العرب دعي أدعياء هرمة دعي في الخلاج
والخلاج أدعياء في قریش (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن
أبي بكر المؤملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال زرت عبد الله بن حسن
ببادية وزاره ابن هرمة فجاءه رجل من أسلم فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن أصاحك الله سل الاسمي
أن يأذن لي أن أخبرك خبري وخبره فقال له عبد الله بن حسن أئذله فأذن له الاسمي فقال له ابراهيم
ابن هرمة اني خرجت أصاحك الله أنبي ذودالي فأوحشت وتضيفت هذا الاسمي فذبح لي شاة
وخبز لي خبزاً وأكرمني ثم غدوت من عنده فأقمت ماشاء الله ثم خرجت أيضاً في بغاء ذودلي فأوحشت
فضففته فقراني بلبن وتمر ثم غدوت من عنده فأقمت ماشاء الله ثم خرجت في بغاء ذودلي فأوحشت
فقات لوضفت الاسمي فاللبن والتمر خير من الطوي فضففته فجاءني بلبن حامض فقال قد أجبتك
أصاحك الله الى ما سألت فسله أن يأذن لي أن أخبرك لم فعلت فقال له أئذله فأذن له فقال الاسمي
ضافني فسألته من هو فقال رجل من قریش فذبحت له الشاة التي ذكر ووالله لو كان غيرها عندي
لذبحتك له حين ذكر أنه من قریش ثم غدا من عندي وغدا على الحي فقالوا من كان ضيفك البارحة
قات رجل من قریش فقالوا لا والله ما هو من قریش ولكنه دعي فيها ثم ضافني الثانية على أنه دعي

في قریش فحتمه بلبن وتمروا لدعي قریش خبرن غيره ثم غدا من عندي وغدا على الحي فقالوا
من كان ضيفك البارحة قلت الرجل الذي زعمتم انه دعي في قریش فقالوا لا والله ما هو بدعي في
قریش ولكنه دعي ادعاء قریش ثم جاءني المائلة فترسته لبنا حاضاً ووالله لو كان عندي شرمه
لقربته اياه قال فانخلزل ابن هرمة وضحك عبدالله وضحكنا معه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال
حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميمرن قال اتى ابن ميادة ابن هرمة فقال ابن ميادة والله لاند
كنت أحب أن أفاك لابد من أن تهاجي وقد فعل الناس ذلك قبانا فقال ابن هرمة بئس والله
مادعوت اليه وأحبته وهو يظنه جادا ثم قال له ابن هرمة أما والله اني للذي أقول

اني ليمون جوارا واني * اذا زج الطير المدامشوم

واني المان العنان مثاقل * اذا ما وني يوماً ألف سؤم

فود رجال ان أمي تقنعت * بشيت يغشى رأس وهي عقيم

فقال ابن ميادة وهل عندك جراء فكذلك أمك أنت الأم من ذلك ما قلت الامازحا (أخبرنا)
وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال قال عبد العزيز بن عمران اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عند
جميع بن عمر بن الوليد فقال ابن ميادة لابن هرمة قد كنت أحب ان أفاك ثم ذكر نحوه (وقال)
هرون بن محمد بن عبد الملك حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبوسلمة الغفاري
عن أبيه قال وفدت على المهدي في جماعة من أهل المدينة وكان فيمن وفديوسف بن موهب وكان
في رجال بني هاشم من بني نوفل وكان معنا ابن هرمة فجلسنا يوماً على دكان قد هيئ لمسجد ولم
يسقف في عسكر المهدي وقد كنا نلقى الوزراء وكبراء السلاطان وكانوا قد عرفونا واذا حيال الدكان
رجل بين يديه ناطف يديه في يوم شات شديد البرد فأقبل اذ ضربه بفأسه فطائر جفوا فأقبل
ابن هرمة علينا فقال ليوسف يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامك درهم تأكل به من
هذا الناطف فقال له متى عهدتني أحمل الدارهم قال فقلت له لكني أنا ممي فأعطيته درهما خفيفاً
فاشترى به ناطفاً على طبق للناطفي فجاء بشيء كثير فأقبل يتمضغه وحده ويحدثنا ويضحك فمارعنا
الاموكب أحد الوزراء بن أبي عبيد الله أويعقوب بن داود ثم أقبلت المطرقة فقلنا مالك قاتلك الله
يهجم علينا هذا واصحابه فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون انا كنا نأكل معك قال فوالله ما أحد
اولى بالستر على اصحابه وتقليد البلية منك يا ابن عمر رسول الله فضعه بين يديك قال اعزب قبحك
الله قال فأنت يا ابن أبي ذر فزبرته قال فقال قد علمت انه لا يتلي به هذا الادعي ادعاء عاض كذا
من أمه ثم أخذ الطبق في يده فخله وتاقى به الموكب فامر به أحد له نباهة الامازحه حتي مضى
القوم جميعاً (وقال) هرون حدثني أبو حذافة السهمي قال حدثنا اسحق بن نسطاس قال كان ابن هرمة
مشتهراً بالنيذ فأتني عبد الله بن حسن وهو بالسيالة فأنشده مديحاً له فقام عبدالله الى غنم كانت له
فرمي بساجة عليها فافترت فرقتين فقال اخبراهما شئت قال فاما ان تكون زادت بواحدة أو نقصت
بواحدة على الاخرى قال وكانت ثمانمائة وكتب له الى المدينة بدنانير فقال له يا ابن هرمة انقل عيالك
اليانك كونون مع عيالنا فقال افعل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم ابن هرمة المدينة وجهر

عياه لينقلهم الى عبد الله بن حسن واكثرى من رجل من مزينة فيينا هو قد شدمتاعه وحمله والكرى
ينتظره أن يحمل اذا أتاه صديق له فقال أى أبا اسحق عندى والله نبيذ يسقط لحم الوجه فقال ويحك
أما ترانا على مثل هذه الحال أعياها يمكن الشراب فقال انما هي ثلاثة لا تزد عليهم شيئاً فغضى معه
وهم وقوف ينظرون فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صدر صالح ثم أتى به وهو سكران فطرح
في شق الحمل وعادته امرأته وضوا فلما أسحروا رفع رأسه فقال أين أنا فأقبلت عليه امرأته تلومه
وتمذله وقالت قد أفسد عليك هذا النبيذ دينك ودينك فلو تاملت عليه بهذه الابان فرفع رأسه اليها وقال
لا تبتغى لبن البعير وعندنا * ماء الزيب وناطف المعصار

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال كان الاصمعي يقول ختم
الشعراء بابن هرمة وحكم الحضرمي وابن ميادة وطفيل الكنتاني ودكين العذري قال هرون بن محمد
ابن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي احمد بن اسمعيل قال كان ابن هرمة مدمناً للشراب مغرماً
به فأتي أبا عمرو بن أبي راشد مولى عدوان فأكرمه وسقاه أياماً ثلاثة فدعي ابن هرمة بالنبيذ فقال
له غلام لأبي عمرو بن أبي راشد قد نفذ نبيذنا فنزع ابن هرمة رداءه عن ظهره فقال للغلام اذهب
به الى ابن حونك نباح كان بالمدينة فارهنه عنده وائتنا بنبيذ فنفعل وجاء الى ابن حوفل بن
أبي راشد فجعل يشرب معه من ذلك النبيذ فقال له أين رداؤك يا أبا اسحق فقال نصف في القدح
ونصف في بطئك (قال هرون) حدثني محمد بن عمر بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال حدثني عمي عبد العزيز بن اسمعيل قال مدح بن هرمة محمد بن عمران الطاهي
وبعث اليه بالمدح مع ابن ربيع فاحتجب عنه فمدح محمد بن عبد العزيز وكان ابن هرمة مريضاً فقال
قصيده التي يقول فيها

اني دعوتك اذ جفيت وشفني * مرض تضاعفني شديد المشتكي
وحبست عن طلب المعيشة وارتقت * دوني الحوائج في وعور المراتقي
فأجبت أخاك فقد أناف بصوته * يا ذا الاخاء ويا كريم المرتجي
ولقد جفيت صيب عكة بيتنا * ذوباً ومرت بصفوه عنك القذي
نخذ الغنيمة واغتني أنى * غنم لمثلك والمكارم تشتري
لا ترمين بحاجتي وقضائها * ضوج الحجاب كرامى بي من رمى

فركب الى جعفر بن سليمان نصف النهار فقال مانزعتك يا أبا عبد الله في هذا الوقت قال حاجة لم
أر فيها أحداً أكنى منى قال وما هي قال قد مدحني ابن هرمة بهذه الابيات فأردت من أرزاقى
مائة دينار قال ومن عندى مثاها قال ومن الامير أيضاً قال فجاءت المائتا دينار الى ابن هرمة فما
أنفق منها الا ديناراً واحداً حتى مات وورث الباقي اهله * وقال احمد بن ابي خيشمة عن ابي
الحسن المدائني قال امتدح ابن هرمة ابا جعفر فوصله بشرة آلاف درهم فقال لا تقع منى هذه
قال ويحك انها كثيرة قال ان اردت ان تهنيي فأجج لي الشراب فاني مغرم به فقال ويحك هذا احد
من حدود الله قال احتل لي يا امير المؤمنين قال نعم فكتب الى والي المدينة من اتاك بابن هرمة

سكرانا فاضربه مائة واضرب ابن هرمة ثمانين قال فجعل الجلواز اذا مر بابن هرمة سكران قال من يشتري الثمانين بللمائة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا ابن ربيع راوية ابن هرمة قال أصابت ابن هرمة أزمة فقال لي في يوم حار اذهب فتسار حمارين الى ستة أميال ولم يسم موضعاً فركب واحداً وركبت واحداً ثم سرنا حتى صرنا الى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزر فدخلنا مسجده فلما مالت الشمس خرج علينا مشتملاً على قيصة فقال لمولى له أذن فأذن ولم يكلمنا كلمة ثم قال له أقم فأقام فصلى بنا ثم أقبل على ابن هرمة فقال مرحباً بك يا أبا اسحق حاجتك قال نعم بأبي أنت رأيت أبيات قالتها وقد كان عبد الله وحسن وإبراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئاً فأخلفوه فقال هاتهما فقال

أما بنوه هاشم حولي فقد قرعوا * نبل الضباب التي جمعت في قرن

فما يثير منهم من أعاتبه * إلا عوائد أرجوهم من حسب

الله أعطاك فضلاً من عطيته * على هن وهن فيما مضى وهن

قال حاجتك قال لابن أبي مضرس على خمسون ومائة دينار قال فقال لمولى له ياهيتم اركب هذه البغلة فأنتي وابن أبي مضرس وذكر حقه قال فما صلينا المصر حتى جاء به فقال له مرحباً بك يا ابن أبي مضرس أممك ذكر حقتك على ابن هرمة قال نعم قال فاحم فحماء ثم قال ياهيتم بع ابن أبي مضرس من تمر الخانقين بمائة وخمسين ديناراً وزده على كل دينار ربع دينار وكل ابن هرمة بخمسين ومائة دينار تماًراً وكل ابن ربيع بثلاثين ديناراً تماًراً قال فانصرفنا من عنده فلقية محمد بن عبد الله بن حسن بالسيلة وقد باغى الشعر فغضب لابييه وعمومته فقال أي ماص بظر أمه أنت

القائل * على هن وهن فيما مضى وهن * فقال لا والله ولكني الذي أقول لك

لا والذي أنت منه نعمة سلفت * نرجو عواقبها في آخر الزمن

لقد آتيت بأمر ما عمدت له * ولا تعمده قولي ولا سني

فكيف أمشي مع الاقوام معتدلاً * وقد رميت بريء العود بالابن

ما غيرت وجهه أم مهجنة * اذا القتام تغشي أوجه الهجن

قال وأم الحسن أم ولد (قال هرون) حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي حسن وإبراهيم وكان عبد الله يجري على ابن هرمة رزقا فقطعه عنه وغضب عليه فأناء يعتذر فنجي وطرد فسأل رجلاً أن يكلموه فردهم فيئس من رضاه واجتنبه وخافه فمكث ما شاء الله ثم مر عشية وعبد الله على زربية في ممر المنبر ولم تكن تبسط لاحد غيره في ذلك المكان فلما رأى عبد الله تضائل وتقفذ وتضاغر وأسرع المشي فكأن عبد الله رق له فأمر به فرد عليه فقال يا فاسق يا شارب الخمر على هن وهن تفضل الحسن على وعلى أخوي فقال بأبي أنت وأمي ورب هذا القبر ما عنت الا فرعون وهامان وقارون أفغضب لهم فضحك وقال والله ما أحسبك الا كاذباً قال والله ما كذبتك فأمر بأن تردعاه جرابته (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال أخبرني

أبو أيوب المديني عن مصعب قال انما اعتذر ابن هرمة بهذا الى محمد بن عبد الله بن حسن (قال يحيى) وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال أنشدني عامر بن صالح قصيدة لابن هرمة نحواً من أربعين بيتاً ليس فيها حرف يعجم وذكر هذه الابيات منها ولم أجد هذه القصيدة في شعر ابن هرمة ولا كنت أظن أن أحداً تقدم رزينا للعروضي الى هذا الباب وأولها

أرسم سودة أمسي دارس الظالم * معطلا رده الاحوال كالخلل

هكذا ذكر يحيى بن علي في خبره ان القصيدة نحواً من أربعين بيتاً ووجدتها في رواية الاصمعي ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتاً فسختها هاهنا للحاجة الى ذلك وليس فيها حرف يعجم الا ما اصطاح عليه الكتاب من تصييرهم مكان ألف ياء مثل أعلى فانها في اللفظ بالالف وهي تكتب بالياء ومثل رأى ونحو هذا وهو في التحقيق في اللفظ بالالف وانما اصطاح الكتاب على كتابته بالياء كما ذكرنا والقصيدة

أرسم سودة محل دارس الظالم * معطل رده الاحوال كالخلل

لما رأي أهلها سدوا مطالعها * رام الصدود وعاد الود كالمهل

وعاد ودك داء لا دواء له * ولو دعاك طوال الدهر لارحل

ما وصل سودة الا وصل صارمة * أحاطها الدهر درا ما كل الوعل

وعاد أمواها سدماً وطارها * سهم دعا أهلها للصرم والعلل

صدوا وصد وساء المرء صدهم * وحام لاورد ردها حومة العلل

حومة الماء كثرت وغمرته والعلل الشرب الثاني والرده مستنقع الماء

وحاؤه رداها ماؤها غسل * ما ماء رده لعمر الله كالغسل

دعا الحمام حماما سدا مسممه * لما دعاه ودهر طامح الأمل

طموح سارحة حوم ملهمة * وممرع السر سهل ما كد السهل

وحاولوا رد أمر لا مرد له * والصرم داء لاهل اللوعة الوصل

احلك الله أعلى كل مكرمة * والله أعطاك أعلى صالح العمل

سهل موارد سمح مواعده * مسود لكرام سادة حمل

(قال يحيى بن علي) وحدثني أبو أيوب المديني عن أبي حذيفة قال كان المسور بن عبيد الملك

المعزومي يعيب شعر ابن هرمة وكان المسور هذا عالماً بالشعر والنسيب فقال ابن هرمة فيه

إياك لا ألزم لحبيك من لحي * نكلا ينكل قراضا من العجم

يدق لحبيك أو تنقاد متبعاً * مشى المقيد ذي القردان والحلم

اني اذا ما امرؤ خفت نعامة * الى واستحصدت منه قوى الودم

عقدت في ملتقى أو داج لبتة * طوق الحمامة لا يبلي على القدم

اني امرؤ لا أصوغ الحلى تعمله * كفافي لكن لساني صائغ الكلام

ان الاديم الذي أمسيت تقرظه * جهلا لذو نفل باد وذو حلم

ولا يبط بأيدى الخالفين ولا * أيدى الخوارج الا جيد الادام
(قال يحيى) وحدثنى أبو أيوب عن مصعب بن عبد الله عن أبيه قال لقيني ابن هرمة فقال لى
يا ابن مصعب أتفضل على ابن أذينة أما شكرت قولى

فمالك محتلا عليك خصاصة * كأنك لم تثبت ببعض المنابت
كانك لم تصحب شعيب بن جعفر * ولا مصعباً ذا المكرمات ابن ثابت

يعني مصعب بن عبد الله قال فقلت يا أبا اسحق أقلني وروني من شعرك ما شئت فاني لم أرو لك
شيئاً فروانى عباسياته تلك (قال يحيى) وأخبرني أبو أيوب المديني عن مصعب بن عبد الله عن
مصعب بن عثمان قال قال ابن هرمة ما رأيت أحداً قط أسخى ولا أكرم من رجلين ابراهيم بن
عبد الله بن مطيع و ابراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر أما ابراهيم بن طلحة فأثبته
فقال احسنوا ضيافة أبي اسحق فأثبت بكل شيء من الطعام فأردت أن أنشده فقال ليس هذا وقت
الشعر ثم أخرج الغلام الى رقعة فقال انت بها الوكيل فأثبته بها فقال ان شئت أخذت لك جميع
ما كتب به وان شئت أعطيتك القيمة قلت وما أمر لي به فقال ما تشاء برعائها وأربعة أجمال و غلام
جمال ومظلة وما تحتاج اليه وقوتك وقوت عيالك سنة قلت فأعطنى القيمة فأعطاني مائتي دينار وأما
ابراهيم بن عبد الله فأثبته في منزله بمشاش على برء ابن الوليد بن عثمان بن عفان فدخل الى منزله
ثم خرج الى برزمة من ثياب وصرة من دراهم ودنانير وحلى ثم قال لا والله ما بقينا في منزلنا ثوبا
الا ثوبا نوارى به امرأة ولا حليا ولا دينار ولا درهما وقال يمدح ابراهيم

* أرقننى تلومنى أم بكر * بعد هدى واللوم قد يؤذيني
حذرتنى الزمان ثم قالت * ليس هذا الزمان بلأامون
قلت لما هبت تحذرنى الدهر * دعي اللوم عنك واستبقيني
ان ذا الجود والمكارم ابرا * هيم يعنيه كل ما يعينى
قد خبرناه فى القديم فألفى * لنا مواعيده كعين اليقين
قلت ما قلت لأذى هو حق * مستبين لا للذى يعطينى *
نصحت أرضنا سماؤك بعد * نضجذب منها وبعد سوء الظنون
* فرعيناً آثار غيث هراقته * يدا يحكم القوى ميمون

(وقال هرون) حدثنا حماد عن عبد الله بن ابراهيم الحنبلاني ان ابلا محمد بن عمران تحمل علفا
مرت بمحمد بن عبد العزيز الزهري ومعه ابن هرمة فقال يا أبا اسحق ألا تستعلم محمد بن عمران
وهو يريد أن يعرضه لمنه فيهجوه فأرسل ابن هرمة في أثر الحمولة رسولاً حتى وقف على ابن عمران
فأبلغه رسالته فرد اليه الابل بما عليها وقال ان احتجت الى غيرها زدناك فأقبل ابن هرمة على محمد
ابن عبد العزيز فقال له اغسلها عني فانه ان علم اني استعلمته ولادابة لى وقعت منه في سوءة قال بماذا
قال تعطيني حمارك قال هو لك بسرجة ولجامه فقال ابن هرمة من حفر حفرة سوء وقع فيها أخبرني
الحرمي بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو يحيى هرون بن عبد الله الزهري

عن ابن أبي زريق وكان منقطةً إلى أبي العباس بن محمد وكان من أروي الناس قال كنت مع السري
ابن عبد الله باليمامة وكان يتشوق إلى إبراهيم بن علي بن هرمة ويحب أن يفد عليه فأقول ما يمنعك
أن تكتب إليه فيقول أخاف أن يكافئني من المؤنة ما لا يطيق فكنت أكتب بذلك إلى ابن هرمة فكره
أن يقدم عليه إلا بكتاب منه ثم غلب فشخص إليه فنزل على ومعه راويته ابن ربيح فقلت له ما يمنعك
من القدوم على الأمير وهو من الحرص على قدومك على ما كتبت به إليك قال الذي منعه من الكتاب
إلى فدخلت على السري فأخبرته بقدمه فسر بذلك وجلس للناس مجلساً عاماً ثم أذن لابن هرمة
فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيح وكان ابن هرمة قصيراً دميماً أريصاً وكان ابن ربيح طويلاً جسيماً
نقى الثياب فسلم على السري ثم قال له أصاحك الله أني قد قلت شعراً أنيت فيه عليك فقال أنشد
فقال هذا ينشد فجلس فأنشده ابن ربيح قصيدته التي أولها

عوجاً على ربع ليلى أم محمود * كيما نسائه من دون عـبـود
عن أم محمود أذشط المزار بها * لعل ذلك يشفي داء محمود
فعرجا بعد تغوير وقد وقفت * شمس النهار ولا ذال الظل بالعود
شيئاً فما رجعت أطلال منزلة * قفر جو بالحزون الجوى مود

ثم قال فيها يمدح السري

ذاك السرى الذى لولا تدفقه * بالعرف مات حليف المجد والجلود
من يعتمدك ابن عبد الله مجتدياً * لسبب عرفك يعمد خير محمود
يا ابن الاساة الشفاة المستغاث بهم * والمطعمين ذري الكوم المقاحيد
والسابقين إلى الخيرات قومهم * سبق الحيات إلى غاياتها القود
أنت ابن مستنطح البطحاء منبتكم * بطحاء مكة لا روس القرايد
لكم سقايتها قدماً وندوتها * قد حازها والد منكم مولود
لولا رجاؤك لم تعف بنا قاص * أجواز مهمة قفر الصوى بيد
لكن دعاني وميض لاح معترضاً * من نحو أرضك في دهم مناضيد

وأنشده أيضاً قصيدة مدحه فيها أولها

أفي طلال قفر تحمل آهله * وقتت وماء العين ينهل هامله
تسائل عن سامي سفاهاً وقد نأت * بسامى نوى شحط فكيف تسأله
وترجو ولم ينطق وليس بناطق * جواباً يحيل قد تحمل آهله
ونؤى تحط النون ما إن تدينه * عفته ذيول من شمال تذايله

ثم قال فيها يمدح السرى

فقل للسرى الواصل البرذي الندى * مديحاً إذا مابث صدق قائله
جواد على العلات يهتز للندى * كما اهتز غضب أخلاصته صياقله
نفى الظلم عن أهل اليمامة عدله * فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله

وناموا بأمن بعد خوف وشدة * بسيرة عدل ماتخاف غوائله
وقد علم المعروف أنك خدنه * ويعلم هذا الجوع أنك قاتله
بك الله أحياء أرض حجرو وغيرها * من الأرض حتى عاش بالقل آكاه
وأنت ترجي للذي أنت أهله * وتنفع ذا القربى لديك وسائله
وأنشده أيضا مما مدحه به قوله * عوجا نحى الطلول بالكذب * يقول فيها يمدحه
دع عنك سلمى وقل مخبرة * لما جد الجد طيب النسب
محض مصفى العروق بمحمد * في العسر واليسر كل مرتب
الواهب الخيل في أغتها * والوصفاء الحسان كالذهب
مجداً وحمداً يفيد كرمها * والحمد في الناس خير مكتسب

قال فلما فرغ ابن ريسج قال السرى لابن هرمة مرحباً بك يا أبا اسحق ما حاجتك قال جئتك
عبداً مملوكاً قال بل حراً كريماً وابن عم فما ذاك قال ما تركت لي مالا إلا رهنته ولا صديقاً إلا
كلفته قال أبو يحيى يقول لى ابن زريق حتى كان له ديناً وعليه مالا فقال له السرى وما دينك
قال سبعمائة دينار قال قد قضاها الله جل وعز عنك قال فأقام أياماً ثم قال لى قد اشتقت فقلت له
قل شعراً تشوق فيه فقال قصيدته التى يقول فيها

أألحامة في نخل ابن هداج * هاجت صباة عاني القلب مهتاج
أم الخببر أن الغيث قد وضعت * منه العشار تماماً غير إخداج
شفت شوائفها بالفرش من ملل * الى الاعارف من حزن فاوجاج
حتى كأن وجود الأرض ملبسة * طرائف من سدي عصب وديباج

وهي طويلة مختارة من شعره يقول فيها يمدح السرى

أما السرى فاني سوف أمدحه * ما المادح الذاكرا احسان كالهاجي
ذاك الذي هو بعد الله أنقذني * فاست أنساه انقاذي واخراجي
ليث بحجر اذا ما هاجه فزع * هاج اليه بالجام واسراج
لأحبونك مما اصطفى مدحا * مصاحبات اعمار وحجاج
أسدي الصديعة من رومن لطف * الى قروع لباب الملك ولاج
كم من يد لك في الاقوام قد سافت * عند امري ذي غنى أو عند محتاج

فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ومائة دينار تجهز بها ومائة دينار يعرض بها أهله ومائة
دينار اذا قدم على أهله قوله يعرض بها أهله أي يهدى لهم بها هدية والعراضة الهدية قال الفرزدق
يهجو هشام بن عبد الملك

كانت عراضتك التي عرضتنا * يوم المدينة زكمة وسعلا

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال أخبرني أبو مالك محمد بن
على بن هرمة قال قال ابن هرمة

عندي ثلاثا وأناه جلاه ففانعل بي شيئاً فينأ هو يترحل وفي نفسه مني مالا أدري به اذ كالم غلاما له بشي فلم يفهم فأقبل على فقال ما أقدر على افهامه مع قعودك عندي قد والله آذيتني ومنعتني ما أردت فقممت مغتما بالذي قال حتي اذا كنت على باب الدار لقيني انسان فسأني هل فعل الي شيئاً فقلت أنا والله بخير اذ تاف مالي وربحت بدني قال وطلع على وأنا أقولها فشتمني والله يا أبا عبد الله حتي ما أبق لي وزعم أن لولا احرامه لضربني وراح وما أعطاني درهما فقلت

يا من يعين على ضيف ألم بنا * ليس بذى كرم يرجي ولادين
أقام عندي ثلاثا سنة سلفت * أغضيت منها على الاقضاء والهون
مسافة البيت عشر غير مشكلة * وأنت تأتيه في شهر وعشرين
لست تبالي فوات الحج ان نصبت * ذات الكلال وأسمنت ابن حرقين
تحدث الناس عما فيك من كرم * هيات ذاك لضيفان المساكين
أصبحت تحزن ماتحوى وتجمعه * أبا ساميان من أشلاء قارون
مثل ابن عمران آباء له سلفوا * يحزون فعل ذوي الاحسان بالهون
ألا تكون كاسماعيل ان له * رأيا أصيلا وفعلا غير منون
أو مثل زوجته فيما ألم بها * هيات من أمها ذات النطاقين

فلما أنشدها قال له محمد بن عبد العزيز نحن نعينك يا أبا اسحق لقوله يا من يعين قال قد رفعك الله عن العون الذي أريده ما أردت الارجلا مثل عبد الله بن خنزيرة وطاعة اطباء الكلبة يسكونه لي وأخذخوط سلم فأوجع به خواصره وجواهره قال ولما بلغ في انشاده الى قوله

* مثل ابن عمران آباء له سلفوا * اقبل على فقال عذرا الى الله تعالى واليكم اني لم اعن من آباءه
طلحة بن عبيد الله قال ونزل اليه اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عندنا فلم يكلمه حتي ضرب
انفه وقال له فعنيت من آباءه ابا ساميان محمد بن طاحمة يادعى قال فدخلنا بينهما وجاء رسول محمد
ابن طاحمة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه الى ابن هرمة يدعوه
فذهب اليه فقال له ما الذي باغنى من هجائك ابا ساميان والله لا ارضى حتي تحلف ان لا تقول له ابا
الاخيرا وحتى تلقاه فترضاه اذا رجع وتحتمل كل مازل اليك وتمدحه قال افعل بالحب والكرامة
قال واسماعيل بن جعفر لا تعرض له الابخير قال نعم قال فاخذ عليه الايمان فيهما واعطاه ثلاثين

دينارا واعطاه محمد بن عبد العزيز مثاها قال وان دفع ابن هرمة يمدح محمد بن عمران

الم تر ان القول يخاص صدقه * وتأتي فما تزكوا لباغ بواطله
ذمت امرأ لم يطبع الذم عرضه * قليلا لدي تحصيله من يشا كاه
فما بالحجاز من فتى ذى اماراة * ولا شرف الا ابن عمران فاضله
فتي لا يطور الذم ساحة بيته * وتشقى به ليل التمام عواذله

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال حدثنا احمد بن عمر الزهري قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن جعفر المسوري قال مدح ابراهيم

ابن هرمة محمد بن عمران الطالحي قال فاه روايته وقد جاءته غير له تحمل غلة قد جاءته من الفرع او خير فقال له رجل كان عنده اعلم والله ان ابنايت عمران بن عبد العزيز اغرابك وانا حاضر عنده واخبره بميرك هذه فقال انما ارد ابونايت ان يعرضني لسانه قودوا اليه التطار فقيدي اليه (اخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن القاسم قال جاء ابني تمر من صدقة عمر فجاهه ابن هرمة فقال امتع الله بك اعطني من هذا التمر قال يا ابا اسحق لولا اني اخاف ان تعمل منه نبيذا لاعطيتك قال فاذا عامت اني اعمل منه نبيذا لاتعطيني قال تخافه فاعطاه فلقبه بعد ذلك فقال له ما في الدنيا أجود من نبيذ يحيى من صدقة عمر فأخجله (أخبرنا) الحرمي قال أخبرنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قدم جرير المدينة فأتاه ابن هرمة وابن أذينة فأنشده فقال جرير القرشي أشعرهما والعربي أفصحهما (أخبرنا) يحيى بن علي إجازة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الله بن محمد ان ابن هرمة قال يمدح أبا الحكم المطالب بن عبد الله

لما رأيت الحاديات كنفنني * وأورثنني يؤسي ذكرت أبا الحكم

سائيل ملوك سبعة قد تتابعوا * هم المصطفون والمصفون بالكرم

فلاموه وقالوا أتمدح غلاما حديث السن بمثل هذا قال نعم وكانت له ابنة يلقبها عينة وقال الزبير كان يلقبها عينة فقال

كانت عينة فينا وهي عاطلة * بين الجوارى فخلاها أبو الحكم

فمن لحنا على حسن المقال له * كان المليم وكنا نحن لم نلم

قال يحيى وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن نوفل بن ميمون قال أرسل ابن هرمة الى عبد العزيز بن المطالب بكتاب يشكو فيه بعض حاله فبعث اليه بخمسة عشر دينارا فسكت شهراً ثم بعث يطلب منه شيئاً آخر بعد ذلك فقال انا والله مانقوي على ما كان يقوى عليه الحكم بن المطالب وكان عبد العزيز قد خطب الى امرأة من ولد عمر فردته فخطب الى امرأة من بني عامر بن لؤي فزوجوه فقال ابن هرمة

خطبت الى كعب فردوك صاغراً * فحولت من كعب الى جذم عامر

وفي عامر عن قديم وانما * أجازك فيهم هزل أهل المقابر

وقال فيه أيضا * أبا البخل تطاب ما قدمت * عرائن جادت باموالها *

فهيئات خالفت فعل الكرام * خلاف الجمال بابوالها

وقال هرون بن محمد حدثني مغيرة بن محمد قال حدثني أبو محمد السهمي قال حدثني أبو كاسب قال تزوج ابن هرمة بامرأة فقالت له اعطني شيئاً فقال والله ما معي الا انعلاي فدفعهما اليها ومضي معها فتوركا مراراً فقالت له احفيتني فقال لها الذي احفى صاحبه منا يعرض بظر أمه (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا المسيبي محمد بن اسحق قال حدثني ابراهيم بن سكرة جاز أبي ضمرة قال جلس ابن هرمة مع قوم على شراب فذكر الحكم ابن المطالب فأطنب في مدحه فقالوا له انك لتكثر ذكر رجل لو طرقت الساعة في

شاة يقال لها غراء تسأله اياها لردك عنها فقال أهو يفعل هذا قالوا أى والله وكانوا قد عرفوا ان الحكم بها معجب وكانت فى داره سبعون شاة تحلب فخرج وفى رأسه مافيه فدق الباب فخرج اليه غلامه فقال له اعلم ابا مروان بمكاني وكان قد امر ان لا يحجب ابراهيم بن هرمة عنه فاعلمه به فخرج اليه متسحراً فقال افى مثل هذه الساعة ياأبا اسحق فقال نعم جعلت فداك ولد لاخ لى مولود فلم تدر عليه أمه فطلبوا له شاة حلوبة فلم يجدوها فذكرت شاة عندك يقال لها غراء فسألنى أن أسألكها فقال أتجىء فى هذه الساعة ثم تنصرف بشاة واحدة والله لا تبقى فى الدار شاة الا انصرفت بها سقمين معه يا غلام فساقهم فخرج بهم الى القوم فقالوا ويحك أى شىء صنعت فتقص عليهم القصة قال وكان فبين والله ما ثمنه عشرة دنائير واكثر من عشرة (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق قال ذكر أبى عن أيوب بن عباية عن عمر بن أيوب اللبثى قال شرب ابن هرمة عندنا يوماً فسكر فقام فلما حضرت الصلاة تحرك او حركته فقال لى وهو يتوضأ ما كان حديثكم اليوم قلت يزعمون ان الوليد قتل فرفع رأسه الى وقال

وكانت أمور الناس منبثة القوى * فشد الوليد حين قام نظامها

خليفة حق لا خليفة باطل * رمى عن قناه الدين حتى أقامها

ثم قال لى إياك ان تذكر من هذا شيئاً فاني لا أدري ما يكون (أخبرني) على بن سليمان النحوى قال حدثنا أبو العباس الاحول عن ابن الاعرابي انه كان يقول ختم الشعراء بابن هرمة (أخبرنا) يحيى ابن على بن يحيى قال أخبرني احمد بن يحيى البلاذرى ان ابن هرمة كان مغرمًا بالبيذ فر على جيرانه وهو شديد السكر حتى دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا اليه فعاتبوه على الحال التي رأوه عليها فقال لهم انا فى طلب مثلكم منذ دهر اما سمعتم قولى

اسأل الله سكرة قبل موتى * وصياح الصبيان ياسكران

قال فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفاج والله هذا ابدأ (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدني عمي لابن هرمة

ما أظن الزمان يأم عمرو * تاركاً إن هلك من يبيكني

قال فكان والله كذلك لقد مات فاخبرني من رأى جنازته ما يحماها إلا أربعة نفر حتى دفن بالبيقع (قال) يحيى بن على أراه عن البلاذرى ولد ابن هرمة سنة تسعين وأنشد ابا جعفر المنصور فى سنة اربعين ومائة قصيدته التي يقول فيها

ان الغواني قد اعرضن مقايمة * لما رمى هدف الخمسين ميلادي

قال ثم عمر بعدها مدة طويلة

❦ ذكر أخبار يونس الكاتب ❦

هو يونس بن سليمان بن كرد بن شهر يار من ولد هرمرز و قيل انه مولى لعمر بن الزبير ومنشؤه ومنزله بالمدينة وكان ابوه فقيهاً فاسلمه فى الديوان فكان من كتابه واخذ الغناء عن معبد وابن سريج وابن

محرز والغريز وكان أكثر روايته عن معبد ولم يكن في أصحاب معبد احذق ولا اقوم بما اخذ عنه منه وله غناء حسن وصنعة كثيرة وشعر جيد وكتابه في الاغاني ونسبها الى من غني فيها هو الاصل الذي يعمل عليه ويرجع اليه وهو اول من دون الغناء (أخبرنا) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني ابي قال انشدني مسعود بن خالد الموراني لنفسه في يونس

يايونس الكاتب يايونس * طاب لنا اليوم بك المجلس

إن المغنين اذا ما هم * جاروك أخي بهم المقبس

تشر ديباجاً وأشباهه * وهم اذا ما نشروا كرسوا

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر ابراهيم بن قدامة الجمحي قال اجتمع فتيان من فتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يغني تخرجوا الي واد يقال له دومة من بطن العقيق في أصحاب لهم فتغنوا واجتمع اليهم نساء أهل الوادي قال بعض من كان معهم فرأيت حولنا مثل مراح الضأن واقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له فلما رأي جماعة النساء عندهم حسدهم فالتفت الى صاحبه فقال أما والله لا فرقن هذه الجماعة فأني قصرا من قصور العقيق فعلا سطحه وألقي رداءه واتكأ عليه وتغنى

صوت

هذا مقام مطرد * هدمت منازل ودوره

رقى عليه عداته * ظلما فعاقيه أميره

الغناء لابن عائشة رمل بالوسطي والشعر لعبيد بن حنين مولي آل زيد بن الخطاب وقيل انه لعبد الله بن أبي كثير مولي بني مخزوم قال فوالله ما قضي صوته حتي ما بقيت امرأة ممنن الا جلست تحت القصر الذي هو عليه وتفرق عامة أصحابهم فقال يونس وأصحابه هذا عمل بن عائشة وحسده (أخبرني) أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال تزوج عبد الله بن أبي كثير مولي بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بني عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي ففرق مصعب بينهما فخرج حتي قدم على عبد الله ابن الزبير بمكة فقال

هذا مقام مطرد * هدمت منازل ودوره

رقت عليه عداته * كذبا فعاقيه أميره

في ان شربت بحجم ما * كان حلالا لي غديره

فلقد قطعت الحرق به * دا الحرق معتسفا أسيره

حتي آتت خليفة * الرحمن ميهودا سريره

* حيثه تجية * في مجلس حصرت صقوره

فكتب عبد الله الى مصعب ان اردد عليه امراته فاني لا احرم ما احل الله عز وجل فردها عليه هذه رواية عمر بن شبة (وأخبرني) الحسن بن علي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني عن

سحيم بن حفص ان المتزوج بهذه المرأة عبيد بن حنين مولي آل يزيد بن الخطاب وان المفرق بينهما الحرث بن عبدالله بن ابي ربيعة الذي يقال له القباع وذ كر باقي الخبر مثل الاول (أخبرني) عبي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطاحي قال حدثني احمد بن الهيثم قال خرج يونس الكاتب من المدينة الي الشام في نجارة فبلغ الوليد بن يزيد مكانه فلم يشعر يونس الا برسله قد دخلوا عليه الخان فقالوا له اجب الامير والوليد اذ ذاك امير قال فهضت معهم حتي ادخلوني على الامير لا ادري من هو الا انه من احسن الناس وجها وانبلهم فسلمت عليه فأمرني بالجلوس ثم دعا بالشراب والجوارى فيمكننا يومنا وليتسا في امر عجيب وغنيته فأعجب بغنائني الي ان غنيته

ان يعيش مصعب فيحن بخير * قد اتانا من عيشنا مانرجي

ثم تنبت فقطعت الصوت فقال مالك فاخذت اعتذر من غنائي بشعر في مصعب فضحك وقال ان مصعباً قد مضى وانقطع اثره ولا عداوة بيني وبينه وانما اريد الغناء فأمض الصوت فعدت فيه فغنيته فلم يزل يستعيني حتى اصبح فشرب مصطبجا وهو يستعيني هذا الصوت ما يتجاوز به حتي مضت ثلاثة ايام ثم قلت له جعاني الله فداء الامير انا رجل تاجر خرجت مع تجار واخاف ان يرتحلوا فيضيع مالي فقال لي انت تغدوا غدا وشرب باقي ليلته وامر لي بثلاثة آلاف دينار فحملت الي وغدوت الي اصحابي فلما خرجت من عنده سألت عنه فقيل لي هذا الأمير الوليد بن يزيد ولي عهد امير المؤمنين هشام فلما استخاف بعث الي فأتيته فلم ازل معه حتي قتل

صوت

— من المائة المختارة —

اقصدت زينب قلبي بعدما * ذهب الباطل عني والغزل
وعلا المفرق شيب شامل * واضح في الرأس منى واشتعل
الشعر لابن رهيمة المدني والغناء في اللحن المختار لعمر الوادي ثاني ثقييل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيه ليونس الكاتب لحن احدها خفيف ثقييل اول بالنصر في مجري الوسطي عن اسحق والآخر رمل بالسبابة في مجري النصر عنه ايضا وفيه رملان بالوسطى والنصر احدها لابن المكي والآخر لحكم وقيل انه لاسحق من رواية الهشامي ولحن يونس في هذا الشعر من اصواته المعروفة بالزيانب والشعر فيها كلها لابن رهيمة في زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وهي سبعة احدها قد مضى والآ خر

صوت

أقصدت زينب قلبي * وسبت عقلي وولي
تركنتي مستهما * استغيث الله ربي
ليس لي ذنب اليها * فتجازيني بذني
ولها عندي ذنوب * في تنائبها وقربي

غناه يونس رملا بالنصر وفيه لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق ومنها

صوت

وجد الفؤاد بزينا * وجدا شديدا متعبا

اصبحت من وجدى بها * ادعى سقيا مسهبا

وجعلت زينب ستره * واتيت امرأ معجبا

غناه يونس ثقيل اول مطلقا في مجرى النصر عن عمرو واسحق وهو مما يشك فيه من غناء يونس واعلية بنت المهدي فيه ثقيل اول آخر لا يشك فيه انه لما كنت فيه عن رشاد الخادم وذكر أحمد بن عبيد ان فيه من الغناء الحنين هما جميعا من الثقيل الاول ليونس ومن لا يعلم يزعم ان الشعر لها ومنها

صوت

* انما زينب المنى * وهي الهم والهوى

ذات دل تضني الصبح * ح وتبري من الجوى

لا يغرنك ان دعوى * ت فؤادي الى النوى

واحذري هجرة الحيد * ب اذا مل وانزوي

غناه يونس رملا بالنصر في مجرى النصر عن اسحق ومنها

صوت

انما زينب همي * باني تلك وامي

باني زينب لأ ك * ثنى ولكني اسمي

باني زينب من قا * ض قضى عمدا بظلمي

باني من ليس لي في * قلبه قيراط رحم

غناه يونس رملا بالنصر عن عمرو وله فيه لحن آخر ومنها

صوت

يا زينب الحسناء يا زينب * يا أكرم الناس اذا تنسب

تقيق نفسي حاديات الردي * والام تفديك معا والاب

هل لك في ود امرئ صادق * لا يمدق الود ولا يكذب

لا يبتغي في وده محرما * هيهات منك العمل الاريب

غناه يونس ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

فايت الذي يا حي على زينب المنا * تعاقه مما لقيت عشير *

خسبي له بالعشر مما لقيته * وذلك فيما قد تراه يسير

غناه يونس ثاني ثقيل بالوسطى في مجراها عن الهشامي هذه سبعة أصوات قد مضت وهي المعروفة

بالزيان ومن الناس من يجمعها ثمانية ويزيد فيها لحن يونس في * تصايت أم هاجت لك الشوق زينب *

وليس هذا منها وان كان ليونس لحنه فان شعره لجحية بن المضرب الكندي وقد كتب في موضع
 آخر وانما الزينب في شعر ابن رهيمة ومنهم من يمدّها تسعة ويضيف اليها
 قولاً لزينب لورأيست تشوقك واشترافي
 وهذا اللحن لحكم والشعر لمحمد بن أبي العباس السفاح في زينب ابنة سليمان بن علي وقد كتب في
 موضع آخر انقضت (اخبار يونس الكاتب) (١)

— أخبار ابن رهيمة —

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني أبوه فان عن اسحق
 قال كان ابن رهيمة يشب بزيب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ويعني يونس
 بشعره فافضحت بذلك فاستعدي عليه أخوها هشام بن عبد الملك فأمر بضربه خمسمائة سوط وان
 يباح دمه ان وجد قديعاد لذكرها وان يفعل ذلك بكل من غني في شيء من شعره فهرب هو ويونس
 فلم يقدر عليهما فلما ولي الوليد بن يزيد ظهرا وقال ابن رهيمة

لئن كنت أطردتني ظالماً * لقد كشف الله ما رهب
 ولولت مني ماتشتي * لقل اذا رضيت زينب
 وما شئت فاصنعه بي بعدذا * فحي لزيب لا يذهب

وفي الاصوات المعروفة بالزينب يقول أبان بن عبد الحميد اللاحق

أحب من الغناء خفي * فه ان فاتني الهرج
 وأشأ ضوء برق مث * ل ما اشنا عفا مرج
 وأبغض يوم تنأي والزينب * كما سمع
 ويعجبي لبراهيم * والاورار تعالج
 أدير مدامة صرفا * كأن صبيها ودج

يعني أبان لحن ابراهيم والشعر لأبان أيضاً وهو

صوت

أدير مدامة صرفا * كان صبيها ودج
 فظل تحاله ماسكا * يصرفها ويمتج

الشعر لأبان والغناء لبراهيم ثاني ثقيل بالختصر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني ثقيل
 باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق أيضاً ومافي غناء يونس من المائة المختارة المذكورة في هذا الكتاب

— صوت من المائة المختارة —

ألا يا لقومي للرقاد المسهد * وللماء ممنوعا من الحائم الصدي

ولاحال بعد الحال يركبها الفتي * ولالحب بعد السلوة المتمرد
 الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان وذكر يحيى بن علي
 عن أبيه عن إسحق أنه لاغول بن عبد الله بن صيفي الطائي والصحيح أنها لاسماعيل وأناأذ كرخبره
 مع عبد الملك بن مروان ومدحه إياه بها ليعلم صحة ذلك والغناء ليونس ولحنه المختار من القدر
 الاوسط من الثقيل الاول مطلق في مجرى النضر وتما هذه الابيات
 ولامرء لاعما يحب بمرعو * ولاسيل الرشد يوماً بمهتدى
 وقد قال أقوام وهم يعذلونه * لقد طال تعذيب القواد المصيد

— أخبار اسماعيل بن يسار ونسبه —

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان
 اسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تيم بن مرة تيم قريش وكان منقطعاً إلى آل الزبير فلما أفضت
 الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد إليه مع عروة بن الزبير ومدحه ومدح الخلفاء من ولده
 بعده وعاش عمرّاً طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية وكان طيباً
 مليحاً مندرأً بطالاً مليح الشعر وكان كالمقطع إلى عروة بن الزبير وإنما سمي اسماعيل بن يسار
 النسائي لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويديمه فيشتره منه من أراد التعريس من المتجملين ومن
 لم تبلغ حاله اصطناع ذلك (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن التطاح قال إنما سمي
 اسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع النجد والقرش التي تتخذ للعرائس ف قيل له اسماعيل بن يسار
 النسائي (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد عن ابن عائشة أن اسماعيل
 ابن يسار النسائي إنما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسيات مصلحاً أبداً فمن طرقه
 وجده عنده معداً (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني
 الزبير بن بكار قال قال مصعب بن عثمان لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد
 الملك أخرج معه اسماعيل بن يسار النسائي وكان منقطعاً إلى آل الزبير فعاد له فقال عروة ليلة من
 الليالي لبعض غلمانہ انظر كيف ترى الحمل قال أراه معتد لا قال اسماعيل الله أكبر ما اعتدل الحق
 والباطل قبل الليلة قط فضحك عروة وكان يستخف اسماعيل ويستطيعه (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن أيوب بن عباية المخزومي أن
 اسماعيل بن يسار كان ينزل في موضع يقال له جديلة وكان له جساء يتحدثون عنده ففقدهم يوماً
 وسأل عنهم ف قيل لهم عند رجل يتحدثون إليه طيب الحديث حلو ظريف قدم عليهم يسمي محمداً ويكني
 أبا قيس ف جاء اسماعيل فوقف عليهم فسمع الرجل القوم يقولون قد جاء صديقنا اسماعيل بن يسار
 فأقبل عليه فقال له أنت اسماعيل قال نعم قال رحم الله أبويك فانهما سميأك باسم صادق الوعد وأنت
 أكذب الناس فقال له اسماعيل ما اسمك قال محمد قال أبو من قال أبو قيس قال لا ولكن لا رحم الله
 أبويك فانهما سميأك باسم نبي وكنياك بكنية قرد فأخم الرجل وضحك القوم ولم يعد إلى مجالستهم

فعادوا الى مجالسة اسمعيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن اسمعيل الخزاز قال حدثنا المدائني عن نمير العذري قال استأذن اسمعيل بن يسار النسائي على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوماً فخبجه ساعة ثم أذن له فدخل يبكي فقال له الغمر مالك يا أبا فائد تبكي قال وكيف لا أبكي وأنا على مروانيتي ومروانية أبي أحجب عنك فجعل الغمر يعتذر اليه وهو يبكي فما سكنت حتي وصله الغمر بجملة لها قدر وخرج من عنده فالحقه رجل فقال له أخبرني ويلك يا اسمعيل أي مروانية كانت لك أولايك قال بغضنا إياهم امرأته طالق ان لم تكن أمه تلعن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح وان لم يكن أبوه حضره الموت فقيل له قل لا اله الا الله فقال لعن الله مروان تقرر بذلك الي الله تعالي وابدا لا اله من التوحيد وأقامة له مقامه (أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني مصعب قال قال اسمعيل بن يسار النسائي قصيدته التي أولها

ما على رسم منزل بالجناب * لو أبان الغداة رجح الجواب
غيرته الصبا وكل ملث * دأب الودق مكفهر السحاب
دار هند وهل زماني بهند * عائد بالهوي وصفو الجناب
كالذي كان والصفاء مصون * لم تشبه بهجرة واجتناب
ذاك منها إذ أنت كالغصن غض * وهي رود كدمية المحراب
غادة تستبي العقول بعذب * طيب الطعم بارد الايناب
وأثيث من فوق لون نقي * كيباض اللاحجين في الزرياب
فأقبل الملام فيها وأقصر * لج قباي من لوعة واكتئاب
صاح أبصرت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في العلاب (١)

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم

* رب خال متوج لي وعم * ماجد مجتدي كريم النصاب
انما سمي الفوارس بالفر * س مضاهاة رفعة الانساب
فاتركي الفخر يا أمام علينا * واتركي الجور وانطقي بالصواب
وأسألي ان جهلت عنا وعنكم * كيف كنا في سالف الاحقاب
اذ نر بي نباتنا وتدسو * ن سفاها نباتكم في التراب
فقال رجل من آل كثير بن الصلت ان حاجتنا الى نباتنا غير حاجتكم فافرحمه يريد أن العجم يربون بناتهم لينسكحوهن والعرب لا تفعل ذلك وفي هذه الابيات غناء نسبته

صوت

صاح أبصرت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في العلاب

(١) قوله العلاب بالعين رواية والمشهور الحلاب بالحاء المهملة ورواه في لسان العرب بالحاء وقال ان العلاب رواية والمحلب بالكسر والحلاب الاناء الذي يحلب فيه وجمعه المحالب اه

انقضت شرقي وأقصر جهلي * واستراحت عواذلي من عتابي
الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء للملك خفيف ثقیل بطلاق الوتر في مجري الوسطى وذكر
عمرو بن بانه في نسخته الاولى ان فيه للغريض خفيف ثقیل بالنصر وذكر في نسخته الثانية انه
لابن سرىج وذكر الهشامي ان لحن ابن سرىج رمل بالوسطى وان لحن الغريض ثقیل أول * وحدثني
هذا الخبر عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال اسمعيل بن يسار يكنى أبا فائد وكان
أخو محمد وإبراهيم شاعرين أيضاً وهم من سبي فارس وكان اسمعيل شعوباً شديداً للعصب للعجم
وله شعر كثير يفخر فيه بالاعاجم قال فأنشد يوماً في مجلس فيه أشعب قوله

اذنري بناتنا وتدسون * سفاهنا بناتكم في التراب

فقال له أشعب صدقت والله يا أبا فائد أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له قال وما ذاك قال دفن القوم
بناتهم خوفاً من العار وريتموهن لتسكحوهن قال فضحك القوم حتى استغربوا وخجل اسمعيل حتى
لو قدر أن يسيخ في الأرض لفعل (أخبرني) الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة
الغفاري قال أخبرنا أبو عاصم الاسامى قال بينا ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على ركة
إذا أشار الوليد إلى مولى له يقال له عبد الصمد فدفع ابن يسار النسائي في البركة بثيابه فأمر به الوليد
فأخرج فقال ابن يسار

قل لو إلى العهد إن لاقيته * وولى العهد أولى بالرشد

انه والله لولا أنت لم * ينج مني سالماً عبد الصمد

انه قد رام مني خطبة * لم يرمها قبله مني أحد

فهو مما رام مني كالذى * يقص الدراج من خيس الاسد

فبعث إليه الوليد بخاتمة سنية وصلة وترضاه وقد روى هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت في قصة أخرى وذكر هذا الشعر له فيه (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت
على أبي حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت إبراهيم بن أبي عبد الله يقول ركب فلان من ولد
جعفر بن أبي طالب رحمه الله باسمعيل بن يسار النسائي حتى أتى به قباء فاستخرج الاحوص فقال
له أنشدني قولك

ماضر جيراننا اذا تجعوا * لو أنهم قبل بينهم ربوا

فأنشده القصيدة فاعجب بها ثم انصرف فقال له اسمعيل بن يسار اما جئت الا لما أري قال لا قال
فاسمع فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ماضر أهلك لو تطوف عاشق * بغناء بيتك أو ألم فسلما

فقال والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لما أتيت وفي أبيات من هذا الشعر
غناء نسبته

صوت

يا هند ردى الوصل أن يتصرما * وصلى امرأ أكلفا بحبك مغرما

لو تبذلين لنا دلالك مرة * لم نبغ منك سوي دلالك محرما

منع الزيارة أن أهلك كلهم * أبدوا الزورك غلظة وتجهما

ماضر أهلك لو تطوف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فسلما

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء لابن مسجح خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري الوسطي
عن اسحق وفيه لبراهيم الموصلي رمل بالنصر عن حبش (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثنا ابو حاتم عن أبي عبيدة قال أنشد رجل زبان السواق قول اسماعيل بن يسار

ماضر أهلك لو تطوف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فسلما

فبكى زبان ثم قال لاشئ والله الا الضجر وسوء الخلق وضيق الصدر وجعل يبكي ويمسح عينيه
(أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد الله بن اسحق
الطاحي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين الهملي قال أنشدت زبان السواق
قول اسماعيل بن يسار النسائي

صوت

ان جملاً وان تينت منها * نكبا عن مودتي وازورارا

شردت بادكارها النوم عني * وأطير العزاء منى فطارا

ما على أهلها ولم نأت سوا * أن تحيا تحية أو تزارا

يوم أبدوا الى التجهم فيها * وحموها لجاجة وضرارا

فقال زبان لاشئ وأبيهم الا اللحن وقلة المعرفة وضيق العطن فصاح عليه أبو المعافى وقال فعلى من
ذاك وملك أعليك أو على أبيك أو أمك فقال له زبان انما أتيت يا أبا المعافى من نفسك لو كنت
تفعل هذا ما اختلفت أنت وابنتك فوثب اليه أبو المعافى يرميه بالتراب ويقول له ويحك ياسفيه تحسن
الديانة وزبان يسمي هربا منه * الغناء في هذه الابيات لابن مسجح خفيف ثقیل بالوسطي عن
ابن المسي وحماذ وذكر الهشامي وحبش انه لابن محرز وان ابن مسجح ثاني ثقیل (أخبرني)
اسماعيل بن يونس الشيبني قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال غني الوليد بن
يزيد في شعر لاسماعيل بن يسار وهو

حتى اذا الصبح بدا ضوؤه * وغارت الجوزاء والمرزم

خرجت والوطي خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم

فقال من يقول هذا قالوا رجل من أهل الحجاز يقال له اسماعيل بن يسار النسائي فكتب في
أشخاصه اليه فلما دخل عليه استنشدته القصيدة التي هذان البيتان منها فأنشده

كلتم أنت الهم يا كلتم * وأتم دائي الذي أكلتم

أكلتم الناس هوي شفي * وبعض كتمان الهوي أحزم

قد لمتني ظلماً بلا ظنة * وأنت فيما بيننا ألوم

أبدي الذي تخفينه ظاهراً * أرتد عنه فيك أو أقدم

أما بياس منك أو مطمع * يسدي بحسن الود أو يلحم

لا تتركيني هكذا ميتاً * لا أمنح الود ولا أصرم
 أوفي بما قلت ولا تسد علي * ان الوفي القول لا يندم
 آية ما جئت على رقبة * بعد الكري والحي قدنوموا
 أخافت المشي حذار العدا * والليل داج حالك مظلم
 ودون ماحوات اذ زرتكم * أخوك والخال معا والحلم
 وليس الا الله لي صاحب * اليكم والصارم اللهم
 حتي دخلت البيت فاستدرفت * من شفق عينك لي تسجم
 ثم انجلي الحزن وروعاه * وغيب الكاشح والمبرم
 فبت فيما شئت من نعمة * يمنحنيها نحرها والقم
 حتي اذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
 خرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرقم

قال فطرب الوليد حتي نزل عن فرشه وسريره وأمر المغنين فغنوه الصوت وشرب عليه أقداحا
 وأمر لاسماعيل بكسوة وجائزة سنوية وسرجه الى المدينة

نسبة هذا الصوت

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء لابن سريج رمل (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلي قال حدثنا محمد بن كنباسة قال اصطحب شيخ
 وشباب في سفينة من الكوفة فقال بعض الشباب للشيخ ان معنانيه لنا ونحن نجلك ونحب أن نسمع
 غنائها قال الله المستعان فأنا أرقى على الظلال وشأنكم فغنت

حتى اذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
 أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرقم

قال فالتقى الشيخ بنفسه في الفرات وجعل يخطب بيديه ويقول أنا الأرقم أنا الاقم فأدركوه وقد كاد
 يغرق فقالوا ما صنعت بنفسك فقال اني والله أعلم من معاني الشعر مالا تعلمون (أخبرني) الحسن
 ابن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني
 قال مدح اسمعيل بن يسار النسائي رجلا من أهل المدينة يقال له عبد الله بن أنس وكان قد اتصل
 ببني مروان وأصاب منهم خيراً وكان اسمعيل صديقاً له فرحل الى دمشق اليه فأنشده مديحاً له
 ومث اليه بالجوار والصدقة فلم يعطه شيئاً فقال يهجو

لعمرك ما الى حسن رحلنا * ولا زرنا حسينا يا ابن أنس

يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما

ولا عبداً عبد هم فنحظي * بحسن الحظ منهم غير نحس
 ولكن ضب جندلة أنينا * مضبا في مكمنه يفسى

فلما أن أتينا وقلنا * بحاجتنا تلون لون ورس
وأعرض غير منباج لعرف * وظل مقرطاً بآض رساً لضرس
فقلت لاهله أبه كراز * وقلت لصاحبي أترأه يسمي
فكان الغنم أن قنا جميعاً * مخافة أن نزن بقتل نفس

(حدثني) عمي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال وفد عروة بن الزبير
إلى الوليد بن عبد الملك وأخرج معه اسمعيل بن يسار النسائي فأتى تلك الوفادة محمد بن عروة
ابن الزبير وكان مطاماً على دواب الوليد بن عبد الملك فسقط من فوق السطح بينها فجعلت ترمحه
حتى قطعته وكان جميل الوجه جواداً فقال اسمعيل بن يسار يرثيه

صلي الإله على فتى فارقه * بالشأم في جدث الطوي الملحد
• بوأنه بيدي دار إقامة * نائي المحلة عن مزار العود
وغبرت أعوله وقد أسلمته * لصفا الاماعز والصفيح المسند
متخشعاً للدهر ألبس حلة * في الثائبات بحسرة وتجلد
أعنى ابن عروة انه قد هدني * فقد ابن عروة هدة لم تقصد
فاذا ذهبت إلى العزاء أرومه * ليري المكاشح بالعزاء تجلدى
منع التعزي أني لفراقه * لبس العدو على جلد الاربد
ونائي الصديق فلا صديق أعده * لدفاع نائبة الزمان المفسد
فلئن تركتك يا محمد ناويا * ليمتأروح على الكرام وتغتدى
كان الذي يزع العدو بدفعه * ويرد نحوه ذى المراح الاصيد
فضي لوجهته وكل معمر * يوماً سيدركه حمام الموعد

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه أن
اسمعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضى إليه الامر بعد مقتل عبد الله بن
الزبير فسلم ووقف موقف المنشد واستأذن في الانشاد فقال له عبد الملك الآن يا ابن يسار انما
أنت امرؤ زبيري فبأي لسان تشد فقال له يا أمير المؤمنين أنا أصغر شأن من ذلك وقد صفحت
عن أعظم جرماً وأكثر غناء لاعدائك مني وانما أنا شاعر مضحك فتبسم عبد الملك وأومأ إليه
الوليد بأن ينشد فابتدأ فأنشد قوله

ألا يا قومى للرقاد المسهد * وللماء ممنوعاً من الحائم الصدى
ولاحال بعد الحال يركبها الفتى * وللاحب بعد السلوة المتمرد
وللمراء ياجي في التصابي وقبله * صبا بالغواني كل قرم ممجد
وكيف تنامي القلب سلمى وحبها * كحمر غضى بين الشرسيف موقد

حتى انتهى إلى قوله

إليك امام الناس من بطن يثرب * ونعم أخو ذى الحاجة المتمرد

رحلنا لان الجود منك خليفة * وانك لم يذم جنابك مجتهد
 ماكنت فزدت الناس مالم يزد هم * امام من المعروف غير المصرد
 وقت فلم تنقض قضاء خليفة * ولكن بما ساروا من الفعل تقتدى
 ولما وليت الملك ضاربت دونه * وأسندته لانا تاني غير مسند
 جعلت هشاماً والوليد ذخيرة * وليين للعهد الوثيق المؤكد
 قال فنظر اليهما عبد الملك متبسما والتفت الى سايان فقال أخرجك اسمعيل من هذا الامر فقطب
 سايان ونظر الى اسمعيل نظر مغضب فقال اسمعيل يا أمير المؤمنين انما وزن الشعر أخرجته من
 البيت الاول وقد قلت بعده

وأضيت عزماً في سليمان راشداً * ومن يعتصم بالله مثلك يرشد
 فأمر له بألف درهم صلة وزاد في عطائه وفرض له وقال لولده أعطوه فاعطوه ثلاثة آلاف درهم
 (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ذكر ابن النطاح عن أبي اليقظان أن اسمعيل
 ابن يسار دخل على هشام بن عبد الملك في خلاقته وهو بالرصافة جالس على بركة له في قصره
 فاستنشهده وهو يري انه ينشد مديحاً له فأنشده قصيدته التي يقتخر فيها بالعجم
 ياربع رامة بالعلياء من ريم * هل ترجعن اذا حيت تسليمي
 مابال حي غدت بزل المطي بهم * تخدي لغربتهم سيراً بتقجيم
 كأني يوم ساروا شارب سلبت * فؤاده قهوة من خمر داروم
 حتي انتهى الى قوله

اني وجدك ماعودي بذى خور * عند الحفاظ ولا حوزي بمهدوم
 أصلى كريم ومجدي لا يقاس به * ولي لسان كحد السيف مسموم
 أحى به مجد أقوام ذوي حسب * من كل قرم بتاج الملك معموم
 جباحج سادة باج مرازية * جرد عناق مساميح مطاعيم
 من مثل كسرى وسابور الجنود معا * والهـرمرزان لفخر أو لتعظيم
 أسد الكتائب يوم الروع ان زحفوا * وهم أذلوا ملوك الترك والروم
 يمشون في حاق الماذي سابعة * مشي الضراغمة الأسد الالهاميم
 هناك ان تسألني تنبي بأن لنا * جرثومة قهرت عن الجرائم
 قال فغضب هشام وقال له يا عاض بظرامه أعلی تفخر واياي تشد قصيدة تمدح بها نفسك واعلاج
 قومك غطوه في الماء فغطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج ثم أمر باخراجه وهو يشرف ونفاه
 من وقته فأخرج عن الرصافة منفياً الى الحجاز قال وكان مبتلي بالصبيبة للعجم والفخر بهم فكان
 لا يزال مضروباً محروماً مطروداً (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن
 النطاح وحدثني أبو اليقظان أن اسمعيل بن يسار وفد الى الوليد بن يزيد وقد أسن وضعف فتوسل
 اليه بأخيه الغمر ومدحه بقوله

نأتك سليمى فالهوى متشاجر * وفي نأيهما للقلب داء مخامر
نأتك وهام القلب نأيا بذكرها * ولج كما لج الخليع المقامر
بواخحة الاقرب خفاقة الحشى * برهرة لا يستويها المعاصر

يقول فيها يمدح الغمر بن يزيد

إذا عدد الناس المكارم والعلا * فلا يفخرن يوماً على الغمر فاخر
فما مر من يوم على الدهر واحد * على الغمر الا وهو في الناس غامر
تراهم خشوعا حين تبدو مهابة * كما خشعت يوماً لكسري الاساور
أغر بطاحي كأن جبينه * اذا مابدا بدر اذا لاح باهر
وقى عرضه بالمال فالمال حنة * له وأهان المال والعرض وافر
وفي سبيه للمجتدين عمارة * وفي سيفه للدين عز وناصر
نماه الى فرعى لوئي بن غالب * أبوه أبو العاصى وحرب وعامر
 وخمسة آباء له قد تتابعوا * خلائف عدل ملكهم متواتر
بها ليل سباقون في كل غاية * اذا استبقت في المكرمات المعاصر
هم خيز من بين الحجون الى الصفا * الى حيث أفضت بالبطاح الحذاور
وهم جمعوا هذا الامام على الهدى * وقد فرقت بين الأنام البصائر

قال فاعطاه الغمر ثلاثة آلاف درهم وأخذ له من أخيه الوليد ثلاثة آلاف درهم (أخبرني) غمي
قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال لما مات محمد بن يسار وكانت وفاته قبل أخيه دخل
اسماعيل على هشام بن عروة فجلس عنده وحده بمصيبته ووفاة أخيه ثم أنشده يرثيه

عيل العزاء وخانني صبري * لما نعي الناعي أبا بكر
ورأيت ريب الدهر أفردني * منه وأسلم للعدا ظهري
من طيب الاثواب مقبل * حلو الشمائل ماجد غمر
فمضى لوجهته وأدركه * قدر أتيح له من القدر
وغبرت مالى من تذكره * الا الاسي وحرارة الصدر
وحوي يماورني وقل له * منى الجوى ومحاسن الذكر
لما هوت أيدي الرجال به * فى قعر ذات جوانب غبر
وعلمت أنى لن الأقيسه * في الناس حتى ملتقى الحشر
كادت لفرقه وما ظلمت * نفسي تموت على شفا القبر
ولعمر من حبس الهدى له * بالاخشين صبيحة النجر
لو كان نيل الخلد يدركه * بشر بطيب الحميم والنجر
لغبرت لا تخشى المنون ولا * أودي بنفسك حادث الدهر
ولنعم مأوى المرملين اذا * قحطوا وأخلف صائب القطر

كم قلت آونة وقد ذرفت * عيني فماء شؤونها يجري
اني وأنى فتى يكون لنا * شرواك عند تفاقم الامر
لدفاع خصم ذي مشاغبة * ولعائل ترب أخى فقر
واقدم علمت وان ضمنت جوى * مما أجن كواهج الجمر
مالامريء دون المنية من * نفق فيحرزه ولا ستر

قال وكان بحضرة هشام رجل من آل الزبير يقال له أحسنت وأسرفت في القول فلو قلت هذا في رجل من سادات قریش لكان كثيراً فزجره هشام وقال بئس والله ما واجهت به جليستك فشكره اسمعيل وجزاه خيراً فلما انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال ما أردت الى رجل شاعر ملك قوله فصرف أحسنه الى أخيه مازدت على أن أغريته برضك وأعراضنا لولا أني تلافيته وكان محمد بن يسار أخو اسمعيل هذا رثاء شاعراً من طبقة أخيه وله أشعار كثيرة ولم أجد له خيراً فأذكره ولكن له أشعار كثيرة يغني فيها منها قوله في قصيدة طويلة

صوت

غشيت الدار بالسند * دوين الشعب من أحد
عفت بعدي وغيرها * تقادم سالف الابد
الغناء لحكم الوادى خفيف ثقيل عن الهشامي ولاسمعيل بن يسار بن يقال له ابراهيم شاعر أيضاً وهو القائل
مضى الجهل عنك الى طيته * وآبك حلمك من غيبته
وأصبحت تعجب مما رأيت * من نقض دهر ومن مرته
وهي طويلة يقتخر فيها بالعجم كرهت الاطالة بذكرها انقضت أخباره

صوت

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المنعم
عروضه من الطويل الشعر للناطقة الجعدي والغناء للهدلي في الاجن المختار وطريقته من الثقيل
الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق ونذكر هاهنا سائر ما ينفي به في هذه الابيات
وغیرها من هذه القصيدة ونسبه الى صانعه ثم تأتي بعده بما يتبعه من أخباره فمنها على الولا
سوي لحن الهدلي

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المنعم
أيدار سلمى بالحرورية أسلمي * الى جانب الصمان فالتئم
أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلها بين الدخول فخرثم
ومسكنها بين الغروب الى اللوي * الى شعب ترعي بهن فعيهم
ليالي تصطاد الرجال بفاحم * وأبيض كالأغريض لم يتئم

في البيت الاول والثاني لابن سريج ثقيل أول آخر باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيها لمالك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق ولاغريض في الثالث والرابع والاول والثاني ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطى ولاسحق في الثالث والاول ثقيل أول بالوسطي ذكر ذلك أبو العيس والهشامي ولاغريض في الرابع ثم الاول خفيف ثقيل بالوسطي في رواية عمرو بن بانه ولمعبد فيها وفي الخامس والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن المكي ولابن سريج في الخامس والسادس ثقيل أول بالبنصر من رواية علي بن أبي يحيى المنجم وذكر غيره أنه لاغريض ولابراهيم فيه ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وذكر حبش أنه لمعبد ولابن محرز في الاول والثاني والثالث والرابع هزج ذكر ذلك أبو العيس وذكر قرى أنه لايني عيسى ابن المتوكل لايشك فيه وللدلال في الخامس والسادس ثاني ثقيل عن الهشامي وذكر أبو العيس أنه لهذلي ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل ولاسحق في الثالث والرابع أيضاً ماخوري ولمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطي فيها وقيل أنه لحنه الذي ذكرنا متقدماً وأنه ليس في هذا الشعر غيره وذكر حبش أن في هذه الابيات التي أولها * كليب لعمرى * خفيف رمل بالوسطي ولهذلي خفيف ثقيل بالبنصر وللدلال رمل فذلك ثمانية عشر صوتاً (وأخبرني) محمد بن ابرهيم قريص أن له فيها أعنى الاول والثاني خفيفاً بالوسطي

✽ ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره والسبب الذي من أجله قبل هذا الشعر ✽

هو على ما ذكر أبو عمرو الشيباني والقعزمي وهو الصحيح حسان بن قيس بن عبد الله بن وحوح ابن عدس وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون وقد روي ابن الكلبي وأبو اليعظان وأبو عبيدة وغيرهم في ذلك روايات تخالف هذا فمنها أن الكلبي ذكر عن أبيه أن خصفة الذي يقول الناس أنه ابن قيس بن عيلان ليس كما قالوا وإن عكرمة بن قيس بن عيلان وخصفة أمه وهي امرأة من أهل حجر وقيل بل هي حاضنته وكان قيس بن عيلان قد مات وعكرمة صغير فربته حتى كبر وكان قومه يقولون هذا عكرمة بن خصفة فبقيت عليه ومن لا يعلم يقول عكرمة بن خصفة بن قيس كما يقال خندف وإنما هي امرأة وزوجها الياس بن مضر وقالوا في صعصعة بن معاوية إن الناقية بنت عامر بن مالك وهو الناقم سمي بذلك لأنه أنقم بلطمة لطمها وهو ابن مسعود بن خندف بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن فمات عنها أو طلقها وهي نسء فتزوجها سعد بن زيد مناة من تميم فولدت على فراشه صعصعة بن معاوية ثم ولدت هيرة ونجدة وجنادة فلما مات سعد أقدم بنوه الميراث وأخرجوا صعصعة منه وقالوا أنت ابن معاوية بن بكر فلما رأى ذلك أتى بني معاوية بن بكر فأقرؤا بنسبه ودفوه عن الميراث فلما رأى ذلك أتى سعد بن الظرب العدواني فشكا إليه مالتى فزوجه بنت أخيه عمرة بنت عامر بن الظرب وأبوها عامر الذي يقال له ذوالحكم وعمرة

ابنته هذه هي التي كانت تقرر له العصا اذا سها في الحكم ولهما يقول الشاعر
 لذي الحكم قبل اليوم مات قرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم
 قال وكانت عمرة يوم زوجها عمها نسا من ملك من ملوك اليمن يقال له الغافق بن العاصي الازدي
 والملك يومئذ في الازد فولدت على فراش صمصمة عامر بن صمصمة فسماه صمصمة عامرا بجده عامر
 ابن المطرب وقال في ذلك حبيب بن وائل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
 أزعمت أن الغافقي أبوك * نسب لعمر أبيك غير مفند
 وأبوك ملك ياتف باسته * هاباء عافية كعرف الهدهد
 حنحت عجوزكم اليه فردها * نسا بعامركم ولما يولد

ويكفي النابغة أبا ليلى (وأخبرنا) أبو خيفة عن محمد بن سلام قال هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة
 ابن صمصمة وقال ابن الاعرابي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن
 ربيعة ووافق ابن سلام في بعض نسبه وهذا وهم ممن قال ان اسمه قيس وليس يشك في أنه كان له أخ
 يقال له وحوح بن قيس وهو الذي قتله بنو أسد وخبره يذكر بعد هذا ليصدق نسب النابغة وأمه فاختة
 بنت عمرو بن جابر بن شحنة الاسدي وانما سمي النابغة لانه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقالاه (أخبرني)
 الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على القحذي قال الجعد بن الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهرها
 ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي
 قال أقام النابغة الجعدي ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر قال القحذي في رواية حماد عنه كان الجعدي
 أسن من نابغة بني ذبيان قال ابن سلام في رواية أبي خيفة عنه كان الجعدي النابغة قديما شاعرا طويلا
 مفلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وكان أكبر من الذبياني ويدل على ذلك قوله

ومن يك سائلا عني فاني * من الفتيان أيام الحنان (١)

أتت مائة عام ولدت فيه * وعشر بعد ذلك وحيثان

فقد أبقت خطوط الدهر في * كما أبقت من السيف اليماني

قال وعمر بعد ذلك عمر اطويلا سئل محمد بن حبيب عن أيام الحنان ماهي فقال وقعت لهم فقال قائل
 منهم وقد لقوا عدوهم خنوخهم بالرماح فسمى ذلك العام الحنان ويدل على انه أقدم من النابغة
 الذبياني انه عمر مع المنذر بن الحرق قبل النعمان بن المنذر وكان النابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر
 وفي عصره ولم يكن له قدم الا انه مات قبل الجعدي ولم يدرك الاسلام والجعدي الذي يقول

تذكرت شيئا قد مضى لسبيله * ومن عادة الحزون ان يتذكرا

ندما مي عند المنذر بن محرق * أرى اليوم منهم ظاهرا الارض مقفرا

كهول وفتيان كان وجوههم * دنائير مما سبق في ارض قيصر (٢)

(١) الحنان مرض أصاب الناس في انوفهم وحلوقهم وربما أخذ النعم وربما قتل اه من القاموس
 والحنان كغراب زكاه الابل وزمن الحنان كان في عهد المنذر بن ماء السماء ماتت الابل منه اه
 (٢) هذه الاسطر الابعة والابيات الثلاثة ساقطة من النسخة الميرية

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن كان يأخذ العلم عنه ولم يسم أحدا الا في هذا ان النابغة عمر مائة وثمانين سنة وهو القاتل لبست أناسا فأفئتهم * وأفئيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين أفئتهم * وكان الاله هو المستأسا (١)
وهي قصيدة طويلة يقول فيها وفيه غناء

صوت

وكنتم غلاما أقاسى الحرو * بياق المقاسون مني مراسا
فلما دنونا لجرس النبا * ح لم نعرف الحي الا التماسا
أضأت لنا النار وجهها أغر ملتبسا بالفؤاد التباسا
غني في هذه الثلاثة الأبيات فليح بن أبي العوراء خفيف ثقیل أول بالوسطي

رجع الخبر الي رواية عمر بن شبة قال وقال أيضاً ❦

ألزعت بنو سعد باني * ألا كذبو كبير السن فاني
أت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحببتنا
قال وأنشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبياته التي يقول فيها
ثلاثة أهلين أفئتهم * فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كم لبئت مع كل أهل قال ستين سنة (وأخبرني)
بعض اصحابنا عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال أنشد رجل
من العجم قول النابغة الجعدي

لبست أناسا فأفئتهم * وأفئيت بعد أناس أناسا

وفسر له فقال بدين شان بود أي هذا رجل مشؤم وامان قتيبة فانه ذكر ما رواه لنا عنه ابراهيم بن محمد انه عمر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان وما ذاك بمنكر الا انه قال لعمر رضي الله تعالى عنه انه أفئ ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وثمانون ثم عمر بعدهم فمكث بعد قتل عمر الي خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد وقدم على عبدالله بن الزبير بمكة وقد دعا نفسه فاستماحه ومدحه وبين هؤلاء وعمر نحو ما ذكر ابن قتيبة بل لاشك انه قد بلغ هذا السن وهاجي أوس بن مغراء بحضرة الاخطل والمجاج وكعب بن جعيل فقلبه اوس وكان مغلبا (حدثنا أحمد بن عمر بن موسى القطان المعروف بابن زنجويه قال حدثنا اسمعيل بن عبدالله السكري قال حدثنا يمي بن اشدق العقيلي قال حدثني نابغة بني جعدة قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجب به
(٢) بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لبني فوق ذلك مظهرا

(١) والمستأس المستعاض (٢) وروي بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وهي الرواية المشهورة وروى

عبد الله بن جراد علونا على طر العباد تكمرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإني المظهر يا أبا ليلى فقات الجبة فقال قل إن شاء الله فقلت إن شاء الله
ولا خير في حلم إذا لم يكن * بوارد تحمي صفوه أن يكدر
ولا خير في جهل إذا لم يكن له * حليم إذا ما أورد الأمر أصدر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحدث لا يفضض الله فاك قال فلقد رأيته وقد أتت عليه مائة سنة أو
نحوها وما انفض من فيه سن (١) (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني أبو حاتم قال
أخبرنا أبو عبيدة قل كان النابغة الجعدي ممن فكر في الجاهلية وأنكر الحر والسكر وما تفصل بالعقل
وهجر الزلام والاثوان وقال في الجاهلية كلمته التي أولها

الحمد لله لا شريك له * من لم يقاها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين إبراهيم والخيفية ويصوم ويستغفر ويتوقع أشياء لمواقها ووفد على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدي * ويتلو كتابا كالجرة نيراً
وجاهدت حتي ما أحس ومن معي * سهيلاً إذ ملاح ثمت غوراً
أقيم على التقوى وأرضي بفعله * وكنت من اتار المخوفة أوجراً

وحسن إسلامه وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا يفضض الله فاك وشهد مع علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه صفين وقد ذكر خبره مع عثمان فأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال قال مسامة بن محارب دخل النابغة الجعدي على عثمان رضي الله تعالى عنه
فقال استودعك الله يا أمير المؤمنين قال وأين تريد يا أبا ليلى قال الحق بابل فاشرب من البانها فإني منكر
لنفسي فقال أتمر بأبعد الهجرة يا أبا ليلى أما علمت أن ذلك مكروه قال ما علمته وما كنت لأخرج
حتي أعامك قال فأذن له وأجل له في ذلك أجلاً فدخل على الحسن والحسين ابني علي فودعهما
فقالا له أنشدنا من شعرك يا أبا ليلى فأنشدهما

الحمد لله لا شريك له * من لم يقاها فنفسه ظلما

فقالا يا أبا ليلى ما كنا نروى هذا الشعر إلا لامية بن أبي الصلت فقال يا بني رسول الله صلى الله عليه
وسلم إني لصاحب هذا الشعر وأول من قاله وإن السروق لمن سرق شعر أمية (قال أبو زيد) قال
عمر بن شبة في خبره كان النابغة شاعراً متقدماً وكان مغلباً ماهاجي قط الاغابهاجي أوس بن مغراء
وليلي الاخيامة وكعب بن جعيل فغلبوه جميعاً (وقال) أبو عمرو الشيباني كان بدء حديث النابغة
واوس بن مغراء ان معاوية لما وجه بسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه قام اليه معن بن يزيد الاخنس السامي وزيد بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن
جعدة فقالا ليا أمير المؤمنين نسألك بالله وبالرحم ان لا تجعل لبسر علي قيس سلطاناً فيجعل قيساً بمن قتلت بنو

(١) وقال بن الاثير فعاش مائة وعشرين سنة لم يسقط له سن وقال البغدادى فكان من أحسن

إناس ثغراً وكان اذا سقطت له ثيابه نبتت وكان فوه كالبدر يتلألاً ويرق اه

سليم من بني فهر وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقال معاوية يا بيسر لا أمر لك على قيس وسار بسر حتى أتى المدينة ﴿ فقتل ابن عبيد الله بن العباس وفرأهل المدينة ﴾ (١) ودخلوا الحرة حرة بني سليم ثم سار بسر حتى أتى الطائف فقالت له ثقيف مالك علينا سلطان نحن من قيس فسار حتى أتى همدان وهم في جبل لهم يقال له شبام فتحصنت فيه همدان ثم نادوا يا بيسر نحن همدان وهذا شبام فلم يلتفت اليهم حتى اذا اغتروا ونزلوا الى قراهم أغار عليهم فقتل وسي نساءهم فكان أول مسلمات سبين في الاسلام ومربجي من بني سعد نزول بين ظهري بني جمعة بالفالج فاغار بسر على الحمي السعديين فقتل منهم واسر فقال أوس بن مغراء في ذلك

مشرين ترعون النجيل وقد غدت * بأوصال قتلاكم كلاب مزاحم

المشر الذي قد بسط ثوبه في الشمس والنجيل جنس من الحمض فقال النابغة يحييه

مقي أكلت لحومكم كلابي * أكلت يدك من جرب تهامي

(أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب بما أجاز لنا روايته عنه من حديثه وأخبره بما ذكر منها عن محمد بن سلام الجمحي عن أبي العراف وأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز وحبيب ابن نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة عن أبي العراف ان النابغة هاجى أوس بن مغراء قال ولم يكن أوس مثله ولا قريباً منه في الشعر فقال النابغة اني وإياه لنبتدر بيتاً أينما سبق اليه غلب صاحبه فلما بلغه قول أوس

لعمرك ما تبلى سراويل عامر * من اللؤم ما دامت عليها جلودها

قال النابغة هذا البيت الذي كنا نبتدر اليه فغلب أوس عليه (قال أبو زيد) فحدثني المدائني انهما اجتمعا في المربد فتنافرا وتهاجيا وحضرهما العجاج والاختل وكعب بن جميل فقال أوس

لما رأته جمعة منا وردا * ولو انعاما في البلاد ريدا

ان لنا عليكم معدا * كاهلها وركنها الاشدا

كل امرئ يعدو بما استعدا

فقال العجاج

وقال الاختل يعين أوس بن مغراء ويحكم له

واني لقاض بين جمعة عامر * وسعد قضاء بين الحق فيصلا

أبو جمعة الذئب الخيث طعاه * وعوف بن كعب أكرم الناس أولا

وقال كعب بن جعيل

اني لقاض قضاء سوف يتبعه * من ام قصدا ولم يعدل الى أود

فصلا من القول تأتم الفضاة به * ولا أجور ولا أبغي على أحد

ناكت بنو عامر سعدا وشاعرهما * كما تنك بنو عيس بنى اسد

(وقال أبو عمرو الشيباني) كان سبب المهاجرة بين ليلى الاخيلية وبين الجهمي ان رجلا من قشير يقال له ابن الحيا وهي أمه واسمه سوار بن أوفى بن سبرة هجاه وسب أخواله من أزد في أمر

كان بين قشير وبين بنى جمدة وهم بأصهان متجاورون فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال لها
الفاخحة سميت بذلك لانه ذكر فيها مساوي قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به ونخر بمآثر قومهم
وبما كان لسائر بطون بنى عامر سوي هذين الحيين من قشير وعقيل

جهلت على ابن الحيا وظلمتني * وجعت قولاً جاء بيتاً مضللاً

وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أولها

أما تري ظلل الأيام قد حسرت * عني وشمرت ذيلاً كان ذيلاً

وهي طويلة يقول فيها

ويوم مكة إذ ماجدتم نفرا * حاموا على عقد الاحساب أزوالاً

عند النجاشي إذ تعطون أيديكم * مقرنين ولا ترجون إرسالاً

إذ تستحقون عند الخذل أن لكم * من آل جمدة أعماما وأخوالاً

لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم * وتجملوا جلد عبد الله سربالاً

يعني عبد الله بن جمدة بن كعب

إذا تسربلتم فيه لينجيكم * مما يقول ابن ذى الجدين إذ قالاً

حتى وهبتم لعبد الله صاحبه * والقول فيكم باذن الله ما قالاً

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

يعني بهذا البيت ان ابن الحياء نخر عليه بأنهم سقوا رجلاً من جمدة أدركوه في سفر وقد جهد
عطشاً لبنا وماء فعاش وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أولها

أبلغ قشيراً وألجريش فما * ذا رد في أيديكم شتمي

ونخر عايهم بقتل علقمة الجعفي يوم وادي نساح وقتل شراحيل بن الاصهب الجعفي ويوم رحران
أيضاً فقال فيه

هلا سألت بيومي رحران وقد * ظنت هو ازن ان العز قد زالا

فلما ذكر ذلك النابغة قال

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

فخخر بماله وغض مما لهم ودخلت ليلي الاخيلية بينهما فقالت

وما كنت لو فارقت جل عشيرتي * لأذكر قعبي خازر قد تملأ

وهي كلمة فلما بلغ النابغة قولها قال

ألا حياء ليلي وقولا لها هلا * فقد ركبت أمراً أغر محجلاً

وقد أكلت بقلًا وخيماً نباته * وقد شربت من آخر الصيف ابلاً

يعني ألبان الابل

دعي عنك تهجاء الرجال وأقبلي * على أدلني يماً إستك فيشلاً

وكيف أهاجي شاعراً رحمه أسته * خضيب البنان لايزال مكحلاً

فردت عليه ليلي الاخيلية فقالت

أنا بغي لم تنبغ ولم تك أولاً * وكنت صنيا بين صدين مجعلا

الصنى شعب صغير يسيل منه الماء وصدان جبلان

أنا بغي ان تنبغ بلؤمك لاتجد * للؤمك الا وسط جعدة مجعلا

تعيرني داء بأمك مثله * وأى نجيب لا يقال له هلا

فعابته فلما أتى بني جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا والله لئنأتين صاحب المدينة أو أمير المؤمنين فليأخذن لنا بحقنا من هذه الحبيثة فانها قد شتمت أعراضنا واقبرت علينا قهيواً لذلك وبلغها أنهم يريدون أن يستعدوا عليها فقالت

أنا نبي من الأنباء أن عشيرة * بشوران يزجون المطي المذلالا

يروح ويغدو وفدهم بصحيفة * ليستجدوا الى ساء ذلك مععلا

وقد أخبرني ببعض هذه القصة أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة فجاءها مختلطة وهذا أوضح وأصح (قال أبو عمرو) فأما ما نخر به النابغة من الايام ففنها يوم علقمة الجعفي فانه غدا في مذبح ومعه زهير الجعفي فأتي به عقيل بن كعب فأغار عليهم وفي بني عقيل بطون من سليم يقال لهم بنو بحلة فأصاب سبياً وإبلا كثيرة ثم انصرف راجعاً بما أصاب فاتبعه بنو كعب ولم يلحق به من بني عقيل الا عقال بن خويلد بن عامر بن عقيل فجعل يأخذ ابعار إبيل الجعفين فيبول عليها حتي ينديها ثم يلحق ببني كعب فيقول ايه فدا لكم أبواي قد لحقتم القوم حتي وردوا عليهم النخيل في يوم قائط ورأس زهير في حجر جارية من سليم من بني بحلة سبأها يومئذ وهي ثقليه وهو متوسد قطيفة حمراء وهي تنضفر سعفاته أي أعلى رأسه بهذب القطيفة فلم يشعروا الا بالخليل فكان أول من لحق زهيراً ابن الهاضة فضرب وجه زهير بقوسه حتي كسر أنفه ثم لحقه عقال بن خويلد فبعج بظنه فسال من بطنه برير وحلب والبرير ثمر الارك والحلب لبن كان قد اصطحبه فذلك يوم يقول أبو حرب أخو عقال بن خويلد والله لأصطحب لبناً حتي آمن من الصباح قال وهذا اليوم هو يوم وادي نساح وهو باليمامة قال وأما يوم شراخيل بن الاصب الجعفي فانه يوم مذكور تقتنخر به مضر كلها وكان شراخيل خرج مغيراً في جمع عظيم من اليمن وكان قد طال عمره وكثر تبعه وبعد صيته واتصل ظفره وكان قد صالح بني عامر على أن يغزو العرب ماراً بهم في بدائنه وعودته ولا يعرض واحد منهم صاحبه فخرج غازياً في بعض غزواته فأبعد ثم رجع اليهم فر على بني جعدة فقرته ونحرت له فعمد ناس من أصحابه سفهاء فتناولوا إبلا لبني جعدة ففجروها فشكت ذلك بنو جعدة الى شراخيل فقالوا قرينك وأحسننا ضيافتك ثم لم تمنع أصحابك مما يصنعون فقال أنهم قوم مغبرون وقد أساءوا لعمري وانما يقيمون عندهم يوماً أو يومين ثم يرتحلون عنكم فقال الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة لأخيه ورد بن عمرو وقيل بل قال ذلك لابن أخيه الجعد بن ورد دعني أذهب الى بني قشير قال وجعدة وقشير اخوان لام وأب أمهما ربيعة بنت قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور فادعوهم واضع أنت يا هذا لشراخيل طعاما

حسننا كثيراً وأدعاه وأدخله إليك فاقبله فان احتجت إلينا فدخن فاني اذا رأيت الدخان أتيتك بهم
فوضنا سيوفنا على القوم فعمد ورد هذا الى طعام فأصاحبه ودعا شراحيل وناساً من أصحابه وأهله
وبني عمه فجعلوا كما دخل البيت رجل قتله ورد حتى انتصف النهار فجاء أصحاب شراحيل يتبعونه
فقال لهم ورد تروحوا فان صاحبكم قد شرب وئمل وسيروح ودخن ورد وجاءت قشير فقتلوا من
أدركوا من أصحابه وسار سائرهم وبلغهم قتل شراحيل فرروا على بني عقيل وهم اخوتهم فقالوا
لنقتلن مالك بن المنتفق فقال لهم مالك أنا آتيكم بورد فركب ببني عقيل الى بني جمدة وقشير ليعطوهم
ورداً فامتنعوا من ذلك وساروا بأجمعهم فذبوا عن عقيل حتى تفرق من كان مع شراحيل فقال
في ذلك بحير عبد الله بن سلامة

أحي يتبعون العير نحرا * أحب إليك أم حيا هلال
لملك قاتل ورداً ولما * تساقى الحيل بالاسل النبال
ألا يامال ويح سواك أقصر * أماينهاك حلمك عن ضلال

* وأما يوما رحرحان فأحدهما مشهور قد ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب بعقب أخبار
الحرث بن ظالم وهذا اليوم الثاني فكان الطماح الحنفي أغار في بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة على
بني الحريش بن كعب وبني عبادة بن عقيل وطوائف من بني عبس يقال لهم بنو حذيفة فركبت
بنو جمدة وبنو أبي بكر بن كلاب ولم يشهد ذلك من بني كلاب غير بني أبي بكر فأدركوا الطماح
من يومهم فاستنقذوا ما أخذوه وأصابوا ما كان معه وقتلوا عدداً من أصحابه وهزموهم قال وأما
ما ذكره من ادراكهم بشار كعب الفوارس فان كعب الفوارس وهو ابن معاوية بن عبادة بن البكاء
مر على بني نهد وعليه سلاحه فحمل عليه رجل من جهنم يقال له خليف فقتله وأخذ فرسه وسلاحه
ثم ان خليفاً بعد ذلك بدهى مر على بني جمدة فرآه مالك بن عبد الله بن جمدة وعليه جبة كعب
وفيها أثر الطعنة وكان محرماً فلم يقدر على قتله فقال يا هذا ألا رقت هذا الحرق الذي في جبتك
وجعل يترصده بعد ذلك حتى بلغه بمد دهرانه مر ببني جمدة فركب مالك بن عبد الله بن جمدة
فرسا له وقد أخبر أن خليفاً مر بجنباتهم فأدركه فقتله ثم قال بؤ بكعب ثم غزا نواحيهم عبد الله
ابن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء جرماً ونهداً وهم يومئذ في بني الحرث فناداهم بنو البكاء
ليس معنا أحد من قومنا غيرنا وان النهدي قتل صاحبنا محرماً فقاتلهم نهد وجرم جميعاً يومئذ وكان
عبد الله بن ثور يومئذ على فرس ورد فأصابوا من نهد يومئذ غنيمة عظيمة وقتلوا قتلى كثيرة
فقال عبد الله في ذلك

فسائل بني جرم اذا ما لقيتهم * ونهدا اذا حجت عليك بنو نهد
فان يخبروك الحق عنا تجدهم * يقولون أبلبي صاحب الفرس الورد

(قال) وأما يوم الفليح فان بكر بن وائل بعثت عينا على بني كعب بن ربيعة حتى جاء الفليح وهو
ماء فوجد النعم بعضه قريبا من بعض ووجد الناس قد احتملوا فليس في النعم الا من لا طباخ به
من راع أو ضعيف فجاءهم عنهم بذلك فركبت بكر بن وائل يريدونهم حتى اذا كانوا منهم بحيث

يسمعون أصواتهم سمعوا الصهيل وأصوات الرجال فقالوا لعينهم ما هذا ويلك قال والله ما أدري وإن هذا لما لم أعهد فأرسلوا من يعلم علمهم فرجع فأخبرهم أن الرجال قد رجعوا ورأي جمعا عظيما وخلقا كثيرا فكروا راجعين من لياتهم وأصبحت بنو كعب فرأوا الاثر فاتبعوهم فأصابوا من أخرياتهم رجالا وخيلا فرجعوا بها (قال) وأما قوله

لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم * وتجعلوا جلد عبد الله سربالا

فان السبب في ذلك ان زهير بن عامر بن سلمة بن قشير لقي خراش بن زهير البكائي فتناظر أعلى مائة من الابل وقال كل منهما لصاحبه انا أكرم واعز منك فحكما في ذلك رجلا من بني ذى الجدين فقضى بينهما ان اعزها وأكرمها أقربهما من عبد الله بن جعدة نسبا فقال خراش بن زهير أنا أقرب اليه أم عبد الله بن جعدة عمتي وهي اميمة بنت عمرو بن عامر وانما انت ادني اليه مني منزلة باب فلم يزالا يختصمان في القرابة لعبد الله دون المكاثرة بأبائهما اقرارا له بذلك حتى فاج هيرة القشيري وظفر (قال) ابو عمرو وكان عبد الله بن جعدة سيدا مطاعا وكانت له اتاوة بمكازب يؤتي بها ويأتيه بها هذا الحلي من الازد وغيرهم فجاء سمير بن سامة القشيري وعبد الله جالس على ثياب قد جمعت له من اتاوته فأنزله عنها وجلس مكانه فجاء رباح بن عمرو بن ربيعة بن عقيل وهو الخليلع سمي بذلك لتخلعه عن الملوك لا يعطيهم الطاعة فقال للقشيري مالك ولشيخنا تنزله عن اتاوتهم ونحن ههنا حوله فقال القشيري كذبت ماهي له ثم مد القشيري رجلاه فقال هذه رجلي فاضربها ان كنت عزيزا قال لا لعمرى لا أضرب رجلك فقال له القشيري فامددي رجلك حتى تعلم أأضربها ام لا فقال ولا امد لك رجلى ولكن افعل مالا تنكره العشيرة وما هو اعزلى وأذل لك ثم اهوى الى رجل القشيري فسحبه على فقاء ونحاه واقعد عبد الله بن جعدة مكانه قال وعبد الله بن جعدة اول من صنع الدبابة وكان السبب في ذلك انهم اتجموا ناحية البحرين فهاجموا على عبد لرجل يقال له كودن في قصر حصين فدخن العبد ودعا النساء والصبيان فظنوا انه يطعمهم ثريدا حتى اذا امتلأ القصر منهم اغلقه عليهم فصاح النساء والصبيان وقام العبد ومن معه على شرف القصر فجعل لايدنو منه احد الارماة فلما راي ذلك عبد الله بن جعدة صنع دبابة على جذوع النخل والبسها جلود الابل ثم جاء بها والقوم يحملونها حتى اسندوها الى القصر ثم حفروا حتى حفروه فقتل العبد ومن كان معه واستنقذ صبيانهم ونساءهم فذلك قول النابغة

ويوم دعا ولدانكم عبد كودن * نخلوا لدى الداعي ثريدا مفللا

وقى ابن زياد وهو عقبه خيركم * هيرة ينزو في الحديد مكبا

يعني هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير وكان عبد الله بن مالك بن عدس بن ربيعة بن جعدة خرج ومعه مالك بن عبد الله بن جعدة حتى مروا على بني زياد العبسيين والرجال غيب فأخذوا إبنا لأوس بن زياد وانطلقوا به يرجون الفداء وانطلق عمه عمارة بن زياد حتى أتى بني كعب فاقى هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير فقال له يا هيرة إن الناس يقولون إنك بخيل قال معاذ الله قال فهب لي جبتك هذه فأهوى ليخلمها فلما وقعت في رأسه وثب عليه فأسره ثم بعث الى بني قشير

علي وعلي ان قبلت من هيرة أقل من فدية حاجب الا أن يأتوني ببن أخي الذي في أيدي بني
 جعدة فمشت بنو قشير الى بني جعدة فاستوهبوه منهم فوهبوه لهم فافقدوا به هيرة * وأما خبر
 وحوح أخني النابغة الذي تقدم ذكره مع نسب أخيه النابغة فان أبا عمرو ذكر أن بني كعب أغارت
 على بني أسد فأصابوا سيداً وأسري فركبت بنو أسد في آناهم حتي لحقوهم بالسديف فعطففت
 بنو عدس بن ربيعة بن جعدة فزادوا بني أسد حتى قتلوا منهم ثلاثين رجلاً وردوهم ولم يظفروا
 منهم بشيء وتعلقت امرأة من بني أسد بالحكم بن عمرو بن عبد الله بن جعدة وقد أودفها خلفه
 فأخذت بصفرتة ومالت به فصرعته فعطف عليه عبد الله بن مالك ابن عدس وهو أبو صنوان
 فضرب يدها بالسيف فقطعها وتخلصه وطعن يومئذ وحوح بن فيس أخو النابغة الجعدى فارتث
 في معركة القوم فأخذه خالد بن نضلة الاسدى وعطف عليه يومئذ أخوه النابغة فقال له خالد
 ابن نضلة هلم إلي وأنت آمن فقال له النابغة لا حاجة لي في أمانك أنا على فرسي ومي سلاحي
 وأصحابي قريب ولكنني أوصيك بما في العوسجة يعني أخاه وحوح بن قيس فعدل اليه خالد فأخذه
 وضمه اليه ومنع من قتله وداواه حتى فدى بمد ذلك قال ففي ذلك يقول مدرك العبسى

أقت على الحفاظ وغاب فرج * وفي فرج عن الحسب انفراج

كذلك فعلنا وحبال عمي * وردن بوحوح فلج الفلاج

(ومما) قاله النابغة في هذه المفاخرة وغنى فيه قوله وقد جمع معه كل ما يغنى فيه من القصيدة

صوت

هل بالديار الغداة من صمم * أم هل بربع الانيس من قدم

أم ما تنادي من مائل درج السيل عليه كالحوض منهمدم

غراء كالليلة المباركة القم * راء تهدي أوائل الظلم

أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

كأن فاهها اذا تبسم من * طيب مشم وطيب مبسم

يسن بالضر ومن براقش أو * هيلان أو ضامر من العتم

عروضه من المنسرح وفي الاول والثاني والثالث من الابيات خفيف ثقيل أول بالختصر في مجرى

البنصر ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر ابن المكي والهشامي أنه لمعبد وأظنه من منحول

يحيى وذكر حبش أنه لابراهيم وفي الثالث وما بعده لابن سريج رمل بالبنصر وذكر حبش أن فيها

لا اسحق رمل آخر ولا بن مسحج فيها ثقيل أول بالبنصر (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال

أول من سبق الى الكناية عن إسم من يعني بغيره في الشعر الجعدى فانه قال

أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

يسبق الناس جميعاً اليه وتبعوه فيه وأحسن من أخذه والطفه فيه أبو نواس حيث يقول

أسأل القادمين من حكام * كيف خلفتموا أبا عثمان

فيقولون لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان

ما لهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتمان
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي قال حدثني
الاصمعي قال ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال كان صاحب خلقان عنده مطرف بألف وخمائر
بواف يعني درهما وحدثني خبره مع ابن الزبير جماعة منهم حبيب ابن نصر المهابي وعمر بن عبد
العزيز بن أحمد والحرمي بن أبي العلاء ووكيعة ومحمد بن جرير الطبري حدثني من حفظه قالوا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخي هرون بن أبي بكر عن يحيى بن إبراهيم عن سليمان بن محمد بن يحيى
ابن عروة عن أبيه عن عمه عبد الله بن عروة قال أفتحت السنة نابغة بني جعدة فدخل على ابن
الزبير المسجد الحرام فأنشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا • وعثمان والفاروق فارتاح معدم
أتاك أبو ليلى محبوب به الدجي * دجي الليل جواب الفلاة عثمم
لتجبر منه جانباً زعزعت به * صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هون عليك أبا ليلى فإن الشعر أهون وسألك عندنا أما صفوة مالنا فلا ل الزبير
وأما عفوته فإن بني أسد بن عبد العزى تشغلها عنك وتيا معها ولكن لك في مال الله حقان حق
برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك أهل الاسلام في فيهم ثم أخذ بيده
فدخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعة وجملاً رجلاً وأوقر له الابل برأ وثيراً وثياباً فجعل النابغة
يستعجل فيأكل الحب صرفاً فقال ابن الزبير ومح أبي ليلى لقد باع به الجهد فقال النابغة أشهد أنني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت
فصدقت ووعدت خيراً فأفجزت فأنا والنبليون فراطها ضمين وقال حرمي فراطها ضمن قال الزبير
كتب يحيى ابن معين هذا الحديث عن أخي (أخبرني) أبو الحسن الاسدي أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن صالح وهاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال حدثنا الرياشي قال قال أبو سليمان عن الهيثم بن
عدي رعت بنو عامر بالبصرة في الزرع فبعث أبو موسى الاشعري في طلبهم فصارخوا يآل عامر
يآل عامر فخرج النابغة الجمعدى ومعه عصبة له فأتي به الى أبي موسى الاشعري فقال له ما أخرجك
قال سمعت داعية قومي قال فضربه أسواط فقال النابغة

رأيت البكر بكر بنى نمود * وأنت أراك بكر الاشعرينا
فان يكن ابن عفان أمينا * فلم يبعث بك البر الامينا
فياقبر النبي وصاحبيه * ألا يا غوثنا لو تسمعونا
ألا صلى الهكم عليكم * ولا صلى على الامراء فينا

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما خرج على رضى الله تعالى عنه الى صفين خرج معه نابغة بني
جعدة فساق به يوماً فقال

قد علم المصران والعراق * ان علياً خياط العتاق

أبيض جيجاح له رواق * وأمه غالى بها الصداق
أكرم من شد به نطاق * أن الالى جاروك لا أفاقوا
لهم سباق ولكم سباق * قد علمت ذلكم الرفاق
سقم الى نهج الهدي وساقوا * الى التي ليس لها عراق
* فى ملة عادتها النفاق *

فلما قدم معاوية بن أبي سفيان الكوفة قام النابغة بين يديه فقال
ألم تأت أهل المشرقين رسالتى * وأي نصيح لا بيت على عتب
ملكتم فكان آخر عهدكم * لأن لم تداركم حلوم بنى حرب
وقد كان معاوية كتب الى مروان فأخذ أهل النابغة وماله فدخل النابغة على معاوية وعنده عبدالله
ابن عامر ومروان فأنشده

من راكب يأتي ابن هند بحاجتي * على النأي والانباء تمني وتجب
ويخبر عنى ما أقول ابن عامر * ونعم الفتى يأوي اليه المعصب
فان تأخذوا أهلى ومالى بظنة * فاني لحراب الرجال بحرب
صبور على ما يكره المرء كله * سوي الظلم اني ان ظلمت سأغضب

فالتفت معاوية الى مروان فقال ما ترى قال أرى أن لا ترد عليه شيئاً فقال مأهون والله عليك
ان يبحر هذا فى غار ثم يقطع عرضى على ثم تأخذ العرب فترويه أما والله ان كنت لمن
يرويه اردد عليه كل شيء أخذته منه وهذا الشعر يقوله نابغة الجعدي اعقال ابن خويلد
العقيلي يحذره غب الظلم لما أجاز بنى وائل من معن وكانوا قتلوا رجلاً من جمعة فحذروهم مثل
حرب البسوس ان أقاموا على ذلك فيهم (قال أبو عمرو الشيباني) كان السبب فى قول الجعدي هذه
القصيدة أن المنتشر الباهلى خرج فأغار على اليمن ثم رجع مظفراً فوجد بنى جمعة قد قتلوا ابنه
يقال له سيدان وكانت باهلة فى بنى كعب بن ربعة بن عامر بن صعصعة ثم فى بنى جمعة فلما أن علم
ذلك المنتشر وأتاه الخبر أغار على بنى جمعة ثم على بنى سبيع فى وجهه ذلك فقتل منهم ثلاثة نفر
فلما فعل ذلك تصدعت باهلة فاحقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي ولحقت
فرقة أخرى يقال لهم بنو قبيبة وعائهم حجيل الباهلى يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي فأجارهم
يزيد وأجار عقال وائل فلما رأت ذلك بنو جمعة أرادوا قتالهم فقال لهم عقال لا تقاتلوهم فقد
أجرتهم فاما أحد الثلاثة القتلى منكم فهو بالمقتول وأما الآخرا فملى عقاهما فقالوا لا تقبل الا القتال
ولا تريد من وائل غيرا يعنى الدية فقال لا تفعلوا فقد أجرت القوم فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية
وانتقلت وائل الى قومهم فقال النابغة فى ذلك قصيدته التى ذكر فيها عقالا

فأبلغ عقالا ان غاية داحس * بكفيك فاستأخر لها أو تقدم
تجير علينا وائلا فى دماثنا * كأنتك عماناب أشيا عنا عم
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر جرما منك ضرج بالدم

رمي ضرع ناب قاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم
وما يشغز الرمح الاصم كعوبه * بثروة رهط الاباج المتوسم
وقال لجساس أغثني بشربة * تفضل بها طولا على وأنعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه * وبطن شيث وهو ذو مترسم

وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل الاحول بن سنان بن مرثد ابن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد أخو بني قيس بن ثعلبة ونسخت بعضه من رواية الكلبي وأخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل فجاءت من روايتهم ما احتيج الى ذكره مختصر اللفظ كامل المعنى أن كليباً كان قد عزز وساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحاهم ولا ينزلون ولا يرحلون الا بأمره فبلغ من عزه وبغيه أنه اتخذ جرو كلب فكان اذا نزل منزلاً به كلاً أقذف ذلك الجر وفيه فيعوى فلا يرعى أحد ذلك الكلاً الا بأذنه وكان يفعل هذا بحياض الماء فلا يردّها أحد الا بأذنه أو من أذن مجرب فضرب به المثل في العز فقبل أعز من كليب وائل وكان يحمى الصيد ويقول صيد ناحية كذا وكذا في جوارى فلا يصيد أحد منه شيئاً وكان لا يمر بين يديه أحد اذا جلس ولا يجتبي أحد في مجلسه غيره فقتله جساس بن مرة (وقال أبو عبيدة) قال أبو برزة الفقيسي وهو من ولد عمرو بن مرثد وكان كليب بن ربيعة ليس على الارض بكرى ولا تغلي أجار رجلاً ولا بعيراً الا بأذنه ولا يحمى حمي الا بأمره وكان اذا حمى حمى لا يقرب وكان مرة بن ذهل ابن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين جساس أصغرهم وكانت أختهم عند كليب وقال مقاتل فراس وأم جساس هيلة بنت منقذ بن سامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل فولدت له مالكا وعوفا وثلعة قال فراس بن خندف البسوسي فهي أمنا وخالة جساس البسوس (١) وقال أبو برزة البسوسية وهي التي يقال لها أشأم

(١) وقال التبريزي ان سبب الحرب ان رجلاً من جرم يقال له سعد أقبل بناقة له يقال لها سراب حتى نزل على البسوس جارة خالة جساس وبينها وبين سعد قرية فخرجت ناقة سعد في ابل جساس وهو خليط كليب تسرح ابلهما جميعاً فكان كليب يخرج ويدور في حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك في ذمتي ثم قال

يا لك من حمرة في معصوري * خلاك الجو فيضى واصفري

* وتقري ماشئت أن تنقري *

ثم خرج بعد ذلك يطوف فاذا هو بأثر بعير لا يعرفه قد وطئ البيض فشدخه الخ وفي الميداني ان الرجز المتقدم لطرفة بن العبد وفي التبريزي أيضاً ان كليباً رمي ناقة البسوس ولم يقل فصيحاً وقال الميداني أيضاً انه رمي الناقة نفسها

من بسوسة فجاءت فنزلت على ابن أختها جساس فكانت جارة لبني مرة وممها ابن لها ولهم ناقة خوارة من نعم بني سعد وممها فضيل (أخبرني) على بن سليمان قال قال أبو برزة وقد كان كليب قبل ذلك قال لصاحبه أخت جساس هل تعلمين على الأرض عربياً أ منع مني ذمة فسكتت ثم أعاد عليها الثانية فسكتت ثم أعاد عليها الثالثة فقالت نعم أخى جساس وندمانه ابن عمه عمرو والمزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وزعم مقاتل أن امرأته كانت أخت جساس فينهاي تغسل رأس كليب وتسرحه ذات يوم اذ قال من أعز وائل فصمتت فأعاد عليها فلما أكثر عليها قالت أخوأي جساس وهام فنزع رأسه من يدها وأخذ القوس فرمي فضيل ناقة البسوس خالة جساس وجارة بني مرة فقتله فأغمضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك ثم لقي كليب ابن البسوس فقال ما فعل فضيل ناقتكم قال قتلته وأخليت لنا لبن أمه فأغمضوا على هذه أيضاً ثم إن كليباً أعاد على امرأته فقال من أعز وائل فقالت أخوأي فأضمرها وأسرها في نفسه وسكت حتى مرت به ابل جساس فرأي الناقة فأنكرها فقال ما هذه الناقة قالوا الحلة جساس قال أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير على بغير اذني إرم ضرعها يا غلام قال فراس فأخذ القوس فرمي ضرع الناقة فاخيلط دمه بلبنها وراحت الرعاة على جساس فأخبروه بالامر فقال احبوا لها مكيالي ابن بجلبها ولا تذكروا لها من هذا شيئاً ثم أغمضوا عليها أيضاً قال مقاتل حتى أصابتهم سماء فغدا في غبها يتمطر وركب جساس بن مرة وابن عمه عمرو ابن الحرث بن ذهل وقال أبو برزة بل عمرو بن أبي ربيعة وطعن عمرو كليباً فخطم صلبه وقال أبو برزة فسكت جساس حتى طعن ابننا وائل فمات بكر بن وائل على نهي يقال له شبيث فنفاهم كليب عنه وقال لا يذوقون منه قطرة ثم مروا على نهي آخر يقال له الاحص فنفاهم عنه وقال لا يذوقون منه قطرة ثم مروا على بطن الجريب فمنعهم اياه فمضوا حتى نزلوا الذنائب واتبعهم كليب وحيه حتى نزلوا عليه ثم مر عليه جساس وهو واقف على غدير الذنائب فقال طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون فضى جساس ومعه ابن عمه المزدلف وقال بعضهم بل جساس ناداه فقال هذا كفمك بناق خالتي فقال له أو قد ذكرتها أما إني لو وجدت في غير ابل مرة لاستحلت تلك الابل بها فعطف عليه جساس فرسه فطعنه برمح فأنفذ حنفيه فلما تداومه الموت قال يا جساس اسقني من الماء قال ما عقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك أمك الا ساعتك هذه قال أبو برزة فعطف عليه المزدلف بن عمرو بن أبي ربيعة فاحتر رأسه (وأما مقاتل) فزعم أن عمرو بن الحرث بن ذهل الذي طعنه فقضم صلبه وفيه يقول مهابل

قتيل ما قتل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذو ضرير

وقال العباس بن مرداس السلمى يحذر كليب بن عهمة السلمى ثم الظفري لما مات حرب بن أمية وحنقت الجن مرداساً وكانوا شركاء في القرية فججدهم كليب حظهم منها وسندكر خبر ذلك في آخر هذه الاخبار ان شاء الله تعالى فحذره غب الظلم فقال

أ كليب مالك كل يوم ظالماً * والظلم أنكد وجهه ملعون

فأفعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم القدير سميك المطعون

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الاسلام وهي تسجل للاعشى
ونحن قهرنا تغلب ابنة وائل * بقتل كليب اذ طغى وتجلا
أبأناه بالناب التي شق ضرعها * فأصبح موطوء الحمي متذلا
قال ومقتل كليب بالذنائب عن يسار فلجة مصعدا الى مكة وقبره بالذنائب وفيه يقول المهلهل
ولو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أى زير

قال أبو برزة فلما قتله أمال يده بالفرس حتى انتهى الى أهله قال وتقول أخته حين رآته لأبيها ان ذا
لجساس اتى خارجا ركبناه قال والله ما خرجت ركبناه الا لامر عظيم قال فلما جاء قال ما وراءك
يا بني قال ورأى انى قد طعنت طعنة لتشغلن بها شيوخ وائل زمنا قال أقتلت كليباً قال نعم قال وددت
أنك وإخوتك كنتم متم قبل هذا ما بي الا أن تشاءم بي أبناء وائل وزعم مقاتل أن جساساً قال
لاخيه نضلة بن مرة وكان يقال له عضد الحمار

واني قد جنيت عليك حرباً * تغص الشيخ بالماء الفراح
مذكرة متى ما يصح عنها * فتي نشبت بأخر غير صاح
تسكل عن ذئاب الغي قوماً * وتدعو آخرين الى الصلاح

فاجابه نضلة (١) فان تك قد جنيت على حرباً * فلا وان ولارث السلاح
قال أبو برزة وكان هام بن مرة أخي مهلهل وعاقده أن لا يكتمه شيئاً فجاءت أمه له فأسرت اليه
قتل جساس كليباً فقال مهلهل ما قالت فلم يخبره فذكره العهد بينهما فقال أخبرني أن جساساً قتل
كليباً فقال است أخيك أضيق من ذلك وزعم مقاتل أن هاما كان أخي مهلهل وكان عاقده ان لا
يكتمه شيئاً فكانا جالسين فر جساس يركض به فرسه مخرجاً فيخذه فقال هام ان له لامراً والله ما
رأيت كاشفاً فيخذه قط في ركض فلم يلبث الا قليلاً حتى جاءته الخادم فسارته أن جساساً قتل كليباً فقال
له مهلهل ما أخبرتك قال أخبرني أن أخي قتل أخاك قال هو أضيق استا من ذلك وتحمل القوم وغدا
مهلهل بالحلل (وقال المفضل في خبره) فلما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض لا تعجلوا
على اخوتكم حتى تتمدروا بينهم وبينهم فانطلق رهط من أشرافهم وذوي أسنانهم حتى أتوا مرة بن ذهل
فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا له اخترنا خصالاً اما أن تدفع الينا جساساً فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من
قتل قاتله واما أن تدفع الينا هاما واما أن تقيدنا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بني بكر بن
وائل فقالوا تكلم غير مخذول فقال أما جساس فغلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف
فلا علم لي به واما هام فأبو عشرة وأخو عشرة ولو دفعته اليكم لصيح بنوه في وجهي وقالوا دفعت
أبانا للقتل بجريرة غيره وأما أنا فلا أتعجل الموت وهل تزيد الحلل على أن تجول جولة فأكون
أول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء بني فدو نكم أحدهم فاقتلوه به وان شئتم فلكم ألف
ناقة تضمها لكم بكر بن وائل فغضبوا وقالوا اننا لم نأتك لتؤدي لنا بنيك ولا لتسومنا اللبن فتفرقوا

ووقعت الحرب وتكلم في ذلك عند الحرث بن عباد فقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وهو أول من قالها وأرسلها مثلاً قالوا جميعاً كانت حربهم أربعين سنة فيهن خمس وقعات مزاحفات وكانت تكون بينهم مغاورات وكان الرجل يأتى الرجل والرجلان الرجلين ونحو هذا وكان أول تلك الايام يوم غنيزة وهي عند فاجة فتكافؤا فيه لا بكر ولا تغلب وتصدق ذلك قول مهمل

كأنا غدوة وبني أينا * بجنب غنيزة رحيا مدير

ولو لا الریح اسمع من بحجر * صليل البيض تقرر بالذكور

فتفرقوا ثم غبروا زماناً ثم التقوا يوم واردات وكان الغلب على بكر وقتلوا بكراً أشد القتل وقتلوا بجيراً وذلك قول مهمل

فاني قد تركت بواردات * بجيراً في دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عباد * وبعض الغشم أشفى للصدور

قال مقاتل انه انما التقط تواوسيحيء حديثه أسفل من هذا حديثه التو الفرد يقال وجدته توا أي وحده قال أبو برزة ثم انصرفوا بعد يوم واردات غير بني ثعلبة بن عكابة ورأسوا على أنفسهم الحرث بن عباد فأتبعهم بنو ثعلبة بن عكابة حتى التقوا بالحنوفظهرت بنو ثعلبة على تغلب قال مقاتل ثم التقوا يوم بطن السرور هو يوم القصيات وربما قيل يوم القصية وهي القصبات لبني تغلب على بكر حتى ظنت بكر أن سيقنوا معا قال مقاتل وقتلوا يومئذ همام بن مرة ثم التقوا يوم قضة وهو يوم التحالق ويوم الثانية ويوم قضة ويوم الفصيل لبكر على تغلب قال أبو برزة أتبع تغلب بكر افقطوا رملات خزازى والرغام ثم مالوا لبطن الحماره فوردت بكر قضة فسقت واسقت ثم صدرت وحلوا تغلب ونهضوا في نجمة يقال لها موية لا يجوز فيها الابعر بعير فالحق رجل من الاوس بن تغلب بغايم من بني تيم اللات بن ثعلبة يطرد ذنوداً له فطعن في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال تحديني أم البوعلى بوك فراه عوف بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال أنفذوا حمل أسماء ابنته فانه أمضي جمالكم وأجودها منفذاً فإذا نفذتبعته النعم فوثب الجمل في الموية حتى اذا نهض على يديه وارتفعت رجلاه ضرب عرقوبيه وقطع بطان الظائنة فوق فسد الثانية ثم قال عوف أنا البرك أبرك حيث أدرك فسمي البرك ووقع الناس الى الارض لا يرون مجازاً وتحالقا لتعرفهم النساء فقال جحدر بن ضبيعة بن قيس أبو المسامعة واسمه ربعة قال وانما سمي جحدرا لقصره لا تحلقوا رأسي فاني رجل قصير لا تشينوني ولكنى اشتريه منكم بول فارس يطلع عليكم من القوم فطلع ابن غناق فشد عليه فقتله فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مسمع بن مالك بذلك

يا ابن الذي لما حلقنا الاعمى * ابتاع منا رأسه تكريماً

* بفارس اول من تقدما *

وقال البكري

ومنا الذى فادي من القوم رأسه * بمستلم من جمعهم غير أعزلا

فأدى إلينا بزه وسلاحه * ومنفصلا من عنقه قد تزيلا

قال وكان جحدري تجزئو مئذوي يقول

ردوا على الحيل ان ألت * ان لم أقاتلهم فجزوا لمتي
وزعم عامر بن عبد الملك المسمعي أنه لم يقلها وأن صخر بن عمرو السلمي قائلها فقال مسمع كاذب
ابن كاذب عامر وقال البكري

ومنا الذي سد الثنية غدوة * على حلفة لم يبق فيها تحللاً
بجهد يمين الله لا يطلعونها * ولما تقاتل جهم حين أسهلاً
وأما مقاتل فزعم أنهم قالوا اتخذوا عاماً يعرف به بعضكم بعضاً فتجالحفوا وفيه يقول طرفة

صوت

سائلوا عنا الذي يعرفنا * بقوانا يوم تحلاق اللهم
يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتأنف الحيل اعراج النعم (١)
غنى في هذين البيتين ابن محرز خفيف ثقل أول بالوسطى عن الهشامي وذكر أحمد بن المسكي
انه لمعبد وزعم مقاتل أن هام بن مرة بن ذهل بن شيبان لم يزل قائد بكر حتي قتل يوم القصبات
وهو بعد يوم قضة والقصبات على أثره وكان من حديث مقتل هام انه وجد غلاماً مطروحاً فالتقطه
ورباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطاً فلما شب تبين أنه من بني تغلب فلما التقوا يوم القصبات
جمل هام يقاتل فاذا عطش رجع الى قرية فشرب منها ثم وضع سلاحه فوجدنا شرة من هام
غفلة فشد عليه بالعزرة فأقصده فقتله ولحق بقومه تغلب فقال باكي هام
لقد عيل الاقوام طعنة ناشره * أنا شر لازالت يمينك أشره (٢)

ثم قتل ناشرة رجل من بني يشكر فاما كان يوم قضة وتجمعت اليهم بكر جاء اليهم الفند الزماني
أحد بني زمان بن مالاك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة قال عامر بن عبد الملك المسمعي
فأرأسوه عليهم فقلت أنا لفارس بن خندف أن عامراً يزعم أن الفند كان رئيس بكر يوم قضة فقال
رحم الله أبا عبد الله كان أقل الناس حظاً في علم قومه وقال فراس كان رئيس بكر بعد هام الحرث
ابن عباد قال مقاتل وكان الحرث بن عباد قد اعتزل يوم قتل كليب وقال لا أنا من هذا ولا ناقي
ولا جملي ولا عدلي وربما قال لست من هذا ولا جملي ولا رحلي وخذل بكراً عن تغلب واستعظم
قتل كليب لسودده في ناقة فقال سعد بن مالاك يحضض الحرث بن عباد

يابؤس للحرب التي * وضعت أراطها فاستراحوا

(١) العرج بالفتح القطيع من الابل نحو الثمانين أو منها الى تسعين أو مائة وخمسون أو فوقها
أو من خمسمائة الى ألف ويكسر وجمعه اعراج وعروج قاموس (٢) هذا البيت يورده النحويون
شاهد على محيي فاعل بمعنى مفعول وقال في المصباح قال ابن السكيت في كتاب التوسعة وقد نقل
لفظ المفعول الى لفظ الفاعل فنه يد آشرة والمعني مأشورة

والحرب لا يبتقى لصا * جهالتخيل والمراح (١)

الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح *

فلما أخذ بجير بن الحرث بن عباد توأ بواردات وانما سسل ولم يؤخذ في مزاحفة قال له مهمل من خلاك يا غلام قال امرؤ القيس بن أبان التغابي لمهمل اني أري غلاماً ليقتلن به رجل لا يسأل عن خاله وربما قال عن حاله قال فكان والله امرؤ القيس هو المقتول به قتله الحرث بن عباد يوم قضة بيده فقتله مهمل قال فلما قتل مهمل بجيراً قال بؤبشع نعل كليب فقال له الغلام ان رضيت بذلك بنو ضبيعة بن قيس رضيت فلما بلغ الحرث قتل بجيراً بن أخيه وقال أبو برزة بل بجير ابن الحرث بن عباد نفسه قال نعم الغلام غلام أصاح بين ابني وائل وباء بكليب فلما سمعوا قول الحرث قالوا له إن مهمل لما قتله قال له بؤبشع نعل كليب (٢) وقال مهمل

كل قتيل في كليب حلاب * حتى ينال القتل آل هام

وقال أيضاً كل قتيل في كليب غره * حتى ينال القتل آل مره

فغضب الحرث عند ذلك فنادى بالرحيل قال مقاتل وقال الحرث بن عباد

قربا مربوط النعامة مني * لقتحت حرب وائل عن حيال

لا بجير أغنى قتيلا ولا ره * طكيب تراجروا عن ضلال

لم أكن من جناتها علم الله واني بجرها اليوم صال

قال ولم يصحح عامر ولا مسمع غير هذه الثلاثة الايات وزعم أبو برزة قال كان أول فارس لقي مهمل يوم وأردات بجير بن الحرث بن عباد فقال من خلاك يا غلام وبوأخوه الرمح فقال له امرؤ القيس ابن أبان التغابي وكان على مقدمتهم في حروبهم مهمل يا مهمل فان عم هذا وأهل بيته قد اعتزلوا احربنا ولم يدخلوا في شيء مما نكره والله لأن قتله ليقتلن به رجل لا يسأل عن نسبه فلم يلتفت مهمل الى قوله وشد عليه فقتله وقال بؤبشع نعل كليب فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو تغلب فقد رضيت به قال ثم غبروا زماناً ثم لقي هام بن مرة فقتله أيضاً فأثي الحرث بن عباد فقيل له قتل مهمل هاماً فغضب وقال ردوا الجمال على عكرها الامر مخلوكة ليس بسلكي وجد في قتالهم قال مقاتل فكان حكم بكر بن وائل يوم قضة الحرث بن عباد وكان الرئيس الفند وكان فارسهم جبحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة وكان الذي سد الثانية عوف بن مالك بن ضبيعة وكان عوف أنبه من أخيه سعد وقال فراس بن خندف بل كان رئيسهم يوم قضة الحرث بن عباد قال مقاتل فأسر الحرث ابن عباد عديا وهو مهمل بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه فقال له دلني على المهمل قال ولي دمي

(١) وروى التبريزي لجاحمها قال والجاحم الملتب أي من كان ذا خيلاء وروح ثم بلى بالحرب

شغلته عن خيلائه ومرحه ه وقال في القاموس حافر وقاح صلب (٢) ولفظ الكامل فقيل للبحارث ولم يكن دخل في حربهم ان ابنك قتل فقال ان ابني لاعظم قتيلا بركة اذا أصلح الله به بين ابني وائل الخ

قال ولاك دمك قال ولي ذمتك وذمة أبيك قال نعم ذلك لك قال فأنا مهمل قال دلني على كفؤ
لجبر قال لا أعلمه الا امرأ القيس بن أبان هذاك علمه فجز ناصيته وقصد قصد امريء القيس
فشده عليه فقتله فقال الحرث في ذلك

لطف نفسي على عدي ولم أع * عرف عديا اذ أمكنتني اليدان
طل من طل في الحروب ولم أو * تر بجيرا أبانه ابن أبان
فارس يضرب الكتيبة بالسيف * ف وتسمو أمامه العينان

وزعم حجر أن مهملًا قال لا والله أو يمهدي غيرك قال الحرث اختر من شئت قال اختار الشيخ
القاعد عوف بن محلم قال الحرث يا عوف أجره قال لا حتي يقعد خاني فأمره فقعد خلفه فقال أنا مهمل
وأما مقاتل فقال إنما أخذه في دور الرحي وحومة القتال ولم يقعد أحد بمد فكيف يقول الشيخ
القاعد قال مقاتل وشده عليهم جحدر فاعتوره عمرو وعامر فطعن عمرًا بعالية الرمح وطعن عامرًا
بسافله فقتلها عدا وجاء بيزها قال عامر بن عبد الملك المسمعي فحدثني رجل عالم قال سألتني
الوليد بن يزيد من قتل عمرًا وأخاه عامرًا قلت جحدر قال صدقت فهل تدري كيف قتلها قلت
نعم قتل عمرًا بعالية الرمح وقتل عامرًا بزجه قال وقتل جحدر أيضًا أبا مكنف قال مقاتل فلما
رجع مهمل بعد الوقعة والاسر الى أهله جعل النساء والولدان يستخبرونه تسأل المرأة عن زوجها
وأبيها وأخيها والگلام عن أبيه وأخيه فقال

ليس مثلي يخبر الناس عن آ * بائهم قتلوا وينى القتالا
لم ارم عرصه الكتيبة حتى ان * نعتل الورد من دماء نعالا
عرفته رماح بكر فسيأ * خذن الا لبانه والقذالا
غلبونا ولا محالة يوما * يقلب الدهر ذاك حالالا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن فكان في جنب فخطب اليه أحدهم ابنته فأبى أن يفعل فأكرهوه
فأنكحها إياه فقال في ذلك مهمل

أنكحها فقد هال الراقم في * جنب وكان الحباء (١) من آدم
لو بأبانين جاء يخطبها * ضرج ما أنف خاطب بدم
اصبحت لا منفسا صبت ولا * أبت كريما حراً من الندم
هان على تغلب بما لقيت * أخت بني المالكين من جشم
ليسوا بأ كفاء الكرام ولا * يغنون من عيلة ولا عدم

ثم ان مهملًا انحدر فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة فطلب اليه اخواله بنو يشكر وأم مهمل المرادة
بنت ثعلبة بن جشم بن عبد الشكرية وأختها أمية بنت ثعلبة حي من وائل وكان الجمل بن ثعلبة

(١) والحباء بالمهملة وقد غلط من رواه بالمعجمة قال ابن نباتة ان مهملًا نزل في طريقه على
حي من اليمن فخطبوا اليه ابنته فأبى فساقوا المهر وهو جلود من آدم وغصبوه على الزواج ه ابن نباتة

خالهما فطلب الى عمرو أن يدفعه اليه فيكون عنده ففعل فسقاه خمرأ فلما طابت نفسه تغني

طفلة ما ابنة الجلل بيضا * لعوب لذينة في العناق

حتى فرغ من القصيدة فأدي ذلك من سمعه من المهمل الى عمرو فحوله اليه وأقسم ان لا يذوق عنده خمرأ ولا ماء ولا لبنا حتى يرد ريب الهضاب حمل له كان أقل وروده في الصيف الخمس فقالوا له يا خير القتيان أرسل الى ريب فلتؤت به قبل وروده ففعل فأوجره ذنوبا من ماء فلهما تحلل من يمينه سقاه من ماء الحاضرة وهو أوبأ ماء رأيته فمات فتملك الهضاب التي كان يرعاها ريب يقال لها هضاب ريب طالما رعتين ورأيتن قال مقاتل ولم يقاتل معنا من بني يشكر ولا من بني لحيم ولا ذهل بن ثعلبة غير ناس من بني يشكر وذهل قاتلت بأخرة ثم جاء ناس من بني لحيم يوم قضة مع الفند وفي ذلك يقول سعد بن مالك

ان لحيماً قد أبت كاهها * ان يرفدونا رجلا واحداً
ويشكر أنحت على نأيتها * لم تسمع الآن لها حامداً
ولا بنو ذهل وقد أصبحوا * بها حلولا خلقاً ماجداً
القائدى الحيل لارض العدا * والضارين الكوكب الواقدا

وقال البكرى

وصدت لحيم للبراءة اذ رأت * أهاضيب موت تمطر الموت معضلا
ويشكر قد مالت قديما وارتعت * ومنت بقرباها اليهم لتوصلا
وقالوا جميعاً مات جساس حتف أنفه ولم يقتل (قال) عامر بن عبد الملك لم يكن بينهم من قتلي تعد ولا تذكر الا ثمانية نفر من تغاب وأربعة من بكر عددهم مهمل في شعره يعني من قصيدته أليتنا بذى حسم أنيرى * اذا أنت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالذئاب طال ليلى * فقد أبكي من الليل القصير
فلو نبش المقابر عن كليب * فيعلم بالذئاب أي زير
بيوم الشعثين أقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور
وانى قد تركت بواردات * بجيراً في دم مثل العبير
هتكت به بيوت بني عباد * وبعض الغشم أشفى للصدور
على ان ليس يوفي من كليب * اذا برزت مخبأة الحذور
وهام بن مرة قد تركنا * عليه القشعمان من النصور
ينوء بصدرة والريح فيه * ويخالجه خذب كالعير
فلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور
فدى لبني شقيقة يوم جاؤا * كأسد الغاب لجت في الزئير
كأن رماحهم أشطان بر * بعيد بين جالها جرور
غداة كأنتا وبني أبنينا * بجنب غنيزة رحيا مدير

تظل الخيل عاكفة عابهم * كأن الخيل ترجض في غدیر
فهؤلاء أربعة من بني بكر بن وائل وقال أيضا

طفلة ما ابنة المجال بيضا * لعلوب لذیذة في الغناق
فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يؤاني الغناق من في الوثاق
ضربت نحرها الي وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواق
ما أرجي في العيش بعد ندما * ي أراهم سقوا بكأس حلاق (١)
بعد عمرو وعامر وحي * وربيع الصدوق وابني غناق
وامرئ القيس ميت يوم أودی * ثم خلى علي ذات العراق
وكليب ثم الفوارس اذ * هم رماء الحكمة بالاتفاق
ان تحت الاحجار جدأ ولينا * وخصيا ألد ذامعلاق (٢)
حیة في الوجار اربد لاتـ * فف من السليم نفثة راق

فهؤلاء ثمانية من تغلب (قال) عامر والدليل على ان القتلى كانوا قليلا ان آباء القبائل هم الذين
شهدوا تلك الحروب فعدوهم وعدوا بنهم وبني بنهم فان كانوا خمسمائة فقد صدقوا فكهم عسى أن
يبلغ عدد القتلى والقبائل قال مسمع ان أخي مجنون وكيف يحتج بشعر المهامل وقد قتل جحدر أبا
مكنف يوم قضة فلم يذكره في شعره وقتل الدشكري ناشرة فلم يذكره في الشعر وقتل حبيب يوم
واردات وقتل سعد بن مالك يوم قضة ابن القبيصة فلم يذكر هؤلاء أربعة (وقال) البكري
تركنا حبيبا يوم أرجف جمعه * صريماً بأعلى واردات مجدلا

وقال مهامل أيضا

لست أرجو لذة العيش ما * ازمت اجلاد قد بساقی
جللوني جلد حرق فقد * جعلوا نفسي عند التراقي

وقال آخر يفخر بيوم واردات

ومهرق الدماء بواردات * تبید الخزيات وما تبید

فقلت لعامر مابل مسمع وما احتيل به من هؤلاء الاربعة فقال عامر وما أربعة ان كنت لاعقلهم
فيما يقولون انهم قتلوا يوم كذا وكذا ثلاثة آلاف ويوم كذا وكذا أربعة آلاف والله ما اظن
جميع القوم كانوا يومئذ ألفا فهاتوا فعدوا أسماء القبائل وابنائهم وانزلوا معهم أبناء ابنائهم فكهم
عسى ان يكونوا

(١) فحلاق معدول عن الحالقة وانما يريد بذلك المنية لانها تحلق اه من كتاب سيديويه (٢) وروي
مغلاق فمن روى ذلك فتأويله انه يفتلق الحجة على الخصم ومن قال ذا معلاق فانما يريد انه اذا
خصما علق لم يتخلص منه وجعل السعدي الالد الذي لا ينثني عن الحرب تشبيهاً بذلك اه من
الكامل للمبرد

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى ❦

صوت

أزجر العين أن تبكي الطلولا * ان في الصدر من كليب غليلا
ان في الصدر حاجة لن تقضي * مادعا في الفصون داع هديلا
كيف أنساك يا كليب ولما * أقض حزناً ينو بني وغليلا
أيها القلب أنجز اليوم نجماً * من بني الحصن اذغدوا وذحولا
كيف يبكي الطلول من هورهن * بطمان الانام جيلا فجيلا
أنبضوا مع جس القسي وأبرق * لنا كما توعد الفحول الفحولا
وصبرنا تحت البوارق حتي * ركدت فيهم السيوف طويلا
لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخوا الحرب من أطاق النزولا

الشعر لمهل (قال) أبو عبيدة اسمه عدي وقال يعقوب بن السكيت اسمه امرؤ القيس وهو ابن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وانما لقب مهلهل لطيب شعره ورقته وكان أحد من غني من العرب في شعره وقيل انه أول من قصد القصائد وقال الغزل فقيل قد هلهل الشعر أي أرقه وهو أول من كذب في شعره وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وكان فيه خث واين وكان كثير المحادثة للنساء فكان كليب يسميه زير النساء فذلك قوله

ولونبش المقابر عن كليب * فيعلم بالذنائب أي زير

الغناء لابن محرز في الاول والثاني من الابيات ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي وللغريض فيهما لحن في هذه الطريقة والاصبع والمجري والذي فيه سجحة منها لابن محرز ولمعبد لحنان أحدهما في الاول والسادس ثقيل أول مطلق في مجري البنصر والآخر خفيف ثقيل أول بالبنصر ولا براهيم في الاول والرابع ثقيل أول بالخنصر في مجري الوسطي ولا سحق في الأول والثالث. اخوري ولملوية في الاول والثاني خفيف ثقيل أول بالبنصر والمالك فيهما خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي ولا بن سريج في السادس والسابع خفيف رمل بالسبابة في مجري البنصر ولا بن سريج أيضاً في الاول والثامن خفيف ثقيل أول بالبنصر وللغريض في الاول والثاني خفيف ثقيل أول بالبنصر ولاهذلي في الاول والثاني والسابع خفيف ثقيل أول بالوسطي من رواية حماد عن أبيه والمالك في الاول والثاني والخامس خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وعمرو بن بانه (ومنها)

صوت

نككتني عند الذنية أمي * وأتاها نعي عمي وخلي

ان لم أشف النفوس من حي بكر * وعدى تطاه بزل الجمال

الشعر مجهول غناه ابن سريج ثقيلاً أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي من رواية اسحق وغناه

الغريض ثقيلاً أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة (ومنها)

صوت

قرباً مربوط النعامۃ منى * لقحت حرب وائل عن حبال
قرباها في مقربات عجال * عابسات يشبن وثب السعالى
لم أكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال
الشعر للحرث بن عباد والغناء للغريض ثقيل أول بالنصر وفيه لحن آخر يقال انه لابن سريج (ومنها)

صوت

يا بكر انشروا لى كليا * يا بكر أين أين الفرار (١)
يا بكر فاطعنوا أو خلوا * صرح الشر وبان السرار
الشعر لمهمل والغناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجري البنصر
من رواية اسحق وغناه الابجر خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو (ومنها)

صوت

أيلتنا بذى حسم أنيري * اذا أنت اتقضيت فلا تحوري
فان يك بالذئائب طال ليلي * فقد أبكي من الليل القصير
كان الجدي جدى بنات نعش * يكب على اليمين بمستدير
وتخبو الشعريان الى سهيل * يلوح كقمة الجمل الكبير
فلولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تقرر بالذكور
الشعر لمهمل والغناء لابن محرز في الاول والثاني ثقيل أول بالنصر وله في الابيات كلها خفيف ثقيل
أول مطاق في مجري الوسطى عن اسحق جميعاً وفي الابيات كلها على الولا للابجر ثاني ثقيل بالوسطى
على مذهب اسحق من رواية عمرو ويقال ان فيها لحناً للغريض أيضاً (أخبرني) على بن سليمان
الأخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي
عن المفضل عن أبي عبيدة ان آخر من قتل في حرب بكر وتغلب جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان
وهو قاتل كليب بن ربيعة وكانت أخته تحت كليب فقتله جساس وهي حامل فرجعت الى أهلها ووقعت
الحرب فكان من الفريقين ما كان ثم صاروا الى المودعة بعد ما كادت القليلتان تتفانيان فولدت أخت
جساس غلاماً سمته الهجرس رباه جساس فكان لا يعرف أباً غيره فزوجه ابنته فوقع بين الهجرس
وبين رجل من بني بكر بن وائل كلام فقال له البكري ما أنت بمنته حتى ناحقك بأبيك فأمسك عنه
ودخل الى أمه كثيراً فسأله عما به فأخبرها الخبر فلما أوي إلى فراشه ونام الى جنب امرأته وضع

(١) وهذا البيت من شواهد سيبويه ووجه الشاهد فيه إدخال لام الاستغاثة على بكر قال بعد
إيراد البيت فاستغاث بهم لان ينشروا له كليا وهذا منه وعيد وتهديد واما قوله يا بكر أين أين الفرار
فانما استغاث بهم لهم أى لم تفرون استطالة عليهم ووعيداهم من كتاب سيبويه

أنفه بين نديها فتفس تنفسه تنفط ما بين نديها من حرارتها فقامت الجارية فزعة قد ألقاها رعدة حتى دخلت على أبيها فقضت عليه قصة الهجرس فقال حساس نأر ورب الكعبة وبات حساس على مثل الرضف حتى أصبح فارسل إلى الهجرس فاتاه فقال له إنما أنت ولدي ومنى بالمكان الذي قد علمت وقد زوجتك ابنتي وأنت معي وقد كانت الحرب في أبيك زمانا طويلا حتى كدنا نتفاني وقد اصطالحنا وتماجزنا وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وأن تنطق حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا فقال الهجرس أنا فاعل ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بلاءه وفروسه فعمله حساس على فرس وأعطاه لأمة ودرعا فخرجا حتى أتيا جماعة من قومهما فقض عليهم حساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا إليه من العافية ثم قال وهذا الفتى ابن أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمح ثم قال أما وفرسي وأذنيه ورمحي ونصليه وسيفي وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ثم طعن حساسا فقتله ثم لحق بقومه فكان آخر قتيل في بكر بن وائل (قال أبو الفرج) أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن الشرفي بن القطامي قال لما قتل حساس بن مرة كليب بن ربيعة وكانت حليمة بنت مرة أخت حساس تحت كليب اجتمع نساء الحي للمأتم فقلن لأخت كليب رحلي حليمة عن مأتمك فإن قيامها فيه شامة وعار علينا عند العرب فقالت لها يا هذه اخرجي عن مأتمنا فأنت أخت وائرنا وشقيقة قاتلنا فخرجت وهي تجر أعطافها فلقها أبوها مرة فقال لها ما وراءك يا حليمة فقالت تكل العدد وحزن الأبد وفقد خليل وقتل أخ عن قليل وبين ذين غرس الأحقاد وتفتت الأكباد فقال لها أو يكف ذلك كرم الصفح وأغلاء الديات فقالت حليمة أمنية مخدوع ورب الكعبة أبا لبدن تدع لك تغلب دم ربها قال ولما رحلت حليمة قالت أخت كليب رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل غدا لآل مرة من الكرة بعد الكرة فبلغ قولها حليمة فقالت وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها أسعد الله جد أختي أفلا قالت نفرة الحياء وخوف الاعتداء ثم أنشأت تقول

يا بنة الأقسام ان شئت فلا * تعجلى باللوم حتى تسألى
 فاذا أنت تئذت الذي * يوجب اللوم فلومي واعذلى
 ان تكن أخت امرئ ليمت على * شفق منها عليه فافعل
 جل عندي فعل حساس فيا * حسرتي عما أنجأت أو تنجلي
 فعل حساس على وجدي به * قاطع ظهري ومذن أجلى
 لو بعين فقتت عني سوي * أختها فانفقات لم أحفل
 تحمل العين قذى العين كما * تحمل الأم أذى ماتعلى
 يا قتيلا قوض الدهر به * سقوف بيتي جميعا من عل
 هدم البيت الذي استحدثته * وانثني في هدم بيتي الأول
 ورماني قتله من كئيب * رمية المصعبى به المستأصل

يأنسائي دونكن اليوم قد * خصني الدهر برزء ممضل
 خصني قتل كليب بلطى * من ورأئي ولطى من أسفلى
 ليس من يبكي ليوميه كمن * انما يبكي ليوم يحل
 يشفى المدرك بالنار وفي * درك تارى شكل المشكل
 ليته كان دماً فاحتلبوا * دررا منه دمي من أكل
 * انني قاتلة مقتولة * ولعل الله أن يرتاح لى

— ذكر الهذلي وأخباره —

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال الهذليان اخوان يقال لهما سعيد وعبد آل ابنا مسعود فالأكبر منهما يقال له سعيد ويكنى أبامسعود وأمه امرأة يقال لها أم فيعل وكان كثيراً ما ينسب اليها وكان ينقش الحجارة بأبي قيس وكان فتیان من قریش يروحون اليه كل عشية فيأتون بطحاء يقال لها بطحاء قریش فيجلسون عليها ويأتهم فيغني لهم ويكون معهم وقد قيل ان الأكبر هو عبد آل والأصغر سعيد (قال) هرون وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة الهملي ان الهذلي كان نقاشاً يعمل البرم من حجارة الجبل وكان يكنى أباعبد الرحمن وكان اذا أمسى راح فأشرف على المسجد ثم غني فلا يلبث ان يرى الجبل كقرص الخبيص صفرة وحمرة من أردية قریش فيقولون ياأبا عبد الرحمن أعد فيقول أما والله وههنا حجر احتاج اليه لم يرد الا بطح فلا يضعون أيديهم في الحجارة حتى يقطعوها له ويحذروها الى الا بطح وينزل معهم حتى يجلس على أعظمها حجراً ويغني لهم (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبي مسعود بن أبي جناح قال أخبرني أبو لطيف وعمارة قال أغنى الهذلي الأكبر وكان من أنفسهم وكان فتیان قریش يروحون كل عشية حتى يأتوا بطحاء يقال لها بطحاء قریش قريبا من داره فيجلسون عليها ويأتهم فيغنيهم (قال) وأخبرني ابن أبي طرفة عن الحسن بن عباد الكاتب مولى آل الزبير قال هجم الحرث بن خالد وهو يؤمئذ أمير مكة على الهذلي وهو مع فتیان قریش بالهجر يغنيهم وعليه حبة صوف فطرح عليه مقطعات خز فكانت هذه أول ما تحرك لها (قال) هرون وحدثني حماد عن أبيه قال ذكر بن جامع عن ابن عباد ان ابن سريج لما حضرته الوفاة نظر الى ابنته فبكي فقالت له ما يبكيك قال أخشى عليك الضيعة بدى فقالت له لا تخف فما من غنائك شيء الا وقد أخذته قال فغنيته فقال قد طابت نفسي ثم دعا بالهذلي فزوجها منه فأخذ الهذلي غناء أبيها كله عنها فاحتل أكثره فعمامة غناء الهذلي لابن سريج مما أخذته عن ابنته وهي زوجته (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال كان الهذلي منزله بمنى وكان فتیان قریش يأتونه فيغنيهم هناك ثم أقبل مرة حتى جلس على جرة العقبة فغنى هناك فحدره الحرث من منى وكان عاملاً على مكة ثم أذن له فرجع الى منى (قال) هرون وحدثني علي بن محمد النوفلي

قال حدثني أبي قال كان الهذلي انقش يغدو اليه قتيان قريش وقد عمل عمله بالليل ومهم الطعام والشراب والدراهم فيقولون له غننا فيقول لهم الوظيفة فيقولون قد جئنا بها فيقول الوظيفة الأخرى أنزلوا أحجاري فيلقون ثيابهم ويأترزون بأزرهم وينقلون الحجارة وينزلونها ثم يجلس على شحوب من شناخيب الجبل فيجاسون تحته في السهل فيشربون وهو يغنيهم حتى المساء وكانوا كذلك مدة فقال له يوماً ثلاثة فتيه من قريش قد جاءك كل واحد منا بمثل وظيفتك على الجماعة من غير أن تنقص وظيفتك عليهم وقد اختار كل واحد منا صوتاً من غنائك ليحمله حظه اليوم فان وافقت الجماعة هو ان كان ذلك مشتركاً بيننا وان أبوا غنيت لهم ما أرادوا وجعلت هذه الثلاثة الاصوات لنا بقية يومنا قال هاتوا فاختار أحدهم

* عفت عرفات فالمصائف من هند * واختار الآخر * ألم بنا طيف الخيال المهجد * واختار الآخر * هجرت سعدي فزادني كلفاً * فغناهم إياها فما سمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك فلما أرادوا الانصراف قال لهم اني قد صنعت صوتاً البارحة ماسمعه أحد فهل لكم فيه قالوا هاته منعماً بذلك فاندفع فغناهم
أن هفت ورقاء ظلت سفاهة * تبكي على جبل لورقاء تهتف
فقالوا أحسنت والله لا جرم لا يكون صبوحنا في غد الا عليه فعادوا وغناهم إياه وأعطوه وظيفته ولم يزالوا يستعيدونه ايادى يومهم

— نسبة ما في هذا الخبر من الاصوات —

صوت

من ذلك

عفت عرفات فالمصائف من هند * فأوحش ما بين الحريين فالهد
وغيرها طول التقادم والبلى * فليست كما كانت تكون على العهد
الشعر الاحوص وقيل انه لعمر والغناء للهذلي ولحنه من القدر الاوسط من الثقل الاول بالخصر
في مجرى البصر ومنها

— صوت من المائة المختارة —

ألم بنا طيف الخيال المهجد * وقد كادت الجوزاء في الجوت تصعد
ألم يحينا ومن دون أهلها * فياف تغور الريح فيها وتجد
عروضه من الطويل لم يقع لنا إسم شاعره ونسبه والغناء للهذلي ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى
البصر وهو اللحن المختار وفيه ليحي المكي هزج ولحن الهذلي هذا مما اختير لارشيد والواق بعده
من المائة صوت المذكورة ومنها

صوت

هجرت سعدي فزادني كلفاً * هجران سعدي وأزمت خلفاً

وقد على حبها حلفت لها * لو أن سعدى تصدق الحلفا
 ما عاق القلب غيرها بشرا * ولا سواها من معلق عرفا
 فلم تجبني وأعرضت صافيا * وغادرتني بجها كفا
 الغناء للهذلي ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا
 عمر بن شبة عن اسحق قال زوج ابن سريج لما حضرته الوفاة الهذلي الأكبر بابنته فأخذ عنها
 أكثر غناء أبيها وادعاه فغلب عليه قال وولدت منه ابناً فلما أيفع جاز يوماً بأشعب وهو جالس
 في قتيبة من قریش فوثب فحماله على كتفه وجعل يرقصه ويقول هذا ابن دفتي المصحف وهذا
 ابن مزامير داود فقيل له ويلك ماتقول ومن هذا الصبي فقال أو ماتهرفونه هذا ابن الهذلي من
 ابنة ابن سريج ولد على عود واستهل بغناء وحك بملوى وقطعت سرتة بوتر وختن بمضرب
 (وذكر يحيى) بن علي بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوماً على
 اسحق بن ابراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مطرف خز أسود مارأيت قط أحسن منه
 فتحدثنا الى أن أخذنا في أمر المطرف فقال لقد كان لكم أيام حسنة ودولة عجيبة فكيف تري
 هذا فقلت له مارأيت مثله فقال إن قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت ما أقومه الا
 بنحو مائة دينار فقال اسحق شربنا يوماً من الايام فبت وأنا مشخن فالتبته لرسول محمد الامين
 فدخل على فقال يقول لك أمير المؤمنين عجل وكان بخيلا على الطعام فكنت آكل قبل أن
 أذهب اليه فقامت فقسوكت وأصاحت شأني وأعجاني الرسول عن الغداء فقامت معه فدخلت عليه
 وابراهيم بن المهدي قاعد عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خز دكناء فقال لي محمد يا اسحق
 أتفديت قات نعم ياسيدي قال انك لثم أهدا وقت غداء فقلت أصبحت يا أمير المؤمنين وبني خمار
 فيكان ذلك مما حداني على الاكل فقال لهم كم شربنا فقالوا ثلاثة أرطال فقال اسقوه إياها فقلت
 ان رأيت أن تفرق على فقال يسقى رطلين ورطلا فدفع الي رطلان فجعلت أشربهما وأنا أتوهم
 أن نفسي تسيل معهما ثم دفع الي رطل آخر فشربته فيكان شيئاً أنجلي عني فقال غني
 * كليب لعمرى كان أكثر ناصراً * فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان كثيراً يدخل الى
 النساء ويدعنا فقامت في اثر قيامه فدعوت غلاماً لي فقلت اذهب الى بيتي وجئني بزماء وردتين
 ولضهما في منديل واذهب ركضاً وعجل ففضي الغلام وجاءني بهما فلما وفى الباب ونزل عن دابته
 انقطع ففقق من شدة ماركض عليه وأدخل الى الزماء وردتين فأكلتهما ورجعت نفسي الي وعدت
 الى مجلسي فقال لي ابراهيم لي اليك حاجة أحب أن تقضيها لي فقلت انما أنا عبدك وابن عبدك
 فقل ماشئت قال تردد على * كليب لعمرى * وهذا المطرف لك فقلت أنا لا آخذ منك مطرفاً
 على هذا ولكنني أصير الى منزلك فألقيه على الجوارى وأردده عليك مراراً فقال أحب أن تردده
 على الساعة وأن تأخذ هذا فانه من لبسك وهو من حاله كذا وكذا فرددت عليه الصوت مراراً
 حتي أخذه ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتي جاء وجلس ثم قعدنا فشررب وتحدثنا فغناه ابراهيم *
 كليب لعمرى * فكأنني والله لم أسمع قبل ذلك حسنا وطرب محمد طرباً شديداً وقال أحسنت والله

يا غلام عشر بدر لعمي الساعة فجاؤا بها فقال يا أمير المؤمنين ان لي فيها شريكا قال من هو قال اسحق قال وكيف فقال انما أخذته منه لما قتلت فقلت أنا ولم أضقت الاموال على أمير المؤمنين حتي تريد أن تشرك فيما يعطي قال أما أنا فأشركك وأمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني ثمانين ألفا وأعطاني هذا المطرف فهذا أخذ به مائة ألف درهم وهى قيمته

صوت من المائة المختارة ❦❦

من رواية جحظة عن أصحابه

علل القوم يشربوا * كى يلذوا ويطربوا
انما ضلل الفؤا * دغزال مر رب
فرشته على النما * رق سعدى وزينب
حال دون الهوى ودو * ن سري الليل مصعب
وسياط على أكف رجال تقلب *

الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء في اللحن المختار لمالك بن أبي السمح ولحنه من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي وفيه لاسحق ثقيل اول مطاق في مجري البنصر ولا بن سريج في الرابع والخامس والاول ثاني ثقيل في مجري الوسطى ولمعبد في الثاني وما بعده خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجري الوسطي

❦❦ ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره ❦❦

هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن بغيض ابن عامر بن لؤي بن غالب وامه قتيلة ابنة وهب بن عبد الله بن ربيعة بن طريف بن عدى بن سعد ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن محمد بن أبي قلامه العمرى قال حدثني محمد بن طاححة قال الزبير وحدثني أيضاً محمد بن الحسن الخزومي قالاً جميعاً كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي وبني محارب بن فهر الاجراني من أهل تهامة وكانا متحالفين وانما قيل لهما الاجراني من شدة بأسهما وعمرهما من ناواهما كما نعر الجرب وانما لقب عبيد الله بن قيس الرقيات لانه شب بثلاث نسوة سمين جميعاً رقية منهن رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهيب بن ضباب بن حجير ابن عبد بغيض بن عامر بن لؤي وابنة عم لها يقال لها رقية وامرأة من بني أمية يقال لها رقية وكان هو امي رقية بنت عبد الواحد وكان عبد الواحد فيما أخبرني الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير ينزل الرقة واياه عني ابن قيس بقوله

ماخير عيش بالجزيرة بعدما * عثر الزمان ومات عبد الواحد

وله في الرقيات عدة أشعار يغني فيها تذكر بعقب هذا الخبر والابيات الثانية التي فيها اللحن المختار

يقولها في مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان صاحب شرطة مروان بن الحكم بالمدينة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال لما ولي مروان ابن الحكم المدينة ولي مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شرطته فقال اني لا أضبط المدينة بحرس المدينة فابغى رجالا من غيرها فأعانه بمائتي رجل من أهل أيلة فضبطها ضبطا شديدا فدخل المسور ابن مخرمة على مروان فقال أما تري ما يشكوه الناس من مصعب فقال

ليس بهذا من سياق عتب * يمشى القطوف وينام الركب

وقال غير مصعب في هذا الخبر وليس من رواية الحرمي أنه بقي الى أن ولي عمرو بن سعيد المدينة وخرج الحسين رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن الزبير فقال له عمرو اهدم دور بني هاشم وآل الزبير فقال لا أفعل فقال انتفخ سحره (١) يا ابن أم حريث ألق سيفنا فألقاه ولحق بابن الزبير وولى عمرو بن سعيد شرطته عمرو بن الزبير بن العوام وأمره بهدم دور بني هاشم وآل الزبير ففعل وبلغ منهم كل مبلغ وهدم دار ابن مطيع التي يقال لها العنقاء وضرب محمد بن المنذر بن الزبير مائة سوط ثم دعا بعروة بن الزبير ليضربه فقال له محمد أتضرت عروة فقال نعم ياسبلان الا أن تحتمل ذلك عنه فقال أنا احتمله فضربه مائة سوط أخرى ولحق عروة بأخيه وضرب عمرو الناس ضرباً شديدا فهربوا منه الى ابن الزبير وكان المسور بن مخرمة أحد من هرب منه ولما أفضى الامر الى ابن الزبير أقاد منه وضربه بالسوط ضربا مبرحا فمات فدقنه في غير مقابر المسلمين وقال للناس فيما ذكر عنه ان عمرا مات مرتدأ عن الاسلام (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال سألت عمي مصعبا ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن عن شاعر قريش في الاسلام فكلهم قالوا ابن قيس الرقيات وحكي ذلك عن عدى وعن الضحاك بن عثمان وحكاه محمد بن الحسن عن عثمان ابن عبد الرحمن اليربوعي قال الزبير وحدثني بمثله غمامة بن عمرو السهمي عن مسور بن عبد الملك اليربوعي (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي والحرمي بن أبي العلاء وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه محمد بن عبد العزيز أن بن قيس الرقيات أتى الى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري فقال له يا عمي اني قد قلت شعرا فاسمعه فانك ناصح لقومك فان كان جيدا قات وان كان رديئا كففت فقال له أنشد فأنشده قصيدته التي يقول فيها

منع الله والهوى * وسري الليل مصعب

* وسيط على أكف رجال تغلب

فقال قل يا بن أخي فانك شاعر وكان عبيد الله بن قيس الرقيات زبيرى الهوى وخرج مع مصعب ابن الزبير على عبد الملك فلما قتل مصعب وقتل عبد الله هرب فلجأ الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره فأمنه (وأخبرنا) محمد بن أبي العباس اليزيدي والحرمي بن أبي

(١) السحر الرثة وقيل ما لصق بالحقوم والمرئي من أعلى البطن وقيل هو كذا تعاق بالحقوم

من قلب وكبد ورثة وفيه ثلاث لغات وزان فلس وسبب وقفل اه من المصباح

العلاء وغيرها قالوا حدثنا الزبيرى قال حدثني عبد الله بن البصير البربرى مولى قيس بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه قال قال عبيد الله بن قيس الرقيات خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخوص عبد الملك بن مروان اليه فلما نزل مصعب بن الزبير بمسكن ورأى معالم الغدر ممن معه دعاني ودعا بمال ومناطق فملا المناطق من ذلك المال والبسني منها وقال لي انطلق حيث شئت فاني مقتول فقات له لا والله لأأريم حتى أري سبيلك فأقت معه حتى قتل ثم مضيت الى الكوفة فأول بيت صرت اليه دخاته فاذا فيه امرأة لها ابنتان كأنهما ظيبتان فرقيت في درجة لها الى مشربة فقعدت فيها فأمرت لي المرأة بما احتاج اليه من الطعام والشراب والفرش والماء للوضوء فأقت كذلك عندها أكثر من حول تقيم لي ما يصلحني وتغدو على في كل صباح فتسألني بالصباح والحاجة ولا تسألني من أنا ولا أسأله من هي وأنا في ذلك أسمع الصباح في والجمل فلما طال بي المقام وفقدت الصباح في وغرست بمكاني غدت على تسألني بالصباح والحاجة فعرفتها اني قد غرست وأحبيت الشخوص الى أهلي فقالت لي نأتيك بما تحتاج اليه إن شاء الله تعالى فلما أمسيت وضرب الليل بأرواقه رقيت الى وقالت اذا شئت فنزات وقد أعدت راحلتين عليهما ما احتاج اليه ومعهما عبدو أعطت العبد نفقة الطريق وقالت العبد والراحتان لك فركبت وركب العبد معي حتى طرقت أهل مكة فدخلت منزلي قالوا لي من هذا فقلت عبيد الله بن قيس الرقيات فولولوا وبكوا وقالوا ما فرقنا طلبك الا في هذا الوقت فأقت عندهم حتى أسحرت ثم نهضت ومعى العبد حتى قدمت المدينة فجنبت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند المساء وهو يعشي أصحابه فجلست معهم وجعلت أتعجم وأقول يارب اربن طيار فلما خرج أصحابه كشفت له عن وجهي فقال بن قيس قلت بن قيس جئتك عائذا بك قال ويحك ما أجدهم في طلبك وأحرصهم على الظفر بك ولكني سأكتب الى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فهي زوجة الوليد بن عبد الملك وعبد الملك ارق شيء عليها فكتب اليها يسألها أن تشفع له الى عمها وكتب الى أبيها يسأله أن يكتب اليها كتابا يسألها الشفاعة فدخل عليها عبد الملك كما كان يفعل وسألها هل من حاجة فقالت نعم لي حاجة فقال قد قضيت كل حاجة لك الا ابن قيس الرقيات فقالت لا تستثن على شيء فنفع بيده فأصاب خدها فوضعت يدها على خدها فقال لها يا ابنتي ارفعى يدك فقد قضيت كل حاجة لك وان كانت ابن قيس الرقيات فقالت إن حاجتي ابن قيس الرقيات تؤمنه فقد كتب الى أبي يسألني أن أسألك ذلك قال فهو آمن فمر به يحضر مجلسي العشية فحضر بن قيس وحضر الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك فأخرا الاذن ثم اذن للناس وأخر اذن بن قيس الرقيات حتى اخذوا مجالسهم ثم اذن له فلما دخل عليه قال عبد الملك يا اهل الشام اتعرفون هذا قالوا لا فقال هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول

كيف نومي الى الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن يديه وتبدي * عن خيام العقيلة المذراء

فقالوا يا أمير المؤمنين اسقنا دم هذا المنافق قال الآن وقد أمتته وصار في منزلي وعلى بساطي قد أخرجت الاذن له لتقتلوه فلم تفعلوا فاستأذنه ابن قيس الرقيات ان ينشده مديحه فأذن له فأنشده قصيدته التي يقول فيها

عادل من كثيرة الطرب * فعينه بالدموع تنسكب
كوفية نازح محتها * لائم دارها ولا صقب
والله ما ان صبت الى ولا * ان كان بيني وبينها سبب
الا الذي أورثت كثيرة في القلب ولا حب سورة عجب

حتى قال فيها

ان الاغر الذي ابوه ابوالعاصي عليه الوقار والحجب
يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كأن الذهب
فقال له عبد الملك يا ابن قيس تمدحني بالنجاشي من المعجم وتقول في مصعب
انما مصعب شهاب من الله نجلت عن وجهه الظالماء
ما كملك عزه ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء

أما الامان فقد سبق لك ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبداً قال وقال ابن قيس الرقيات
لعبد الله بن جعفر ما نفعني أماني تركت حياً كمت لا آخذ مع الناس عطاء أبداً فقال له عبد الله بن
جعفر كم بلغت من السن قال ستين سنة قال فعمرك نفسك قال عشرين سنة من ذى قبل فذلك ثمانون سنة
قال كم عطاؤك قال ألف درهم فأمر له بأربعين ألف درهم وقال ذلك لك على الى أن تموت على تعميرك
نفسك فعند ذلك قال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الله بن جعفر

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عابها ايلها ونهارها
تزور امرأة قد يعلم الله انه * تجود له كف قليل غرارها
أتيناك نثني بالذي انت اهله * عليك كايثي على الروض جارها
فوالله لولا ان تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق مزارها
اذا مت لم يوصل صديق ولم تقم * طريق من المعروف أنت منارها
ذكرتك ان فاض الفرات بارضنا * وفاض بأعلى الرقتين بحارها
وعندي مما خول الله هجمة * عطاؤك منها شولها وعشارها
مباركة كانت عطاء مبارك * تمانح كبراهها وتتمى صغارها

(أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عبد الملك قال قال عبد
الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات ويحك يا ابن قيس أما اتقيت الله حين تقول لابن جعفر
تزور امرأة قد يعلم الله انه * تجود له كف قليل غرارها

الا قلت قد يعلم الناس ولم تقل قد يعلم الله فقال له ابن قيس قد والله علمه الله وعلمته أنت وعلمته
أنا وعلمه الناس (أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي أن عبيد الله
ابن قيس الرقيات منعه عبد الملك بن مروان عطاءه من بيت المال وطلبه ليقتله فاستجار بعبد الله
ابن جعفر وقصده فألفاه نائماً وكان صديقاً لسائب خاثر فطلب الاذن على ابن جعفر فتمعذر فجاء
سائب خاثر ليستأذن له عليه قال سائب فحجت من قبل رجل عبد الله بن جعفر فنبحت نباح الجرو

الصغير فأنته ولم يفتح عينيه وركاني برجله فدرت الى عند رأسه فنبحت نباح الكلب الهرم فأنته وفتح عينيه فرأني فقال مالك ويحك فقلت ابن قيس الرقيات بالباب قال أنذن له فأذنت له فدخل اليه فرحب ابن جعفر به وقربه فعرفه ابن قيس خبره فدعا بطيية فيها دنانير فقال عدله منها فجعلت أعد وأترنم وأحسن صوتي بمجهدي حتي عددت ثلثمائة دينار فسكت فقال لي عبد الله مالك ويملك سكت ماهذا وقت قطع الصوت الحسن فجعلت أعد حتى نفذ ما كان في الطيية وفيها ثمانمائة دينار فدفعها اليه فلما قبضها قال لابن جعفر اسأل أمير المؤمنين في أمري قال نعم فاذا دخلت اليه معي ودعا بالطعام فكل أكلًا فاحشاً فركب ابن جعفر فدخل معه الى عبد الملك فلما قدم الطعام جعل يسئ الأكل فقال عبد الملك لابن جعفر من هذا فقال هذا انسان لا يجوز الا أن يكون صادقاً ان استبقى وان قتل كان أكذب الناس قال وكيف ذلك قال لانه يقول

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

فان قتلته لغضبك عليه أ كذبتة فيما مدحك به قال فهو آمن ولكن لأعطيه عطاء من بيت المال قال ولم وقد وهبته لي فأحب أن تهب لي عطاءه أيضا كما وهبت لي دمه وغفوت لي عن ذنبه قال قد فعلت قال وتعطيه مافاته من العطاء قال قد فعلت وأمرت له بذلك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابن قيس الرقيات منقطعاً الى ابن جعفر وكان يصله ويقضى عنه دينه ثم استأمن له عبد الملك فأمنه وحرره عطاءه فأمره عبد الله أن يقدم لنفسه ما يكفيه أيام حياته ففعل ذلك فأعطاه عبد الله ماسأل وعوضه من عطاءه أكثر منه ثم جاءت عبد الله صلة من عبد الملك وابن قيس غائب فأمر عبد الله خازنه نخباً له صاته فلما قدم دفعها اليه وأعطاه جارية حسناء فقال ابن قيس

اذا زرت عبد الله نفسى فداؤه * رجعت بفضل من نداء ونائل
وان غبت عنه كان لاود حافظا * ولم يك عنى فى المنيب بغافل
نداركني عبد الاله وقد بدت * لذي الحقد والشان منى مقاتلى
فأقتدنى من غمرة الموت بعد ما * رأيت حياض الموت جم المناهل
حباني لما جئته بعطية * وجارية حسناء ذات خلاخل

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى

صوت

منها

عادله من كثيرة الطرب * فعينه بالدعوت تنسكب
كوفية نازح محلها * لأأم دارها ولا صقب
والله ما ن صبت الى ولا * يعرف بيني وبينها سبب
الا الذي أورت كثيرة في القلب * ولالحب سورة عجب

عروضه من المنسرح غناه معبد ثقيلًا أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي قوله لأأم دارها يعني

أنها ليست بقريبة ويقال ما كلفتني أمما من الأمر فأفعله أى قريباً من الامكان ويقال ان فلاناً
لأُم من أن يكون فعل كذا وكذا قال الشاعر

أطرقته أسماء أم حلما * بل لم تكن من رحالنا أمما

أي قريبة وقال الراجز

كلفها عمرو ثقال الضبعان * ما كلفت من أمم ولا دان

وقال آخر انك ان سألت شيئاً أمما * جاء به الكري أو تجشما

والصقب الملاصقة تقول والله ماصاقت فلاناً ولاصاقتني ودار فلان مصاقة لدار فلان وفي الحديث
الجار أحق بصقبه أي بما لاصقه أي انه أحق بشفته والسورة شدة الامر ومنه يقال ساور فلان
فلاناً وتساور الرجلان اذا تغالبا وتشادا وقيل ان السورة البقية أيضا (ومنها)

صوت

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وأنهم سادة الملوك فما * تصلح الا عليهم العرب

غنت في هذين البيتين حباة وهي من القصيدة التي أولها * عادله من كثيرة الطرب * قال الاصمعي
كثيرة هذه امرأة نزل بها بالكوفة فأوته قال ابن قيس فأقت عندها سنة تروح وتغدو على بما
احتاج اليه ولا تسألني عن حالي ولا نسبي فينا أنا بعد سنة مشرف من جناح الى الطريق اذا أنا
بمنادى عبد الملك ينادي ببراءة الذمة ممن أصبت عنده فأعلمت المرأة أني راحل فقلت لا يرو عنك
ما سمعت فان هذا نداء شائع منذ نزلت بنا فان أردت المقام في الرحب والسعة وان أردت الانصراف
أعلمتني فقلت لها لا بد لي من الانصراف فاما كان الليل قدمت الي راحلة عليها جميع ما احتاج اليه
في سفرى فقلت لها من أنت جعلت فداءك لأ كافئك قالت ما فعلت هذا لتكافئني فانصرفت ولا
والله اعرفتها إلا أني سمعتها تدعى باسمها كثيرة فذكرتها في شعري (و ذكر) الزبير بن بكار عن عمه
مصعب أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب بني أمية بنهر أبي فطرس إنما بعثه على قتلهم
أنه أنشده بعض الشعراء ذات يوم مديحاً مدح به بني هاشم فقال بعضهم أين هذا مما كنتم تمدحون
به فنال هيات أن يمدح أحد بمثل قول ابن قيس فينا

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

البيتين فقال له عبد الله بن علي ألا أري المطمع في الملك في نفسك بعد يماص كذا من أمه ثم أوقع
بهم (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي عن جدي عبد الله بن مصعب قال اعترض هرون الرشيد قينة فغنت

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

فلما ابتدأت به تغير وجه الرشيد وعلمت أنها قد غلطت وانها ان مرت فيه قتلت فغنت

ماقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وأنهم معدن النفاق فما * تفسد الا عليهم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد أسمعته يا بأعلى فقال يا أمير المؤمنين تبتاع وتبني لها الجائزة ويعجل لها
الاذن ليسكن قايها قال ذلك جزاؤها قومي فأنت منى بحيث تحين قال فأغمني على الجارية فقال
يحيى بن خالد

جزيت أمير المؤمنين بأمنها * من الله جنات تفوز بعندنا

صوت

ومنها

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء علمها ليها ونهارها
تزور امرأة قد يعلم الله أنه * تجود له كف بطيء غرارها
ووالله لو لأن تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق قرارها
عروضه من الطويل غناه معبد ثاني ثقيل بالنصر قوله تقدت أى سارت سيرا ليس يعجل ولا مبطيء
فيقال تقدي فلان اذا سار سير من لا يخاف فوت مقصده فلم يعجل وقوله بطيء غرارها يعنى
ان منعها المعروف بطيء وأصل الغرار أن تمنع الناقة درتها ثم يستعار في كل ما أشبه ذلك ومنه
قول الراجز

ان لكل نهلات شره * ثم غرارها كغرار الدرة

وقال جميل في مثل ذلك

لاحت لعينك من بثينة نار * فدموع عينك درة وغرارها
قال الزبير وهذا البيت مما عيب على ابن قيس لانه نقض صدره بعجزه فقال في أوله سار سيرا بغير
عجل ثم قال * سواء علمها ليها ونهارها * وهذه غاية الدأب في السير فناقض معناه في بيت واحد
ومما عيب على ابن قيس الرقيات قوله وفي هذين البيتين غناء

صوت

ترضع شبليين وسط غياهما * قد ناهزا للفظام او فطما
مامر يوم الا وعندهما * لحم رجال أو يولغان دما
غناه الغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه وهي قصيدة
مدح بها عبد العزيز بن مروان وفيها يقول

أعني ابن ليلى عبد العزيز لبنا * ب الملك تغدو جفانه رذما

الواهب التجب والولائد كالا * غزلان والحيل تملك اللجما

وكان قال في قصيدته هذه أو يالغان دما بالألف وكذلك روي عنه ثم غيرته الرواة (أخبرني) أحمد
ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال سمعت ابن الاعرابي يقول سئل
يونس عن قول ابن قيس الرقيات

مامر يوم الا وعندهما * لحم رجال أو يولغان دما

فقال يونس يجوز يولغان ولا يجوز يالغان فقل له فقد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو حجازي
فصيح فقل ليس بفصيح ولا ثقة شغل نفسه بالشرب بتكرير (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال

حماد قرأت على أبي وبلغك أن ابن أبي عتيق أنشد قول ابن قيس * سواء عليها ليلها ونهارها * فقال كانت هذه يا ابن أم فيما أرى عمية (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي هشام بن سايان الخزومي قال قال ابن أبي عتيق لعبيد الله ابن قيس وقد مر به فسلم عليه فقال وعليك السلام يافارس العمياء فقال له ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد بأبي أنت قال أنت سميت نفسك حيث تقول * سواء عليها ليلها ونهارها * فما يستوي الليل والنهار إلا على عمية قال إنما غيت التعب قال فيترك هذا يحتاج إلى ترجمان يترجم عنه ومنها

صوت

ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا * وفاضت بأعلى الرقطين بحارها
وحولى مما حول الله نعمة * عطاؤك منها شولها وعشارها
لجنتك نني بالذي أنت أهله * عليك كما أنني على الروض جارها
إذا مت لم يوصل صديق ولا نقيم * طريق من المروف أنت منارها
النشول الذوق التي شالت بأذنانها وكرهت الفحل وذلك حين تلقح واحدتها سائل * غناه حكم
الوادي ثقيل أول بالوسطي (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
اسحق بن ابراهيم قال قال لي أبي قال حكم الوادي دخلت يوماً على يحيى ابن خالد فقال لي يا أبا يحيى
ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت قلت ومن لي بها قال تلقى لحنك في * ذكرتك أن فاض الفرات
بأرضنا * على دنائير فها هي ذه وهذا سلام واقف معك ومخرجها اليك وأناراك إلى أمير المؤمنين ولست
انصرف من مجلس المظالم إلى وقت الظهر فكدها فيه فاذا أحكمته فلك خمسمائة فقالت دنائير ياسيدي
ابو يحيى يأخذ خمسمائة دينار وينصرف وأنا ابقى معك أقاسيك عمري كله فقال لها ان حفظتيه فلك ألف
دينار وقام فضى فقلت لها ياسيدي أشغلي نفسك بهذا فانك أنت تهين لي الخمسمائة الدينار بحفظك
إياه وتفوزين بالالف الدينار والباطل هذا فلم أزل معها أكدها ونفسي وأغنييني حتى انصرف يحيى
فدعا بماء وطست ثم قال يا أبا يحيى غن الصوت كما كنت تغنيه فقلت هلكك يسمعه مني وليس هو
من يخفي عليه ثم يسمعه منها فلا يرضاه فلم أجدها من الغناء ثم قال غنيه أنت الآن فغنت فقال
والله ما أرى إلا خيراً فقلت جعلت فداك أنا أمضغ هذا منذ أكثر من خمسين سنة كما أمضغ الخبز
وهذه أخذته الساعة وهو يذل لها بسدي وتجترئ عليه وتزداد حسناً في صوتها فقال صدقت
هات يا سلام خمسمائة دينار ولها ألف دينار ففعل فقالت له وحياتك ياسيدي لأشاطرن أستاذي
الألف الدينار قال ذلك اليك ففعلت فانصرفت وقد أخذت بهذا الصوت ألف دينار

رجع الحديث إلى عبيد الله بن قيس الرقيات ❦

قال الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن النضير عن أبيه أن ابن قيس الرقيات قال في الكوفية
التي نزل عليها

بانت لتجزئنا كثيره * ولقد تكون لنا أميره
 حلت فـلا ليح السوا * دو حل أهلى بالجزيره
 قال ولقد رحل من عندها وما يتعارفان قال وقال فيها أيضاً وفيه لحن من خفيف الثقيل لابن المدي

صوت

لجبت بحبك أهل العراق * ولولا كثيرة لم تاجع
 فليت كثيرة لم تلقني * كثيرة أخت بني الحزرج
 (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عاصم القحطاني قال حدثني
 أبي عن عبد الرحيم بن حرملة قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه ابن قيس الرقيات فهش وقال
 مرحباً بظفر من أظفار العشرة ما أحدثت بعدي قال قد قلت أبياتاً وأستفتيك في بيت منها فاسمعها
 قال هات فأنشده

هل للديار بأهالها علم * أم هل تين فينطق الرسم
 قالت رقية فيم تصر منى * أرقى ليس لوجهك الصرم
 تخطو بخاخلين حشوها * ساقان مار عليهما الاحم
 يصاح هل أبكك موقفنا * أم هل علينا في البكاليم

فقال سعيد لا والله ما أبكاني قال ابن قيس الرقيات

بل ما بكأوك منزلاً خافاً * قفراً يلوح كأنه الرسم

فقال سعيد اعتذر الرجل ثم أنشد

أثبت في تكرير لافي عشيرة * شهود ولا السلطان منك قريب
 وأنت امرؤ لا تحزم عندك منزل * ولالدين والاسلام منك نصيب
 فقال سعيد لا مقام على ذلك فأخرج منها قال قد فعلت قال قد أصبت أصاب الله بك

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

قامت بخاخلين حشوها * ساقان مار عليهما الاحم
 يصاح هل أبكك موقفنا * أم هل علينا في البكاليم

غنى فيهما ابن سريج روى بالبصرة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثنا محمد بن عبد الله البكري وهرون بن أبي بكر عن عبد الحيار بن سعيد المساحق عن أبيه
 عن سعيد بن مسلم بن وهب مولى بني عامر بن لؤي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق وأنه لمعتمر إذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه فسلمنا
 عليه فرد سلامنا ثم قال نوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم صاحبكم يعني عبيد الله بن قيس

الرقيات أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا فقال حين يقول صاحبنا
 خليلي مابل المطي كأنما * نراها على الادبار بالقوم تنكص
 وقد أبعد الحادي سراهن وانحى * لهن فما يألو عجول مقاص
 وقد قطعت أعناقهن صباة * فأنفسها مما تكلف شخص
 يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * اذ زاد طول العهد والبعد ينقص
 ويقول صاحبكم ما شئت قال فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالقول في الغزل أمتع الله بك وصاحبنا
 أكثر أفانين شعر قال صدقت فلما انقضي ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله
 ويعقد بيده ويعدده بالخمس كلها حتى وفي مائة (قال) البكري في حديثه عن عبد الجبار فقال مسلم
 ابن وهب فلما فارقتاه قلت لنوفل أترأى استغفر الله من انشاده الشعر في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال كلا هو كثير الانشاد والاستنشاد للشعر ولكني أحسبه للفخر بصاحبه (أخبرني)
 الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال استأذن عبيد
 الله ابن قيس الرقيات على حمزة بن عبد الله بن الزبير فقالت له الجارية ليس عليه إذن الآن فقال
 أما انه لو علم بمكاني ما احتجب عني قال فدخلت الجارية على حمزة فأخبرته فقال ينبغي أن يكون
 هذا بن قيس الرقيات أنذني له فأذنت له فقال مرحباً بك يا ابن قيس هل من حاجة نزع بك
 قال نعم زوجت بنين لي ثلاثة بنات أخ لي ثلاث وزوجت ثلاثة من بني أخ لي بثلاث بنات لي قال
 فلبنك الثلاثة أربعمائة دينار أربعمائة دينار ولبن أخيك الثلاثة أربعمائة دينار أربعمائة دينار ولبناتك
 الثلاث ثمانية دينار وثلاثة دينار ولبناتك الثلاث ثمانية دينار ثمانية دينار هل بقيت لك من
 حاجة يا ابن قيس قال لا والله الا مؤنة السفر فأمر له بما يصاحبه لسفره حتى رقع خفاف الأبل

✽ ذكر ما قاله ابن قيس الرقيات وغني فيه ✽

صوت

أمت رقية دونها البشر * فالرقية البيضاء فالغمر

غناه يونس ثقيلاً أول بالوسطى وفيه لعزة الميلاء ثاني ثقيل

صوت

ومنها

رقي بمشكم لانه جربنا * ومنينا المنى ثم امطائنا

عدينا في غد ما شئت انا * نحب وان مطلت الواعدنا

أغرك اني لاصبر عندي * على هجر وأنتك تصبرينا

ويوم تبعتمكم وتركت أهلي * حنين العود يتبع القربنا

عروضه من الوافر غناه ابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى

صوت

ومنها

رقية تيمت قلبي * فواكبدى من الحب

نهاني اخوتي عنها * وما بالقلب من عتب

غناه مالك ثاني ثقيل أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه وقد ذكرت بذل أن فيه لابن المسي لحنا (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو بن الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال أنشد كثير بن أبي عتيق كليمه التي يقول فيها

ولست براض من خليل بنائل * قايل ولا أرضي له بقليل

فقال له هذا كلام مكافئ ليس بمعاشق القرشيان أقنع وأصدق منك بن أبي ربيعة حيث يقول

ليت حظي كاحظة العين منها * وكثير منها القليل منها

وقوله أيضاً فعدى نائلا وان لم تبلى * انه يقنع المحب الرجاء

وابن قيس الرقيات حيث يقول

رقى بعيشكم لاتهم جرينا * ومنينا المني ثم امطينا

عدينا في غد ماشئت انا * نحب وان مطأت الواعدينا

فالما تجزي عديتي واما * نعيش بما نؤمل منك حيناً

قال فذكرت ذلك لابي السائب المخزومي ومعه ابن المولى فقال صدق بن أبي عتيق وفقه الله ألا قال المديون كثير كما قال هذا حيث يقول

وأبكي فلا ليلي بكت من صباة * لباك ولا ليلي لذى الود تبذل

وأخنع بالعبي اذا كنت مذنباً * وان أذنبت كنت الذي أتصل

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال سمعت عبيدة بن أشعب بن جبير قال حدثني أبي قال حدثني فندمولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قال حجت رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد العامرية فكانت آتياً وأحدثها فاستظرف حديثي وتضحك مني فطافت ليلة بالبيت ثم أهوت لتستلم الركن الاسود وقبلته وقد طفت مع عبيد الله بن قيس الرقيات فصادف فراغاً ولم أشعر بها فأهوى ابن قيس يستلم الركن الاسود ويقبله فصادفها قد سبقت اليه فنفتحته بردنها فارتدع وقال لي من هذه فقلت أولا تعرفها هذه رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد فعند ذلك قال

من عذيري بمن يضن بمبذو * ل اغيري على عند الطواف

يريد أنها تقبل الحجر الاسود وتضن عنه بقبلتها وقال في ذلك

حدثوني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

وفيه غناء ينسب بعد هذا الخبر قال ولما نفتحته بردنها فاحت منه رائحة المسك حتي عجب من في المسجد وكأنما فتحت بين أهل المسجد لطيمة عطار فسبح من حول البيت قال وقال فند فقلت بعد انصرفها لابن قيس هل وجدت رائحة ردنها شيء طيباً فعند ذلك قال أبياته التي يقول فيها

صوت

سائلا فندا خليل * كيف أردان رقيه

اننى علقت خودا * ذات دل بختريه

غناه قند ولحنه ثقيل أول بالنصر عن حبش

﴿ نسبة هذا الصوت الذى فى الخبر المتقدم وخبره وهو أيضاً ما قاله ابن قيس فى رقية ﴾

صوت

حب ذاك الدل والغنج * والتى فى عينها دعج

والتى ان حدثت كذبت * والتى فى وعدھا خلج

وتري فى البيت صورتها * مثل ما فى البيعة السرج

خبرونى هل على رجل * عاشق فى قبلة حرج

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله فى رقية بنت عبد الواحد والغناء للمالك خفيف ثقيل اول مطلق فى مجري البصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز من رواية عمرو بن بانة وقيل بل هو هذا (اخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال حدثني سائب راوية كثير قال كان كثير مديونا فقال لى يوماً ونحن بالمدينة اذهب بنا الى ابن أبي عتيق تحدث عنده قال فذهبت اليه معه فاستشده ابن أبي عتيق فأشده قوله * أبائته سعدي نعم ستيين * حتى بلغ الى قوله

واخلفن ميعادي وخن أمانتى * وليس لمن خان الأمانة دين

فقال له بن ابي عتيق اعلى الامانة تبعها فانكف واستغضب نفسه وصاح وقال

كذب صفاء الود يوم محله * وانكذبتى من وعدهن ديون

فقال له بن أبي عتيق ويلك هذا أملج لمن وأدعي للقلوب اليهن سيدك ابن قيس الرقيات كان أعلم منك وأوضع للصواب موضعه فيهن أما سمعت قوله

حب ذاك الدل والغنج * والتى فى عينها دعج

والتى ان حدثت كذبت * والتى فى وعدھا خلج

وتري فى البيت صورتها * مثل ما فى البيعة السرج

خبرونى هل على رجل * عاشق فى قبلة حرج

قال فسكن كثير واستحلى ذلك وقال لا إن شاء الله فضحك ابن أبي عتيق حتى ذهب به (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن غربر الزهري قال أنشدت أبا السائب المخزومي قول ابن قيس الرقيات

صوت

قد أنانا من آل سعدي رسول * حبذا ما يقول لى وأقول

من فتاة كأنها قرن شمس * ضاق عنها دمالج وحجول

حبذا ليأتي بمرة كلب * غال عني بها الكوانين غول

فقال لي يابن الأمير ماتراه كان يقول وتقول فقلت

حديثاً كما يسري الندي لوسمعه * شفاك من أدواء كثير وأسقماء

فطرب وقال بأبي أنت وأمي مازلت أحبك ولقد أضعف حيي إياك حين تفهم عني هذا الفهم * غني

في هذه الابيات ابن سريج ثقيلاً أول بالوسطي ولملك فيها ثاني ثقيلاً كلاهما عن الهشامي (أخبرني)

محمد بن جعفر الصيدلاني التحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد الله أبو اسحق الطالحي

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال

أنشد أشعب بن جبير أبي أبيات عبيد الله بن قيس الرقيات التي يقول فيها

قد أنانا من آل سعدى رسول * حبذا ما يقول لي وأقول

فقال أبي ويحك يا أشعب ماتراه قال وقالت له فقال

حديثاً لو أن اللحم يصلح بحره * غريباً أنى أصحابه وهو منضج

ذكر شوقاً ووصف توقاً ووعد ووفي فالتقيا بمرة كلب فشفي واشتفى فذلك قوله

حبذا ليأتي بمرة كلب * غال عني بها الكوانين غول

فقال له انك لعلامة بهذه الاحوال قال أجل بأبي أنت فاسأل عالماً عن علمه

وما في المائة الصوت المختارة من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات

صوت

من المائة المختارة

ياقلب ويحك لا تذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهوامهم قد انطلقوا

وذكر أنه لو ضاح وقد أخرج في موضع آخر

ذكر مالك بن أبي السمع وأخباره ونسبه

هو مالك بن أبي السمع واسم أبي السمع جابر بن ثعلبة الطائي أحد بني ثعلثم أحد بني عمرو بن

درماء ويكنى أبا الوليد وأمه قرشية من بني مخزوم وقيل بل أم أبيه منهم وهو الصحيح (وقال)

ابن الكلبي هو مالك بن أبي السمع بن سليمان بن أوس بن سمالك بن سعد بن أوس بن عمرو بن

درماء أحد بني ثعلم وأم أبيه بنت مدرك بن عوف بن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان أبوه منقطعاً

الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ویتما في حجره أوصي به أبوه اليه فكان ابن جعفر يكفله

ويمونه وأدخله وسائر اخوته في دعوة بني هاشم فهم معهم الى اليوم وكان أحول طويلاً أحنى قال

الوليد بن يزيد فيه يعارض الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في قوله فيه

أبيض كالبدر أو كما يلمع الـ * سبارق في حالك من الظلم

فقال له الوليد بل أنت

أحول كالفرد أو كما يرقب السارق في حاله من الظلم
وأخذ الغناء عن جميلة ومعبد وعمر حتي أدرك الدولة العباسية وكان منقطعاً الى بني سايان بن علي
ومات في خلافة أبي جعفر المنصور (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت
على أبي أن السبب في انقطاع أبي السمح الى ابن جعفر أن السنة أقمحت طيئاً فكان ثمانية جد
مالك أحدهم فولد أبو السمح بالمدينة وكان صديقاً للحسين بن عبد الله الهاشمي وكان سبب ذلك
مودعة كانت بينه وبين آل سعيد السهميين فلما تزوج حسين عائذة بنت سعيد السهمية خاصمهم
بسببها وكان جد مالك معه وعونا له مع من عاونوه فنشبت بذلك حال بينهما وبين بني هاشم حتى ولد مالك
في دورهم فصارت دعوته فيهم (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وعمر مالك
حتى أدرك دولة بني العباس وقدم على سايان بن علي بالبصرة فمت (١) اليه بخواتمه في قريش ودعوته
لبني هاشم وانقطاعه الى ابن جعفر فمجله سايان صلته وكساه وكتب له بأوساق من تمر (أخبرني)
جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني القاسم بن يوسف قال أخبرني الورداني
قال كان مالك بن أبي السمح المغني من طيء فأصابتهم حطمة في بلادهم بالجليلين (٢) فقدمت به أمه
وباخوة له وأخوات أيتام لاشيء لهم فكان يسأل الناس على باب حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان معبد
منقطعا الى حمزة يكون عنده في كل يوم يغنيه فسمع مالك غناءه فاعجب به واشتهاه فكان لا يفارق باب حمزة
يسمع غناء معبد الى الليل فلا يطوف بالمدينة ولا يطالب من أحد شيئاً ولا يريم موضعه فيصرف الى
أمه ولم يكتسب شيئاً فغضبه وهو مع ذلك يترنم بألحان معبد ويؤديها دوراً دوراً في مواضع
صباحاته واسباجاته ونبراته (٣) نعماً بغير انط ولا رواية شيء من الشعر وجعل حمزة كلما غدا وراح
رآه ملازماً لبابه فقال لغلامه يوماً أدخل هذا الغلام الاعرابي الى فأدخله فقال له من أنت فقال
أنا غلام من طيء أصابتنا حطمة بالجليلين فخطتنا اليكم ومعي أم لي وأخوة واني لزمته بابل فسمعت
من دارك صوتاً أعجبني فلزمت بابل من أجله قال فهل تعرف منه شيئاً قال أعرف لحنه كله ولا
أعرف الشعر فقال لن كنت صادقاً انك لفهم ودعا بمعبد فأمره أن يغني صوتاً فغناه ثم قال للمالك هل
تستطيع أن تقول له قال نعم قال هاته فاندفع فغناه فأدى نعمه بغير شعر يؤدي مداته ولياته وعطفاته
ونبراته وتعليقاته لا يخرم حرفاً فقال لمعبد خذ هذا الغلام اليك وخرجه فليكونن له شأن قال معبد
ولم أفعل ذلك قال لتكون محاسنه منسوبة اليك والاعدل الي غيرك فكانت محاسنه منسوبة اليه فقال
صدق الأمير وأنا أفعل ما أمرتني به ثم قال حمزة للمالك كيف وجدت ملازمتك لبابنا قال أرايت
لو قلت فيك غير الذي أنت له مستحق من الباطل أكنت ترضي بذلك قال لا قال وكذلك لا يسرك
أن تحمد بما لم تفعل قال نعم قال فوالله ما شئت على بابل شعبة قط ولا انقلبت منه الى أهلي بخير فأمر
له ولامه ولاخوته بمنزل وأجري لهم رزقا وكسوة وأمرهم بخادم يخدمهم وعبد يسقيهم الماء

(١) مت بقرابته الى فلان متواصل وتوصل اه مصباح (٢) والجليلان أجاً وسامى اه قاموس

(٣) والنبر من المغني رفع صوته عن خفض اه قاموس

وأجلس مالكا معه في مجالسه وأمر معبدا أن يطارحه فلم ينشب أن مهرو حذق وكان ذلك بعقب مقتل
 هذبة بن خشرم فخرج مالك يوماً فسمع امرأة تنوح على زيادة الذي قتله هذبة بن خشرم بشعر أخي زيادة
 أبعد الذي بالنف نف كويكب * رهينة رمس ذى تراب وجندل
 اذكر بالبقيا على من أصابي * وبقياي اني جاهد غير مؤتل
 فلا يدعى قومي ازيد بن مالك * لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
 والأتل ثأري من اليوم أو غد * بني عمنا فالدهر ذو متطول
 اتحتم علينا ككل الحرب مرة * فتحن منيخوها عليكم بكل كل

فغنى في هذا الشعر لحنين أحدها نحافيه نحو المرأة في نوحها ورققه وأصاحه وزاد فيه والآ خر
 نحافية نحو معبد في غنائه ثم دخل على حمزة فقال له أيها الامير اني قد صنعت غناء في شعر سمعت بعض
 أهل المدينة ينشده وقد أعجبني فان أذن الامير غنيت فيه قال هاته فغنائه اللحن الذي نحافيه نحو معبد
 فطرب حمزة وقال له أحسنت يا غلام هذا الغناء غناء معبد وطريقته فقال لاتعجل أيها الامير
 واسمع مني شيئاً ليس من غناء معبد ولا طريقته قال هات فغنائه اللحن الذي تشبه فيه بنوح المرأة
 فطرب حمزة حتى ألقى عليه حلة كانت عليه قيمتها مائتا دينار ودخل معبد فرأى حلة حمزة عليه
 فأنكرها وعلم حمزة بذلك فأخبر معبد بالسبب وأمر ملكا فغنائه الصوتين فغضب معبد لما سمع الصوت
 الاول وقال قد كرهت أن آخذ هذا الغلام فيتملم غنائاً فيدعيه لنفسه فقال له حمزة لاتعجل واسمع
 غناء صنعه ليس من شأنك ولا غنائك وأمره أن يغني الصوت الآخر فغنائه فاطرق معبد فقال له
 حمزة والله لو أنقرد بهذا لضاهاك ثم يتزايد على الايام وكلما كبر وزاد شخت أنت ونقصت فلأن
 يكون منسوباً اليك أجمل فقال له معبد وهو منكسر صدق الامير فأمر حمزة لمعبد بلخاه من ثيابه
 وجائزة حتى سكن وطابت نفسه فقام مالك على رجليه فقبل رأس معبد وقال له يا أبا عباد أساءك ما سمعت
 مني والله لا أغني لنفسى شيئاً أبداً مادمت حياً وان غلبتني نفسي فغيت في شعراستحسنته لانسبته
 إلا اليك فطب نفساً وأرض عني فقال له معبد أو تفعل هذا وتفي به قال أي والله وأزيد فكان مالك
 بعد ذلك إذا غني صوتاً وسئل عنه قال هذا لمعبد ما غنيت لنفسي شيئاً قط وانما آخذ غناء معبد
 فأنقله الى الاشعار وأحسنه وأزيد فيه وأنقص منه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن
 اسحق عن أبيه قال حدثنا الحسن بن عتبة اللهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أحد بني
 الحرث بن عبد المطالب قال خرجت من مكة أريد العراق فجمعت معي مالك بن أبي السمح من المدينة
 وذلك في أيام أبي العباس السفاح فكان إذا كانت عشية الخميس قال لنا يا معشر الرفقة ان الليلة ليلة الجمعة
 وأنا أعلم أنكم تسألوني الغناء وعلى وعلى ان بغيت ليلة الجمعة فان أردتم شيئاً فالساعة اقترحوا ما أحببتم
 فنسأله فيغنيننا حتى اذا كادت الشمس أن تغيب طرب ثم صاح الحريق في دار سلمعان ثم غمر في الغناء
 فما يكون في ليلة أكثر غناء منه في تلك الليلة بعد الايمان بالمعاظلة (أخبرني) محمد بن مزيد قال
 حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان سليمان بن علي يسمع من مالك بن أبي السمح بالسراة لانه
 كان إذا قدم الشام على الوليد بن يزيد عدل اليهم في بدأته وعودته لانه طاعه اليهم فيبرونه ويصلونه

فلما أفضى اليهم الامر رأي سليمان مالكا على باب ابنه جعفر فقال له يابني لقد رأيت ببابك أشبه الناس
بمالك فقال له جعفر ومن مالك يوهمه أنه لا يعرفه فتغافل عنه سليمان لثلا ينهيه عليه فيطابه وتوهم
انه لم يعرفه ولا سمع غناءه (قال حماد) وحدثني أبي عن جدي ابراهيم انه أخبره أنه رأى مالكا
بالبصرة على باب جعفر بن سليمان أو أخيه محمد ولم يعرفه فسأل عنه بمد ذلك فعرفه وقد كان خرج
عن البصرة قال فمالي حسرة مثل حسرتي بأنني ماسمعت غناءه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال كان مالك بن أبي السمح يتما في حجر
عبد الله بن جعفر وكان أبوه أبو السمح صار الى عبد الله بن جعفر وانقطع اليه فلما احتضر أوصي بمالك اليه
فكفله وعاله ورباه وأدخله في دعوة بني هاشم فهو فيهم الى اليوم ثم خطب حسين بن عبد الله بن
عبيد الله بن العباس العابدة بنت شبيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فثبته بعض أهائها منها وخطبها
لنفسه فعاون مالك حسينا وكانت العابدة تستصحه وكانت بين أبيها شبيب وبينه مودة فأجابت حسينا
وتزوجته فأنقطع مالك الى حسين فلما أفضى الامر الى بني هاشم قدم البصرة على سليمان بن علي فلما
دخل اليه مت بصحبته عبد الله بن جعفر ودعوته في بني هاشم وانقطاعه الى حسين فقال له سليمان أنا عارف بكل
ما قلته يامالك واسكنك كما تعلم واخاف ان تنفد على اولادي وأنا واصلك ومعطيك ما تريد وجاعل لك
شيئا أبعت به اليك مادمت حيا في كل عام على أن تخرج عن البصرة وترجع الى بلدك قال فعمل
جعلني الله فذاك فأمر له بجائزة وكسوة وحمله وزوده الى المدينة (أخبرني) عمي الحسين بن محمد
قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون بن جناح قال أخبرني يعقوب
ابن ابراهيم الكوفي عن ابنه قال دخلت المدينة حاجا فدخلت الحمام فبينما أنا فيه اذ دخل صاحب
الحمام فغسله ونظفه ثم دخل شيخ أعمي له هيئة متر بتمديد أبيض فلما جلس خرجت الى صاحب
الحمام فقلت له من هذا الشيخ قال هذا مالك بن أبي السمح المغني فدخلت عليه فقلت له يا عمه
من أحسن الناس غناء فقال يا ابن أخي على الحبير سقطت أحسن الناس غناء أحسنهم صوتا
(أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني أبو يحيى العبادي عن اسحق قال كان
فتية من قريش جلوسا في مجلس فمر بهم مالك بن أبي السمح فقال بعضهم لبعض لو سألنا مالكا ففنانا
صوتا فقام اليه بعضهم فسأله النزول عندهم فعدل اليهم فسألوه أن يغنيهم فقال نعم والله بالحب والكرامة
ثم اندفع يغني وأوقع بالمقرعة على قربوس سرجه فرفع صوته فلم يقدر ثم خفضه فلم يقدر فجعل
يبكي ويقول واشباباه (أخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد عن الزبير بن بكار عن عمه عن
جده أنه كان في هؤلاء الفتية الذين كانوا سألوه الغناء وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره اسحق (أخبرني)
عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال حدثني
صالح بن أبي الصقر قال قدم مالك بن أبي السمح المغني البصرة فلقبه بحاجة الخنث وكان أشهر من
بها من المخنثين وقال له فديتك يا أبا الوليد اني كنت أحب أن ألقاك وأن أعرض عليك صوتا
من غنائك أخذته عن بعض المخنثين فان رأيت أن تنزل عندي ففعلت فنزل مالك عنده فبسط له
المخنث جرد قطيفة كانت عنده فجلس ثم أخذ بحاجة الدف فغنى

حب ان الحمار كان عليها * شاهد أيوم زارت الجوشنيه

قد سبته بدله حين جاءت * تنهأ في مشية بختريه

فجعل مالك يقول له ويلك من قال هذا لعنه الله ويحك من غني هذا قبحه الله ويحك من روى عني هذا أخزاه الله ثم قام فركب وهو يضحك عجباً من عجباً
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه عن بن جناب قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير قال حدثني مالك بن أبي السمح قال قدمنا على يزيد بن عبد الملك أول قدمونا عليه مع معبد وابن عائشة فغنيناه ليلة فاطر بناه فامر لكل واحد منا بألف دينار وكتب لنا بها الى كاتبه فغدونا عليه بالكتاب فلما رآه انكره وقال أيؤمر لمثلكم بألف دينار ألف دينار لا والله ولا حبا ولا كرامة فرجعنا الى يزيد فأخبرناه بمقالته وكررنا عليه فقال كأنه استنكر ذلك فقلنا نعم فقال مثله والله يستنكره ودعاه فلما حضر وروانا عنده استأمره فيها فأطرق مستحيًا وقال له أي قد قاتها لهم ولا يجعل أن أرجع عما قلت ولكن قطعها عليهم قال مالك فمات والله يزيد وقد بقي لكل واحد منا أربع مائة دينار (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال قرأت على أبي وحيد ثنا الحسين بن محمد قال لما انهزم عبد الله بن علي من أبي مسلم قدم البصرة وكان عند سليمان بن علي وكان مالك بن أبي السمح يومئذ بها فاستأمره جعفر ومحمد فزارها وغناها مالك في جوف الليل في دار سليمان بن علي وبلغ الخبر سليمان فدخل عليهم فعزل جعفرًا ومحمدًا وقال نحن نتوقع الطامة الكبرى وأتم تسمعون الغناء فقالوا ألا تجلس وتسمع ففعل فغناهم مالك

صوت

ما كنت أول من خاس الزمان به * قد كنت ذا نجدة أخشى وذا باس

اباغ ابا معبد عني واخوته * شوق اليهم واحزاني ووسواسي

نفرج وتركهم ولم ينكر عليهم شيئاً وفي مالك بن ابي السمح يقول الحسين بن عبيد الله بن العباس

صوت

* لا عيش الا بمالك بن ابي السمح فلا تاحني ولا تلم *

ابيض كالبدر او كما يلمع السبارق في حالك من الظلم

من ليس يصيبك ان رشدت ولا * يهلك حق الاسلام والحرم

يصيب من لذة الكريم ولا * يجهل أي الترخيص في اللهم

يارب ليل لنا كحاشية السبرد ويوم كذلك لم يدم

نعمت فيه ومالك ابن أبي السمح الكريم الاخلاق والشيم

غناء مالك في الاول والثاني والثالث رملا بالنصر في مجراها فيقال ان مالكا قال له لا والله ولا ان غويت أيضا أعصيك ذكر ذلك الزبير عن عمه مصعب ويقال انه قال هذه المقالة لوليد بن يزيد ففسر بذلك وأجزل صلته (أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال حدثني أبي قال قال

ابن الكلبي قال الوليد بن يزيد لمعبد قد آذنتي ولولوتك هذه وقال لابن عائشة قد آذاني استهلاك
هذا فانظر الى رجلا يكون مذهبه متوسطا بين مذهبيكما فقالا له مالك ابن أبي السمع فيكتب
في اشخاصه اليه وسائر مغنى الحجاز المذكورين فلما قدم مالك على الوليد بن يزيد فيمن
معه من المغنين نزل على الغمر بن يزيد فأدخله على الوليد فغناه فلم يعجبه فلما انصرف الغمر
قال له ان امير المؤمنين لم يعجبه شيء من غنائك فقال له جعاني الله فذاك اطلب لي الاذن
عليه مرة واحدة فان اعجبه شيء مما اغنيه والا انصرفت الى بلادي فلما جلس الوليد في مجلس
اللهو ذكره الغمر وطلب له الاذن وقال له انه هابك فحصر قال فائذن له فبعث اليه فأمر مالك
الغلام فسقاه ثلاث صراحيات صرفا فخرج حتي دخل عليه يخطر في مشيته وقال غير ابن الكلبي إنه قال
لفراس للوليد اسقني عسا من شراب ولك دينار فسقاه اياه وأعطاه الدينار ثم قال له زدني آخر
فأزيدك آخر ففعل حتي شرب ثلاثا ثم دخل على الوليد يخطر في مشيته فلما بلغ باب المجلس وقف
ولم يسلم وأخذ بحلقة الباب فقعقهما ثم رفع صوته فغني

لاعيش الا بمالك بن أبي السمع فلا تلحني ولا تلم

فطرب الوليد ورفع يديه حتي بدا ابطاه اليه ماداً لهما وقام فاعتقه قائماً وقال له ادن يا ابن أخي
فدنا حتي اعتقه ثم أخذ في صوته ذلك فلم يزالوا فيه أياماً وأجزل صلته حين أراد الانصراف قال
ولما أتني مالك على قوله

أبيض كالسيف أو كما يلعب السبارق في حالك من الظلم

قال له الوليد

أحول كالقرد أو كما يرقب السسارق في حالك من الظلم

وكان مالك طويلاً أجني فيه حول وقد قال قوم ان مالكاً لم يصنع لحناً قط غير هذا أعني
* لاعيش الا بمالك بن أبي السمع * وانه كان يأخذ غناء الناس فيزيديهم وينقص منه وينسبه الناس
اليه وكان اسحق ينكر ذلك غاية الانكار ويقول غناء مالك كله مذهب واحد لا تبين فيه ولو كان
كما يقول الناس لاختلف غناؤه وانما كان اذا غنى ألحان معبد الطوال خففها وحذف بعض نغمها
وقال أطاله معبد ومططه وحذفه أنا وحسنه فلما أن لا يكون صنع شيئاً فلا (أخبرني) الحسين
ابن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت على أبي وذكر بكار بن النبال أن الوليد قال لمالك
هل تصنع الغناء قال لا ولكني أزيد فيه وأنقص منه فقال له فأنت المحلى اذن (قال اسحق)
وذكر الحسن بن عتبة الهبي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحارثي الذي يقال له
سنابل وفيه يقول الشاعر -

فان هي ضنت عنك أو حيل دونها * فدعها وقل في ابن الكرام سنابل

قال خرجت من مكة أريد أبا العباس أمير المؤمنين فررت على المدينة فحملت معي مالك بن أبي
السمع فسألته يوماً عن بعض ما ينسب اليه من الغناء فقال يا أبا الفضل عليه وعليه ان كان غني صوتاً
قط ولكني آخذه وأحسنه وأهنيه وأطيهه فأصيب ويخطؤون فينسب الي قال اسحق وليس الامر

هكذا للمالك صنعة كثيرة حسنة وصنفته تجرى في أسلوب واحد ويشبه بعضها بعضاً ولو كان كاقيل
لاختلاف غناؤه وقد قيل ان مالكا كان يتقن من الصنعة لان أكثر الاشراف هناك كانوا ينكرون
عليه فكان يتبدل به عند من يراه وينكره عند من يذمه لمحلّه في بني هاشم (وأخبرني) بخبر
سنا بل هذا محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة الهملي عن سنا بل
فذكر الخبر وخالف ما رواه اسحق أن الحسن بن عتبة حدثه وحكاه عن حمزة بن عتبة أخيه
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن أبيه عن محمد بن يزيد
الهملي قال سئل مالك بن أبي السمح عن صنفته في * لاح بالدير من أمامة نار * فقال أخذته والله
من خربنده بالشأم يسوق أحمره فكان يترنم بهذا الالحن بلا كلام فأخذته فكسوته هذا الشعر
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال نزل مالك بن أبي السمح عند رجل بمكة مخزومي
وكان له غلام حائك فأتاه آت فقال أما سمعت غناء غلامك الحائك قال لا أو يغني قال نعم بشعر
لأبي دهبيل الجمحي فبعث إليه فأتاه فقال تغنه فقال ما أحسن ذاك الا على حقي فخرج مولاه ومعه
مالك الى بيته فلما جلس على حقه تغنى * تطاول هذا الليل ما يتباج * فأخذته مالك عنه وغناه
فنسبه الناس اليه وكان يقول والله ما غنيته قط ولا غناه الا الحائك

نسبة هذين الصوتين

صوت

لاح بالدير من أمامة نار * لمحب له بيثرب دار *
قد تراها ولو تشاء من القر * ب لاغناك عن نداها السرار
الشعر للاحوص ويقال انه لمعبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغناء للمالك بن أبي السمح ثقيل
اول باطلاق الوتر في مجري البنصر وفيه لحن لمعبد ذكره اسحق

صوت

تطاول هذا الليل ما يتباج * وأعيت غواشي سكرتي ما تفرج
* أبيت بهم ما أنام كأنما * خلال ضلوعي جرة تتوهج
فطورا أمني النفس من تكتم المني * وطورا اذا ما لج بي الحب أنشج
عروضه من الطويل الشعر لأبي دهبيل والغناء للمالك بن أبي السمح ثقيل أول بالبنصر على مذهب
اسحق من رواية عمرو بن بابة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال قال
ابن عائشة حضرت الوليد بن يزيد يوم قتل وكان معنا مالك بن أبي السمح وكان من أحق الناس
فلما قتل الوليد قال اهرب بنا فقات وما يريدون منا قال وما يؤمنك أن يأخذوا رأسينا فيجعلوا
رأسه بينهما ليحسنوا أمرهم بذلك قال ابن عائشة فما رأيت منه عقلا قط قبل ذلك اليوم (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني ظبية قالت رأيت مالك بن أبي السمح وهو
على منامته باقى على ابنه وقد كبر وانقطع

صوت

اعتاد هذا القلب بلباله * إذ قربت للبين اجماله
خود إذا قامت الى خدرها * قامت قطوف المشى مكسالة
تفتت عن ذي أثر بارد * عذب اذا ما ذيق ساساله

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ومالك بن أبي السمع فيه ثلاثة ألحان خفيف ثقيل مطاق في مجرى الوسطي
وثقيل أول بالوسطى في مجراها جميعا عن اسحق وخفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وقليل
انه لابن سريج وفيه رمل ينسب الى ابن جامع وابن سريج (أخبرني) وكيع قال حدثني حماد بن
اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة سمعت منشدا ينشد لنفسه يرثي مالكا بهذه القصيدة
يامال اني قضت نفسي عليك وما * بيني وبينك من قربي ولارحم
الا الذي لك في قلبي خصصت به * من المودة في ستر وفي كرم
قال اسحق قال أبو عبيدة هو مالك بن أبي السمع

صوت من المائة المختارة

من رواية هرون بن الحسن بن سهل وابن المسي وأبي العيس ومن روى جحظة عنه
* فالأجلاء يعلوك فوقها * وكيف توقى ظهر مأنت راكبه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرأزبه
بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهوه لآتحل مناهبه
عروضه من الطويل البيت الأول من الشعر لرجل من بني نهد جاهلي وباقي الابيات للوليد بن
عقبة بن أبي معيط والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن
يونس واسحق وهو اللحن المختار وفيه للغريض ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق
وفيه لمبعد ثقيل أول آخر مطلق في مجرى الوسطى عن عمرو وعن الهشامي وفيه لسلسل في الثاني
والثالث ثقيل أول بالبنصر عن حبش وفيه لعطرد خفيف ثقيل

(خبر النهدي في هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة)

وقد مضى نسبه في أول الكتاب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن
الكلي عن أبيه عن عبد الرحمن المدائني وكان عالما باخبار قومه قال وحدثني أبو مسكين أيضاً قال
كان الحرث بن مارية الغساني الجفني مكرماً لزهير بن جناب الكلبي ينادمه ويحاده فقدم على الملك
رجلان من بني نهد بن زيد يقال لهما حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما حديث من أحاديث
العرب فاجتباها الملك ونزلا بالمكان الاثير منه فحسدهما زهير بن جناب فقال أيها الملك هما والله
عين لذي القرنين عليك يعني المنذر الاكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتك وخلل
ما يريان منك قال كلا فلم يزل به زهير حتي أوغر صدره وكان اذا ركب يبعث اليهما ببعيرين يركبان

معه فبعث اليهما بناقة واحدة فعرفا الشر فلم يركب أحدهما وتوقف فقال له الآخر
فالا تجلبها يعالوك فوقها * وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه

فركبها مع أخيه ومضي بهما فقتلا ثم بحث عن أمرها بعد ذلك فوجده باطلا فشتم زهيرا وطرده
فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح أبو الغلامين الى الملك وكان شيخا عالما مجربا فأكرمه الملك
وأعطاه دية ابنه وبلغ زهيرا مكانه فدعا ابنا له يقال له عامر وكان من قتيان العرب لسانا وبيانا
فقال له ان رزاحا قد قدم على الملك فالحق به واحتل في أن تكفينيه وقال له اذ مني عند الملك
ونل مني وأثر به آثارا فخرج الغلام حتي قدم الشام فتألف للدخول على الملك حتي وصل اليه
فأعجبه مارأى منه فقال له من أنت قال أنا عامر بن زهير بن جناب قال فلا حياك الله ولا حي
أباك الغادر الكذوب الساعي فقال الغلام نعم فلا حياه الله انظر أيها الملك ماصنع بظهوري وأراه
آثار الضرب فقبل ذلك منه وأدخله في ندمائه فينا هو يحذنه يوما اذ قال له أيها الملك ان أبي وان
كان مسينا فلست أدع أن أقول الحق قد والله نصحك أي ثم أنشأ يقول

فيا لك نصيحة لما ندقها * أراها نصيحة ذهبت ضاللا

ثم تركه أياما وقال له بعد ذلك أيها الملك ماتقول في حية قد قطع ذنبها وبقي رأسها قال ذلك أبوك
وصنيعه بالرجلين ماصنع قال آيت الامن والله ما قدم رزاح الا ليأثر بهما فقال له وما آية ذلك قال
اسقه الحمر ثم ابعث اليه عينا يأتك بخبره فلما انتشي صرفه الى قبه ومعه بنت له وبعث عليه عيوننا
فلما دخل قبه قامت اليه ابنته تسانده فقال

دعيني من سنادك ان حزنا * وسهلا ليس بعدها رقود

ألا تسلين عن شبليك ماذا * أصابهما اذا اهترش الاسود

فاني لو تأرت المرء حزنا * وسهلا قد بدا لك ما أريد

فرجع القوم الى الملك فأخبروه بما سمعوا فأمر بقتل النهدي رزاح ورد زهيرا الى موضعه (وقد
أنشدني) محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه على الولاة وهي

ألا من الليل لا تغور كواكبه * اذا لاح نجم لاح نجم يراقبه

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

بني هاشم لا تعجلوا باقادة * سواء علينا قاتلوه وسالبه

فقد يجبر العظم الكسير وينبري * لذي الحق يوما حقه فيطالبه

وانا واياكم وما كان منكم * كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

بني هاشم كيف التعاقد بيننا * وعند على سيفه وجرائبه

لعمرك لا انسى ابن اروي وقتله * وهل ينسين الماء ماعاش شاربه

هو وقلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مراربه

واني لجتاب اليكم بمجحفل * يصم السميع جرسه وجلاببه

وقد اجاب الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب الوليد عن هذه الابيات وقيل بل ابوه العباس

صوت

ابن عتبة المحبب له ايضاً والجواب
 فيلا تسألونا بالسلاح فانه * أضيع وألقاه لدي الروع صاحبه
 وشبهته كسري وقد كان مثله * شبهاً بكسري هديه وعصائبه
 ذكر أحمد بن المكي ان لابن مسحج فيه لحناً وان لحنه من الثقل الاول بالسبابه في مجري الوسطي
 وقال غيره انه من منحول أبيه يحيى الي ابن مسحج

— ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه —

لوليد بن عقبة بن أبي معيط وقد مضى نسبه مع أخبار أبيه أبي قطيفة ويكنى الوليد أبا وهب
 وهو أخو عثمان بن عفان لأمه أمهما أروي بنت كرز وأما البيضاء بنت عبد المطلب وكان من
 فتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم وأجوادهم وكان فاسقاً وولى لعثمان رضي الله عنه الكوفة بعد
 سعد بن أبي وقاص فثرب الحمر وشهد عليه بذلك فحده وعزله وهو الذي يقول يرثي عثمان رضى
 الله عنه ويجرض معاوية

والله ما هند بأمك ان مضى النهار ولم يثأر بعثمان نأثر
 أيقتل عبد القوم سيد أهله * ولم تقتلوه ليت أمك عاقر
 وأنا متى تقتلهم لا يقد بهم * مقيد وقد دارت عليك الدوائر
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
 حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال لم يكن يجاس مع عثمان رضي الله عنه
 على سريره الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب والحكم بن أبي العاصي والوليد بن
 عقبة فأقبل الوليد يوماً فجلس ثم أقبل الحكم فلما رآه عثمان زحل له عن مجلسه فلما قام الحكم
 قال الوليد والله يا أمير المؤمنين لقد تاجلج في صدري بيتان قاتهما حين رايتك آثرت عمك على
 ابن أمك فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه انه شيخ قريش فما البيتان اللذان قاتهما قال قلت

رأيت اعم المرء زلفى قرابة * دوين أخيه حادنا لم يكن قدما
 فأملت عمراً أن يشيب وخالدا * لكي يدعواني يوم مزحة عما
 يعني عمراً وخالدا ابني عثمان قال فرق له عثمان وقال له قد وليت العراق يعني الكوفة (أخبرني)
 احمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما ولى عثمان رضي الله
 عنه الوليد بن عقبة الكوفة قدمها وعليها سعد بن أبي وقاص فاخبر بقدمه فقال وما صنع قال وقف في
 السوق فهو يحدث الناس هناك ولسنا ننكر شيئاً من شأنه فلم يلبث أن جاءه نصف النهار فاستأذن
 على سعد فاذن له فسلم عليه بالامرة وجلس معه فقال له سعد ما أقدمك أبا وهب قال أحببت زيارتك
 قال وعلى ذلك أجبت بريدك قال أنا أرزن من ذلك ولكن القوم احتاجوا الى عملهم فسرحتوني اليه
 وقد استعما في أمير المؤمنين على الكوفة فيكث طويلاً ثم قال لا والله ما أدري أصاحت بعدنا أم فسدنا
 بعدك ثم قال

خذي في فجرني ضباع وانما * باحم امري لم يشهد اليوم ناشره
 فقال أما والله لانا أقول للشعر وأروي له منك ولو شئت لاجبتك ولكني أدع ذلك لما تعلم نعم
 والله قد أمرت بحاسبتك وانظر في أمر عما لك ثم بعث الى عما له فحبسهم وضيق عليهم فكتبوا
 الى سعد يستغيثون فكلّمه فيهم فقال له أول المعروف عندك موضع قال نعم والله نخفي سيالهم (أخبرني)
 احمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر قال حدثنا جناد بن بشر قال حدثني جرير عن مغيرة بن
 قيس قال أبو زيد عمر بن شبة أخبرنا أبو بكر الباهلي قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب أنه لما قدم
 على سعد قال له سعد ما أدري أ كست بعدنا أم حقنا بعدك فقال لا تجزعن أبا اسحق فانما هو الملك
 يتغده قوم ويتعشاه آخرون فقال له سعد أراكم والله ستجملونه ملكا (أخبرني) احمد قال حدثني
 عمر قال حدثني المدائني عن بشر بن عاصم عن الاعمش عن سفيان بن سلمة قال قدم الوليد بن
 عقبة عاملاً لعثمان على الكوفة وعبد الله بن مسعود على بيت المال وكان سعد قد أخذ مالا فقال
 الوليد لعبد الله خذه بالمال فكلّمه عبد الله بمحضر من الوليد في ذلك فقال سعد آتي أمير المؤمنين
 فان اخذني به أديته فغمز الوليد عبد الله ونظر اليهما سعد فنهض وقال فعاتها ودعا الله ان يغري
 بينهما وأدى المال (أخبرني) احمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن معروف قال
 حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال صلى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة الغداة أربع ركعات
 ثم التفت اليهم فقال أأزيدكم فقال عبد الله بن مسعود مازلنا معك في زيادة منذ اليوم (أخبرني)
 احمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الاجاح عن الشعبي
 في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال

شهدا الخطيئة يوم ياتي ربه * أن الوليد أحق بالعدو
 نادي وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم سكرًا وما يدري
 فأبوا أبا وهب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر
 كفوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجري

وقال الخطيئة أيضاً

تكلم في الصلاة وزاد فيها * علانية وجاهر بالانفاق
 وحج الحمر في سنن المصلى * ونادي والجميع الى افتراق
 أزيدكم على أن تحمدوني * ومالكوا ومالي من خلاق

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال حماد بن اسحق حدثني أبي قال ذكر أبو عبيدة وهشام بن
 الكلبي والاصمعي قال كان الوليد بن عقبة زانيا شريب خمر فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلي بهم
 الصبح في المسجد الجامع فسلي بهم أربع ركعات ثم التفت اليهم وقال لهم أزيدكم وتقياً في الحراب
 وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته

عاق القلب الربابا * بعد ما شابت وشابا

فشخص اهل الكوفة الى عثمان فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الخمر فأثي به فامر رجلا بضربه

الحد فلما دنا منه قال له نشدتك الله وقرابتي من امير المؤمنين فتركه تخاف على بن أبي طالب رضي الله عنه ان يعطل الحد فقام اليه فحده فقال له الوليد نشدتك بالله وبالقراة فقال له على اسكت ابا وهب فانما هلك بنوا اسرائيل بتعطيلهم الحدود فضربه وقال لتدعوني قريش بعد هذا جلادها قال اسحق فأخبرني مصعب الزيري قال قال الوليد بن عقبة بعد ما جلد اللهم انهم شهدوا على زور فلا ترضهم عن امير ولا ترض عنهم اميراً فقال الخطيئة يكذب عنه

شهد الخطيئة يوم ياتي ربه * ان الوليد احق بالمعذر
خلعوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجري
ورأوا شمائل ما جد انف * يعطي على الميسور والعسر
فنزعت مكذوبا عليك ولم * تنزع الي طمع ولا فقر

فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة

نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم ثملاً وما يدري
لزيدهم خيراً ولو قبلوا * لقرنت بين الشفع والوتر
فأبو أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم الى العشر

وروى العباس بن ميمون طائع عن ابن عائشة قال حدثني ابي قال لما احضر عثمان رضى الله عنه الوليد لاهل الكوفة في شرب الخمر حضر الخطيئة فاستأذن على عثمان وعنده بنو امية متوافرون فطمعوا ان يأتى الوليد بمعذر فقال

شهد الخطيئة يوم ياتي ربه * أن الوليد أحق بالمعذر
خلعوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى
ورأوا شمائل ما جد انف * يعطي على الميسور والعسر
فنزعت مكذوبا عليك ولم * تنزع الى طمع ولا فقر
قال فسروا بذلك وظنوا أن قد قام بعذره فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة
نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم ثملاً وما يدري
فأبو أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم الى العشر

فوجم القوم وأطرقوا فأمر به عثمان رضي الله تعالى عنه فحد (أخبرني) محمد بن يحيى المكي قال حدثني محمد بن الفضل من حفظه قال حدثنا عمر بن شبة من حفظه ونسحت من كتاب لهرون ابن الزيات بخطه عن عمر بن شبة وروايته أتم فحكيت لفظه قال شهد رجل عند أبي العجاج وكان على البصرة على رجل من المعيطين شهادة وكان الرجل الشاهد سكران فقال المشهود عليه وهو المعيطي أعزك الله إنه لا يحسن أن يقرأ من السكر فقال الشاهد بلي اني لأحسن فقال اقرأ قال

علق القلب الربابا * بعد ما شابت وشابا

قال وانما تماجن بذلك على المعيطي ليحكى به ما صنع الوليد بن عقبة في محراب الكوفة وقد تقدم للصلاة وهو سكران فأنشد في صلاته هذا الشعر وكان أبو العجاج محققاً فظن أن هذا قرآن فقال

صدق الله ورسوله وياكم فلم تعملون ولا تعملون ولقد روى أيضاً في الشهادة على الوليد في السكر غير ما ذكر من زيادته في الصلاة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائني عن مبارك بن سلام عن قطان بن خليفة عن أبي الضحاك قال كان أبو زينب الأزدي وأبو مزرع يطلبان عثة الوليد بن عقبة فجاء يوماً فلم يحضر الصلاة فسألا عنه وتلطفا حتى علما أنه يشرب فاقتهما عليه الدار فوجداه بقي فاحتملاه وهو سكران فوضعا على سريره وأخذا خاتمه من يده فأفاق فاقتد خاتمه فسأل عنه فقالوا لاندري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك فوضعاك على سريرك فقال صفوها لي فقالوا أحدها آدم طويل حسن الوجه والآخر عريض مربوع عليه خيصة فقال هذا أبو زينب وأبو مزرع ولقي أبو زينب وصاحبه عبد الله بن حبيش الأسدي وعلقة بن يزيد البكري وغيرها فأخبراهم فقالوا اشخصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه فقال بعضهم لا يقبل قولنا في أخيه فشخصوا إليه وقالوا انا جئناك في أمر ونحن مخرجوه اليك من أعناقنا وقد قلنا انك لا تقبله قال وما هو قالوا رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا خاتمه أخذناه وهو لا يعقل فأرسل إلى علي رضي الله تعالى عنه فشاورة فقال أرى أن تشخصه فإن شهدوا عليه بمحضرة منه حددته فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى الوليد بن عقبة فقدم عليه فشهد عليه أبو زينب وأبو مزرع وجندب الأسدي وسعد بن مالك الأشعري ولم يشهد عليه إلايمان فقال عثمان لعلني قم فاضربه فقال علي للحسن قم فاضربه فقال الحسن مالك ولهذا يكفيك غيرك فقال علي لعبد الله بن جعفر قم فاضربه فضربه بمخضرة فيها سير له رأسان فلما بلغ أربعين قال له على حسبك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن الرقاشي عن الزهري قال خرج رهط من أهل الكوفة إلى عثمان في أمر الوليد فقال أكلما غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل لئن أصبحت لكم لانتكان بكم فاستجاروا بعائشة وأصبح عثمان فسمع من حجرتها صوتاً وكلاماً فيه بعض الغلظة فقال أما يجحد مراق أهل العراق وفاسقهم ملجأ الأيت عائشة فسمعت فرفعت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت تركت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب هذا النعل فتسامع الناس فجاءوا حتى ماؤا المسجد فمن قائل أحسنت ومن قائل للنساء ولهذا حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال ودخل رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان فقالوا له اتق الله ولا تعمل الحد واعزل أخاك عنهم فمزله عنهم (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن أبي محمد الناجي عن مطر الوراق قال قدم رجل المدينة فقال لعثمان رضي الله عنه إني صليت الغداة خائف الوليد بن عقبة فالتفت إلينا فقال أأزيدكم إني أجد اليوم نشاطاً وأنا أشم منه رائحة الخمر فضرب عثمان الرجل فقال الناس عطيات الحدود وضربت الشهود (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب إليه يأمره بالشخص فخرج وخرج معه قوم يعذرونه فيهم عدي بن حاتم فزله الوليد يوماً يسوق بهم فقال يرتجز

لأحببنا قد نسيتنا الإيجاف * والنشوات من عتيق أوصاف

* وعزف قينات علينا عزاف *

فقال عدي الى أين تذهب بنا أمم (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عرضت على المدائني عن قيس بن الربيع عن الأجلح عن الشعبي عن جندب قال كنت فيمن شهد على الوليد فلما استتمنا عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي خبره وضرب على عليه السلام إياه وقول الحسن مالك ولهذا فزاد فيه فقال له على لست اذن مسلماً أو من المسلمين (حدثنا) ابراهيم بن عبد الله المخزومي قال حدثنا سعيد بن محمد المخزومي قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الرياحي قال سمعت الحضير بن المنذر أبا ساسان يحدث وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال حدثنا عبد الله الرياحي عن حضير أبي ساسان قال لما جيء بالوليد بن عقبة الى عثمان بن عفان وقد شهدوا عليه بشرب الخمر قال لعلي دونك ابن عمك فأقم عليه الحد فأمر به فجلد أربعين ثم ذكر نحو هذا الحديث وقال فيه فقال على للحسن بل ضعفت ووهنت وعجزت قم يا عبد الله بن جعفر فقام فجلده وعلى يمدحني بلغ أربعين فقال على امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وأتمها عمر ثمانين وكل سنة (أخبرنا) أحمد ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال لما ضرب عثمان الوليد الحد قال انك لتضربني اليوم بشهادة قوم ليقتلنك عما قابلا (أخبرني) محمد ابن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله قال أخبرني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد وأخبرني ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا جميعاً كان أبو زبيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة أيام ولايته بالكوفة فلما شهد عليه بالسكر من الخمر وخرج من الكوفة قال أبو زبيد واللفظ في القصيدة ليزيدي لأنها في روايته أمم

من ري العير لابن أروى على ظم * مر المروري حدثنا من عجال
مصعدات واليت بيت أبي وه * ب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجاهل المضال ان الدهر فيه النكراء والزلال
ليت شعري كذا كم العهد أم كا * نوا أناساً كمن يزول فزالوا
بعد ما تعلمين يأم زبد * كان فيهم عز لنا وجمال
ووجوه بودنا مشرقات * ونوال اذا أريد الثوال
أصبح الليت قد تبدل بالحي وجوها كأنها الأقتال
كل شيء يخال فيه الرجال * غير ان ليس للمنايا احتيال
ولعمر الاله لو كان للسي * ف مصال أولسان مقال
ماتنا سيترك الصفاء ولا الود ولا حال دونك الاشغال
ولحرمت لحكم المتقصي * ضلة ضل حلمهم ما اغتالوا

قولهم شربك الحرام وقد كا * ن شراب سوى الحرام حلال
 وابي الظاهر العداوة الا * شئنا وقول مالا يتمال
 من رجال تقارضوا منكرات * لينالوا الذي أرادوا فنالوا
 غير ما ظالين ذحلا ولكن * مال دهر على اناس فمالوا
 من يحنك الصفاء أو يتبدل * أو يزل مثل ما تزول الظلال
 فاعاما انني أخوك أخو الود حياتي حتي تزول الجبال
 ليس بخلا عليك عندي بمال * أبدا ما أقل نعلنا قبـال
 ولك النصر باللسان وبالكف اذا كان لليدين مصال

— نسبة ما في هذا الشعر من الغناء —

صوت

من يرى العير لابن أروى على ظهر * المروري حداهن عجـال
 مصعدات واليت بيت أبي وهـ * ب خلاء تحن فيه الشمال

عروضه من الخفيف المروري جمع مرورات وهي الصحراء غنى الدلال فيه خفيف ثقیل باطلاق
 الوتر في مجرى البصر عن اسحق وغيره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 شبة قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زبيد فأنزله دار عقيل بن أبي طالب على باب المسجد
 وهي دار القبطي فكان لما احتج به عليه أهل الكوفة أن أبا زبيد كان يخرج اليه من داره فيحترق المسجد
 وهو نصراني فيجعله طريقا (أخبرني) محمد ابن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله بن
 أبي حبيب عن ابن الاعرابي أن أبا زبيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فأنزله
 الوليد داراً لعقيل بن أبي طالب على باب المسجد فاستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك أول الطعن
 عليه من أهل الكوفة لأن أبا زبيد كان يخرج من منزله حتي يشق الجامع الى الوليد فيسمر عنده
 ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران فذلك نهبهم عليه قال وقد كان عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه ولي الوليد بن عقبة صدقات بني تغلب فبلغه عنه بيت قاله وهو

اذا ماشدت الرأس مني بمشوذ * ففيك مني تغلب ابنة وائل

فغزله وكان أبو زبيد قد استودع بني كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن غنم
 ابن تغلب ابلا فلم يردوها عليه حين طابها وكانت بنوا تغلب أخوال أبي زبيد فوجد الوليد بني
 تغلب ظالمين لابي زبيد فأخذ له الوليد بحقه فقال يمدح الوليد

يا ليت شعري بأنباء أنبؤها * قد كان يعابها صدري وتقديرى

عن امرئ ما يزده الله من شرف * أفرح به ومرى غير مسرور

يعنى مرى بن أوس بن حارثة بن لأم وهي طويالة يقول فيها

ان الوليد عندي وحق له * ود الحليل ونصح غير مذخور
لقد رعاني وأداني وأظهرني * على الاعادي بنصر غير تقدير
فشذب القوم عني غير مكترث * حتى تناهوا على رغم وتصغير
نفسي فداء أبي وهب وقل له * يأم عمرو فلي اليوم أوسيري

وفي رواية ابن حبيب يأم زيد يعني يأم أبي زيد (أخبرني) محمد بن العباس عن عمه عن محمد
ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان الوليد بن عقبة قد استعمل الربيع ابن مري بن أوس بن
حارثة بن لام الطائي على الحمي فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة فأجذبت الجزيرة وكان أبو زيد في
تغلب فخرج بهم ليرعهم فأتي عليه الاوسى وقل ان شئت أن أريك وحدك فقلت والا فلا فأتي
أبو زيد الوليد ابن عقبة فأعطاه ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الحيرة وجعله
له حمي وأخذها من الآخر هكذا روي ابن حبيب (وأخبرنا) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر
ابن شبة قال كانت الجينة في يد مري بن أوس فلما قدم الوليد بن عقبة الكوفة انتزعها منه ودفعها
الى أبي زيد والقول الاول أصح وشعر أبي زيد يدل عليه في قوله في الوليد ابن عقبة يمدحه

لعمري أبيت يا ابن أبي مري * لمعيرك من اباح لها الديارا
اباح لها ابارق ذات نور * ترعي القف منها والقفار
بمحمد الله ثم فتي قريش * ابي وهب غدت بطنا غزارا
اباح لها ولا يحمي عليها * اذا ما كنتم سنة جزارا

يريد جزرا من الجذب والشدة

فتي طالت يداه الى المعالي * وطحطحن المقطعة القصارا

وهي ابيات وقال عمر بن شبة في خبره خاصة فلما عزل الوليد ووليها سعيد انتزعها منه وأخرجها
من يده فقال

ولقد مت غير اني حي * يوم بانت بودها خنساء
من بني عامر لها شق نفسي * قسمة مثل ما يشق الرداء
اشربت لون صفرة في بياض * وهي في ذلك لدنة غيداء
كل عين ممن يراها من النا * س اليها مديعة حولاء
فاتها ان للشدائد اهلا * وذروا ما تزين الاهواء
ليت شعري واين مني ليت * ان ليتا وان لوا عناء
اي ساع سمي ليقطع شربي * حين لاحت للصبح الجوزاء
واستظل العصفور كرها مع الضب * واوفي في عوده الحرباء
ونفي الجندب الحصا بكراعيه * واذا كنت نيرانها المغراء
من سموم كأنها حر نار * سفعها ظهيرة غراء
واذا اهل بلدة انكروني * عرفتني الدوية الملاء

عرفت ناقتي الشمائل مني * فهي الا بغامها خرساء
عرفت ليلها الطويل وليلى * ان ذا الليل للعيون غطاء

نسبة ما يغني فيه من هذا الشعر

صوت

اى ساع سعى ليقطع شرابي * حين لاحت لاصباح الجوزاء
واستكن العصفور كرها مع الضب واوفي في عوده الحرباء
واذا الدار اهلها انكروني * عرفتني الدوية للمساء
عرفت ناقتي الشمائل من * فهي الا بغامها خرساء
عرفت ليلها الطويل وليلى * ان ذا الليل للعيون غطاء

عروضه من الحفيف غناه ابن سريج خفيف رمل مطابق في محرى البصر عن اسحق وغني داود
ابن العباس الهاشمي في الخامس ثم الثالث خفيف ثقل اول بالوسطي عن عمرو وقال ابن حبيب
في خبره وقال أبو زيد يتشوق الى الوليد لما خرج عن الكوفة

لعمري لئن امسي الوليد ببلدة * سواي لقد امسيت للدهر معورا
خلان رزق الله غاد ورائح * واني له راج وان سرت اشهرا
وكان هو الحصن الذي ايسر مسلمي * اذا انا بالشكراء هيبت معشرا
اذا صادفوا دوني الوليد كأنما * يرون بوادي ذي حماس مزعفرا
خضيب بنان ما يزال براكب * يحجب وضاحي جلده قد تقشرا

وهي طويلة (حدثني) اسحق بن بنان الانماطي قال حدثنا حيش بن مبشر قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انا أحد منك سننا وأبسط منك
لسانا وأملأ للكتيبة طعانا فقال له على رضي الله تعالى عنه اسكت فانما أنت فاسق فنزل القرآن
أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة في قوله تعالى ان
جاءكم فاسق بنبأ قال هذا ابن ابي معيط الوليد بن عقبة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق
مصدقا فلما راوه أقبلوا نحوه فهاجمهم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا
عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت ولا يجعل فانطلق
حتى أتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاؤه أخبروه بأنهم متمسكون بالاسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم
فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى ما يمجبه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا نعيم بن
حكيم عن أبي مریم عن علي أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تشكي

الوليد وقالت انه يضربها فقال لها ارجعي وقولي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجازني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت ما أفلح عني فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هدبة من ثوبه ثم قال امضي بهذا ثم قولي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضربا فرفع يديه وقال اللهم عليك الوليد مرتين أو ثلاثا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة وحدثني أبو عبيد الصيرفي قال حدثني الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أيوب بن عمر قال حدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي عبيد الله الهمداني عن أبي موسى أن الوليد ابن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح على رؤسهم فجيء بي اليه وأنا مخاف فلم يمسنني وما منعه الا ان أمي خلقتني بخلق فلم يمسنني من أجل الخلق (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن ان الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يريه كيتين يقتلان فتحمل احدهما على الأخرى فتزهما فقال له الساحر ايسرك ان اريك هذه المنزومة تغلب الغالبة فتزهما قال نعم واخبر جنذب بذلك فاشتمل على السيف ثم جاء فقال افرجوا فافرجوا فضربه حتى قتله ففرغ الناس وخرجوا فقال يا أيها الناس لا عليكم انما قتلت هذا الساحر لثلاثي فتسكن في دينكم فخبسه قليلا ثم تركه (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي وحدثنا سعيد بن عبد العزيز عن الزهري أن رجلا من الأنصار نظر الى رجل يستعلن بالسحر فقال أو ان السحر ليعان به في دين محمد فقتله فأثني به الوليد بن عقبة فخبسه فقال له دينار بن دينار فيم حبست فأخبره فخلى سبيله فأرسل الوليد الى دينار فقتله (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سامة قال حدثنا أبو عمران الجوني أن ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل في جوف بقرة ويخرج منه فرآه جنذب فذهب الى بيته فاشتمل على سيف فلما دخل الساحر في جوف البقرة قال أتأتون السحر وأتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر في البقرة فاندعر الناس فسيجنه الوليد وكتب بذلك الى عثمان رضى الله عنه وكان السجن يفتح له الباب بالليل فيذهب الى أهله فاذا أصبح دخل السجن (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا قرة عن محمد بن سيرين قال انطلق بجندب بن كعب الى سجن خارج من الكوفة وعلى السجن رجل نصراني فلما رأى جندب بن كعب يصوم النهار ويقوم الليل قال النصراني والله ان قوما هذا شرهم لقوم صدق فوكل بالسجن رجلا ودخل الكوفة فسأل عن أفضل أهل الكوفة فقالوا الأشعث بن قيس فاستضافه فجعل يري أبا محمد ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغداده فخرج من عنده فسأل أي أهل الكوفة أفضل فقالوا جرير بن عبد الله فوجده ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغداده فاستقبل القبلية ثم قال ربي رب جندب وديني على دين جندب وأسلم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الحراز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره قالوا لما انصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم من غزوة بني المصطلق نزل رجل فساق بالقوم ورجز ثم نزل آخر فساق بالقوم ورجز ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواسي أصحابه فنزل فجعل يقول (رجز أو جعل يقول) (١) جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فدنا منه أصحابه وقالوا يا رسول الله ما ينفعنا مشيك مخافة أن تأسمك دابة الأرض أو تصيبك نكبة فركب ودنوا منه فقالوا لقد قلت قولاً ما ندري ما هو قال وما ذاك قالوا قولك جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فقال رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل وتقطع يد الآخر في سبيل الله فيتبع الله آخر جسده بأوله فكان زيد بن صوحان قطعت يده يوم جلواء وقتل يوم الجمل مع علي وأما جندب فإنه رجل دخل على الوليد بن عقبة وعنده ساحر يكنى أبا شيبان يأخذ أعين الناس فيخرج مصارين بطنه ثم يعيدها فيه فجاء من خافه فقتله وقال

العن وليدا وأبا شيبان * وابن حبيش راكب الشيطان

* رسول فرعون إلى هامان *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني أبو وهب عن يونس عن الزهري قال نزع عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة وأمر عليها سعيد بن العاصي قال أبو زيد لحدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد بن جامع الهجيمي قال لما أقبل سعيد من المدينة عامداً للكوفة بعد ما خرج واليا لعمان جعل يرتجز في طريقه

ويل نسيات العراق مني * كانني سمع من جن

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني عن أبي علقمة عن سعيد بن أسرع قال قال عدي بن حاتم قدم سعيد بن العاصي الكوفة فقال اغسلوا هذا المنبر فإن الوليد كان رجساً نجساً فلم يصعده حتى غسل عبياً على الوليد وكان الوليد أسن منه واسخى نفساً وألبن جانباً وارضى عندهم فقال بعض شعرائهم

يا ويلنا تد ذهب الوليد * وجاءنا من بعده سعيد

* ينقص في الصاع ولا يزيد *

وقال آخر فررت من الوليد إلى سعيد * كأهل الحجر اذ جزعوا فباروا

يا ليتنا من قريش كل عام * أمير محدث أو مستشار

لنا نار محرقتنا فنخشى * وليس لهم فلا يخشون نار

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال قدم الوليد بن عقبة الكوفة زائراً للمغيرة بن شعبة فأثاء أشرف أهل الكوفة يسلمون عليه فقالوا والله ما رأينا بعدك مثلك فقال أخيراً أم شرا فقالوا بل خيراً قال ولكني والله ما رأيت بعدكم شراً منكم فاعادوا التناء عليه فقال بعض ماثنون به فوالله ان بغضكم لملف وان حبكم لصف (قال أبو زيد) وذكروا ان

قيصة بن جابر كان ممن كثر على الوليد فقال معاوية يوما الوليد وقيصة عنده ياقيصة ما كان شأنك وشأن الوليد فقال خيراً ياأمير المؤمنين في أول وصل الرحم وأحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر وحسن الثناء ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فاما ظالمون فاستغفر الله واما مظلومون فغفر الله له وخذ في غير هذا ياأمير المؤمنين فان الحديث يذبي القديم قال ولم فوالله لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر قال فانت أقدر على ذلك ياأمير المؤمنين منه فافعل قال اسكت لاسكت فسكت وسكت القوم فقال له مالك لاتحدث قال نهيتني عما كنت أحب فسكت عما أكره (أخبرني) احمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني قال مات الوليد بن عقبة فويق الرقة ومات أبو زبيد فدفنا جميعاً في موضع واحد فقال في ذلك أشجع السلمي وقد مر بقبريهما

مررت على عظام أبي زبيد * وقد لاحت بباقة صلود

وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد

وما أدري بمن تبدأ المنايا * بحمزة أو باشجع أو يزيد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن بن الكلبي عن أبيه قال خرج الوليد بن عقبة غازياً للروم وعلى مقدمته عتبة بن فرقد فلقية الروم فقاتلوه فقال له رجل من العرب نصراني لست على دينكم ولكني أنصحكم للنسب فالقوم مقاتلوكم الي نصف النهار فان رأوكم ضعفاء أفنوكم وان صبرتم هربوا وتركوكم فقال سائبان بن ربيعة يامعشر المسلمين ما عذرکم عند الله غدا ان أصيب عتبة ابن فرقد وأصحابه ولم يعنهم أحد منكم فركب معه ثلاثة آلاف رجل على البغال يجنبون الخيل فلحقوا عتبة وأصحابه فقاتلوا معهم قتالاً شديداً حتى هزم الله الروم فقال الوليد بن عقبة

أتاني من الفج الذي كنت آمناً * بقية شذاذ من الخيل ظلع

عليها العبيد يضربون جنوبها * ونازل منا كل خرق سميذغ

فاني زعيم أن تصيح نساؤهم * صياح دجاج القرية المتوزع

وقال الخطيئة يمدح الوليد بذلك وكان قد وصله وكان الوليد جواداً

أري لابن أروى خلتين اصطفاهما * قتال اذا يلقى العدو وناثله

فتي يملأ الشيزي ويروي بكفه * سنان الرديني الاصم وعامله

يوثم العدو حيث كان مجحفل * يصم السميع جرسه وصواوله

اذا حان منه نزل المائل او قدت * لاخراه في أعلى اليفاع أوائله

نفيت الجماد البيض عن حر دارهم * فلم يبق الا حية أنت قاتله

فقال الحليس الهدي بن نعيم يكذب الخطيئة

وأبلغ أبا وهب اذا مالقته * فقد حاربتك الروم فيمن تحارب

وفي الارض حيات واسد كثيرة * عدو ولكن الخطيئة كاذب

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن أبي مخنف عن خالد بن قطن عن أبيه قال لما قتل عثمان أرسل على فاخذ كل ما كان في داره من السلاح وابلامن

إبل الصدقة فلذلك قال الوليد بن عقبة

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تهبوه لأتحل مواهبه
ويروي * ولا تهبوه لأتحل مواهبه *

بني هاشم كيف الهواة بيننا * وعند على سيفه ونجائبه
قتلتم أخني كما تكونوا مكانه * كما فعلت يوما بكسرى مراربه

هكذا في الخبر ولا تهبوه لأتحل مواهبه (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عبد الله بن اسحق الجعفري ان الوليد بن عقبة بن أبي معيط لقي بجادامولي عثمان فاخبره ان
عثمان قد قتل فقال

ليت اني هلكت قبل حديث * سل جسمي وريع منه فؤادي
يوم لاقيت بالبلاط بجادا * ليت اني هلكت قبل بجاد
وقد زيد في هذا الشعر بيت ونقص منه آخر مكانه وغني فيه وهو

صوت

طال ليلى وملني عوادي * ونجاني عن الضلوع مهادي
من حديث نبي الى فارس * قادمي ولا أحس رقادي *
يوم لاقيت بالبلاط بجادا * ليت اني هلكت قبل بجاد
وبنفسني التي أحب واهلي * وبمالي وطارفي وتلاذي
قلت لا تنضي فذلك قولي * بلساني وما يحن فؤادي

غني فيه ابن عباد ثاني ثقل مطاق في مجري البنصر في الاول والرابع من الابيات * وذكر عمرو
ابن بابة انه لابن محرز ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج في هذه الطريقة في الاول والثاني
وذكر ابن المكي انه للغريض ثان ثقل بالخنصر في مجري البنصر ووافقه يونس وذكر أن في هذا
الشعر لابن سريج والغريض لحنين في الخمسة الابيات وذكر حبش أن فيها المعبد ثقيل أول بالوسطي
ولعبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقل بالوسطي والغريض خفيف رمل بالوسطي ولسايم ثقل أول
بالوسطي وذكر أحمد بن عبيد أن فيه رملا لابن جامع في البيت الاول وحده وأن فيه هزجا
لا يعرف صانعه (أخبرني) أحمد بن جعفر جعظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدى قال
حدثني أبي قال أرسل الى محمد بن زبيدة في ليلة من ليالى الصيف مقمرة ياعم ان الحرب بيني وبين
طاهر بن الحسين قد سكنت فصر الى فاني اليك مشتاق فجئته وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده
سليمان بن جعفر عليه كساء روذباري وقانسوة طويلة وجواريه بين يديه وضعف جاريته عنده فقال
ها غنيبي فقد سررت بعمومتي فاندفعت تغنيه

هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما فعلت يوما بكسرى مراربه
بني هاشم كيف التواصل بيننا * وعند أخيه سيفه ونجائبه
هكذا غنت وانما هو * وعند على سيفه ونجائبه *

فغضب وتطير وقال لها ما قصتك ويحك انثى وانتهى وغنيى مايسرنى فاندفعت وغنت
هذا مقام مطرد * هدمت منازلها ودوره

فازداد تطيراً ثم قال ويحك لها انتهى غنيى غير هذا فغنت

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم

فقال لها قومي الى ائمة الله فوثبت وكان بين يديه قدح بلور وكان لحبه اياه سماه باسمه محمد فأصابه
طرف ذيلها فسقط على بعض الصواني فانكسر وتفتت فأقبل على وقال أرى والله يا عم ان هذا
آخر أيامنا فقلت كلا بل يبقيك الله يا أمير المؤمنين ويسرك قال ودجلة والله يا بني هادئة ما فيها
صوت مجدف ولا أحد يحرك وهي كالطست هادئة فسمعت هاتفا يهتف قصى الامر لذى فيه
تستفتيان قال فقال لى أسمعتم ماسمعت يا عم فقلت وما هو وقد والله سمعته فقال الصوت الذي جاء
الساعة من دجلة فقلت ماسمعت شيئاً ولا هذا الا توهم فاذا الصوت قد عاد يقول قصى الامر
الذي فيه تستفتيان فقال انصرف يا عم بيتك الله بخير فبحال أن لا تكون الآن قد سمعت ماسمعت
فانصرفت وكان آخر العهد به (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن يحيى الصولى
واللفظ له قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد
عن أبيه قال محمد وحدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن جميعاً عن مطرف بن عبد الله
عن عيسى بن يزيد قال وفد الوليد بن عقبة وكان جواداً على معاوية فقبل له هذا الوليد بن عقبة
بالباب فقال والله ليرجعن معطياً غير معطى فانه الآن قد أتانا يقول على دين وعلى كذا وكذا
يا غلام ائذن له فاذن له فسأله ويحدث معه ثم قال أما والله ان كنا لنحب ايثار مالك بالوادي وقد
أعجب أمير المؤمنين فان رأيت أن تهبه ليزيد فعلت فقال الوليد هو ليزيد ثم خرج وجعل يحتلف الى
معاوية أياماً فقال له يوما انظر يا أمير المؤمنين فى شأنى فان على مؤنة وقد أرهقنى دين فقال له
معاوية ألا تستحي لحسبك ونسبك تأخذ ما تأخذ فتبذره ثم لا تنفك تشكوا ديناً فقال له الوليد أفعل
ثم انطلق مكانه فصار الى الجزيرة فقال

فاذا سئلت تقول لا * واذا سألت تقول هات

تأبى فعال الحـير لا * تروى وأنت على الفرات

أفلا تميل الى نعم * أو ترك لائحى الممات

قال فبلغ معاوية مقدمه الجزيرة فخافه وكتب اليه أن اقبل الى فكتب اليه

أعف واستغنى كما قد أمرتني * فاعط سواى مابداك وانحل

سأحدو ركابي عنك ان عزيمتى * اذا نابني أمر كسلة منصل

واني امرؤ للرأى منى تطرف * وليس شبا قفل على بمقفل

ورحل الى الحجاز فبعث اليه معاوية بجائزة

(تم الجزء الرابع ويليهِ الجزء الخامس اوله صوت من المائة المختارة)

(ربما نهنى الاخوان الى آخره وفيه نسب ابراهيم الموصلى واخباره)

فهرسة الجزء الرابع من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيقة	
٢	أخبار حسان بن ثابت ونسبه
١٧	ذكر الخبر عن غزاة بدر
٣٧	نسب علس ذي جدن وأخباره
٣٧	أخبار طويس ونسبه
٤٠	ذكر الاحوص وأخباره ونسبه
٥٩	ذكر الدلال وقصته حين خصي ومن خصي معه والسبب في ذلك وسائر أخباره
٧٤	ذكر طريح وأخباره ونسبه
٨٢	ذكر ابن مشعب وأخباره
٨٦	ذكر أخبار أبي سعيد مولي قائد ونسبه
٩١	ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية
٩٨	أخبار فليح بن أبي العوراء
١٠١	ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه
١١٣	ذكر أخبار يونس الكاتب
١١٧	أخبار ابن رهيمة
١١٨	أخبار اسمعيل بن يسار ونسبه
١٢٧	ذكر النافقة الجمدي ونسبه وأخباره
١٥١	ذكر الهذلي وأخباره
١٥٤	ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره
١٦٦	ذكر مالك بن أبي السمح وأخباره ونسبه
١٧٣	خبر النهدي في هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة
١٧٥	ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه